

كتاب تبيينه للباب على فضائل الاعراب

لأمام الرئيسي بيبرس محمد بن عبد الله النحوي
بن المسير الحسناني

(ت: ٤٥٩ هـ ٥٥٠ هـ)

دراسة وتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحموز
أستاذ النحو والصرف في جامعة مؤتة

دار عَمَار

**حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
عام ١٤٩٥ - ١٩٩٥**

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٥/٨/٨٢٤)

رقم التصنيف : ٤١٥

المؤلف ومن هو في حكمه : عبد الفتاح الحموز

عنوان المصنف : كتاب تبييه الألباب على فضائل الاعراب

رؤوس الموضوعات : ١- اللغة العربية - القواعد

٢- النحو والصرف

رقم الإيداع : (١٩٩٥/٨/٨٢٤)

الملاحظات : عمان : دار عمار

* تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



الأردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب. ٩٢١٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧



مَكْتَبَةُ

لِسَانُ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com

التقديم

يعدُّ هذا المصنف مُتفرّداً من حيث كونه يدورُ في فلكِ تبيين فضائل اللغة العربية، ووجوب اتخاذها لغة التخاطب والتفاهم والتأليف وغيرها، على أنَّ تراعي فيها سنتها في تراكيبيها المختلفة نحواً وصرافاً وغيرهما؛ لأنَّها اللغة التي شرفها الله تعالى بأن تكون لغة كتابة المُبَيِّن، وهي لغة أهل الجنة، وهي مما يحبُّ العرب لها، كما في قول الرسول عليه السلام: «أحِبُوا العَرَبَ لِثَلَاثٍ : لَأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ»^(١).

ويدورُ في ذلك فضائل علم النحو الذي تُصانُ به العربية من أنْ يشيع فيها اللحن، ويتسرب إليها ما يُشوّه جمالها ويُعدُّها عن سنتها وطرايقها في التعبير، من تيار بعض اللغات الأعجمية الحارف، إذ يرفعُ هذا العلمُ من قدر الخسيس الذليل، ويزيدُ من قدر الشريف، ويحطُّ من قدر من لا يطلبُه، ويحققُ أمنَ اللبس في تراكيبينا اللغوية المختلفة. وتبدو هذه المسألة بینةً مشرقةً في تلك الأقوال والأشعار المختلفة التي يحرصُ الشت默ري على حشدُها في مؤلفه هذا، وهي أقوال وأشعار تدورُ في ذلك التحدث بلغةٍ عربيةٍ فصيحةٍ بینةٍ الدلالة للنحو أثر رئيسٍ في إجادَة التخاطب والتفاهم والكتابة والتأليف بها. ويعززُ هذه المسألة بحشدِ أقوالٍ يدو فيها اللحن قبيحاً مُستهجنَا لا يصحُّ أنْ يُصارَ إليه في قراءة القرآن، أو الكلام العربي نظمه ونشره.

ولعلَّ في تحقيق هذا المصنف ونشره سداً لشفرةٍ في مكتبتنا النحوية لما تسد، إذ يمكنُ أنْ يفرضَ سلطانه في حُثَّ أهلَ العربية الفصيحة على اتخاذها لغة الشارع والبيت والجامعة وغيرها. وكأنني بالشتيريني مؤلفه راعه ما شاب العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف من شوائب قد تجعلها بعيدةً

(١) انظر الصفحة: ٣٧

عنَّا، وَتَجْعَلُنَا بَعِيْدِينَ عَنْهَا، وَهِيَ مَسَأْلَةٌ تَجْعَلُ قُرْآنَانَا غَرِيْبًا وَتَجْعَلُنَا غَرِيْبِينَ. وَكَائِنِي بِهِ يَدْعُو إِلَى هَجْرِ الْازْدَوْجِيَّةِ، وَاللَّحْنِ الَّذِي يَشْيَعُ فِي كَتَابَاتِنَا وَكَلَامَنَا وَوَسَائِلِ إِعْلَامِنَا الْمُخْتَلِفَةِ، وَيَتَصَدِّي لَوْادِ دُعَوَاتٍ بَعْضُ الْحَاقِدِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ إِلَى نَبْذِ الْفَصِيحَةِ، وَاسْتِبدَالِ الْعَامِيَّةِ بِهَا أَوِ الْاِكْتِفَاءِ بِتَسْكِينِ أَوْآخِرِ الْكَلْمَ، لَوْضُوحِ الْمَعْنَى فِي التَّرَاكِيبِ الْلُّغُوِيَّةِ وَجَلَائِهِ، وَبَنَاءِ سَدٍّ مُنِعِّ يَتَمَكَّنُ مِنْ إِيقَافِ تَيَارِ الْأَلْفَاظِ الْأَعْجَمِيَّةِ الْحَارِفَةِ. وَلَسْتُ أَنْتَنِي مَا أَصَابَ الْعَرَبِيَّةَ فِي بَلَادِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ كَوَارِثَ فِي زَمْنِ الْمُؤْلِفِ (تُوفِيَ ٥٥٥هـ)، قَدْ تَصَلَّ فِي آثارِهَا فِي لِغَتِنَا إِلَى تَلْكَ الْآثَارِ الَّتِي فَرَضَتْهَا عَلَيْنَا تَلْكَ الْعَوَادِيَّ الشَّرَّةَ فِي عَصْرِنَا، الَّتِي تَكْبِلُ كَثِيرًا مِنَا بِأَعْلَاهَا.

وَعَلَيْهِ فَإِنِّي أَتَطَلَّعُ مِنْ تَحْقِيقِ هَذَا الْمُؤْلِفِ النَّفِيسِ أَنْ يَتَّخِذَ الْحَرِيصُونَ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ تَكَأَةً فِي الدُّعْوَةِ إِلَى هَجْرِ الْعَامِيَّةِ، وَالْاِلْتَزَامُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ، وَهُوَ - كَمَا يَظْهُرُ لِي - لِسَانُ حَالٍ كُلُّ غَيْرٍ عَلَى لِغَتِهِ، وَأُمُّهِ، وَقُرْآنِهِ، وَحَدِيثِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَبْسَهُ الَّذِي يُضِيءُ دُرَبَهُ فِي إِلَشَاعَةِ هَذِهِ الْلُّغَةِ فِي الْبَيْتِ، وَإِكْسَابِهَا أَبْنَاءَهُ، لِيَكُونُوا أُسْوَةً حَسَنَةً لِغَيْرِهِمْ فِي هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ، فِي حِيَّهُمْ أَوْ قَرِيَّهُمْ.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوقَنَّا جَمِيعًا فِي خِدْمَةِ لِغَتِنَا وَالْحَفْاظِ عَلَيْهَا وَإِبْقَائِهَا حَيَّةً مَتَطَوْرَةً، مَرْغُوبًا فِيهَا، تَفْرِضُ سُلْطَانَهَا عَلَى أَبْنَاءِ الْأَمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَا فِيهَا مِنْ مُواطِنِي الْجَمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ، فِي الْأَلْفَاظِهَا وَدَلَالَاتِهَا، وَتَرَاكِيبِهَا، وَأَصْوَاتِهَا بِمَا فِيهَا مِنْ انسِجَامٍ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْتَّرَاكِيبِ، وَغَيْرِهَا. وَمَا لَنَا نَتَنَاسِي أَنَّ الْلُّغَةَ تَقوِي بِقُوَّةِ النَّاطِقِينَ بِهَا، وَتَبُوئُهُمْ مَكَانَةً مَرْمُوَّةً بَيْنِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَمَّمِ فِي الْعِلُومِ وَغَيْرِهَا؟

أبو بكر بن السراج الشنتريني

(١) اسمه وولادته :

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن السراج الشنتريني النحوي^(٢)، والشنتريني نسبة إلى شتررين، غربي غرناطة، بالأندلس، وهي من

(٢) انظر في ترجمته : جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة-مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٢٨٤هـ - ١٩٦٥م : ١١٢/١، صلاح الدين خليل ابن أبيك الصنفدي (ت: ٧٦٤هـ)، كتاب الواقي بالوفيات، باعتماد هلموت ريتز، طهران، ١٢٨١هـ - ١٩٦١م : ٤٦/٤، عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت: ٧٤٣هـ)، إشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق د. عبدالمجيد ديباب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م : ٢٢٥، أحمد بن محمد المقرري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت-دار صادر ، ١٢٨٨هـ - ١٩٦٨م : ٢٣٨/٢، ٥٢٨، ٥٦١، أحمد بن محمد بن خلakan (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأئماء وأبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت-دار صادر : ١٠٨/٢ ، محمد بن عبدالله بن الآبار (ت: ٦٥٨هـ)، تكملة المصلة، عن ينشره وتصححه عزت العطار الحسيني، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م (بلا مكان طبع) : ٤٧٣/٢، مجد الدين محمد بن يعقوب . الفيروزبادي (ت: ٨١٧هـ)، البلقة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الكويت-منشورات مركز الخطوطات والترااث، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م : ٢٠٣، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية الدكتور رمضان عبدالتواب، مراجعة السيد يعقوب بكر، القاهرة-دار المعارف : ٣٥٤/٥، حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله الرومي (ت: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت-دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، بيروت-دار العلم للملادين، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م : ٢٤٩/٦، عمر رضا كحال، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت-دار إحياء التراث العربي (بلا تاريخ طبع) : ٢٥٨/١٠، محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني (ت: ٥٤٩هـ - ٥٥٤هـ)، المعيار في أوزان الأشعار، والكافي في علم القوافي، تحقيق د. محمد رضوان الداية، بيروت-دار الأنوار، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، مقدمة المحقق : ٨-٥ .

كُور باجة (٢).

ويظهر لي أنَّ المُقْرِي قد صَحَّفَ الشَّتَّرِينيَّ، إِذْ جعله الشَّتَّرِينيَّ^(٤)، وشَتَّانَ ما بَيْنَ الْمَسْوِينَ. وقد أَجْمَعَتِ الْمَظَانُ التِّي أَفْرَدَتْ لِتَرْجِمَتِهِ مَكَانًا عَلَى أَنَّهُ الشَّتَّرِينيَّ.

أَمَّا السَّنَةُ التِّي وُلِّدَ فِيهَا فَلَمْ تَذَكُّرْ هَا تَلْكَ الْمَظَانُ التِّي اتَّخَذَتْهَا عَمَدَتِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ لَأَنَّ مُصْنِفِيَّاهَا يَجْهَلُونَهَا، كَمَا يَظْهُرُ لِي.

(٢) رحلاته:

ذَكَرَ المُقْرِي^(٥) أَنَّ الشَّتَّرِينيَّ قَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْأَنْدَلُسِ عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ وابنِ الْأَخْضَرِ، وَأَنَّهُ ارْتَحَلَ إِلَى مَصْرَ سَنَةَ ١٥٥٥هـ؛ لَأَنَّهَا كَانَتْ وَجْهَةً كَثِيرًا مِنْ عَلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ، لِتَبُوئُهَا مَكَانًا عَلْمَيًّا مَرْمُوقًا آنذاكَ، فَاقَامَ فِيهَا، وَحَدَّثَ، وَأَقْرَأَ النَّاسَ النَّحْوَ، إِذْ كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ. وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ عَنْدَ السَّلْفِيِّ مَدَّةً مَقَامَهُ بِالْفَسْطَاطِ. وَذَكَرَ الْيَمَانِيُّ^(٦) أَنَّهُ سَكَنَ إِشْبِيلِيَّةً، وَانْتَقَلَ إِلَى الْيَمَنِ^(٧)، حِيثُ أَقْرَأَ فِيهَا أَيْضًا، كَمَا يَظْهُرُ لِي، وَجَاءَرَ بِمَكَةَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَصْرَ حِيثُ انتَقَلَ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى هَنَاكَ.

(٣) مَكَانُهُ الْعَلْمَيُّ:

تُجْمِعُ الْمَظَانُ التِّي أَفْرَدَتْ لِتَرْجِمَتِهِ مَكَانًا عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ النَّابِهِينَ، إِذْ كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ فِي مَصْرَ لِتَدْرِيسِ النَّحْوِ، وَيَعْزِزُ

(٣) انظر محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت: ٢٥٠هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق نخبة من العلماء، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية، الكويت-مطبعة حكومة الكويت: ٢٤٨/١٢ (شنتر).

(٤) انظر المُقْرِي، *نَفْحُ الطَّيْبِ*: ٢٣٨/٢.

(٥) انظر المُقْرِي، *نَفْحُ الطَّيْبِ*: ٢٣٨/٢. وانظر: الْيَمَانِيُّ، إِشَارَةُ التَّعْبِينِ: ٣٢٥.

(٦) انظر: الْيَمَانِيُّ، إِشَارَةُ التَّعْبِينِ: ٣٢٥.

(٧) انظر الْيَمَانِيُّ، إِشَارَةُ التَّعْبِينِ: ٣٢٥، المُقْرِيُّ، *نَفْحُ الطَّيْبِ*: ٢٢٨/٢، الزَّرْكَلِيُّ، *الْأَعْلَامِ*: ١١٢/٥.

ذلك أنه من شيوخ ابن بري العالم اللغوي المشهور، وكتابه في النحو (تلقيح الألباب في عوامل الإعراب) على الرغم من أنني لم أهتم في مظان النحو المختلفة إلى إحالة عليه أو نقل منه.

ومن أقوال القدماء فيه قول المنذري: «قال المنذري: أحد أئمة العربية والمبرزين فيها، قرأ عليه ابن بري»^(٨)، وقول المقربي: «أحد أئمة العربية المبرزين فيها، ويكتفيه فخرًا أنه أستاذ أبي محمد عبدالله بن بري المصري اللغوي النحوي»^(٩)، وقول السلفي: «قال السلفي: كان من أهل الفضل الوافر، والصلاح الظاهر، وكانت له حلقة في جامع مصر لقراء النحو ...»^(١٠).

(٤) شيوخه:

زودتنا المظان التي اتخذناها عمدتنا في هذه المسألة بعض شيوخه في النحو والحديث، وهم:
١- ابن الأخضر^(١١):

أبو الحسن بن الأخضر الإشبيلي، علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران، أخذ عنه الشترني العربية، وقيل إنه كان مقدمًا فيها. وأخذ هو عن الأعلم، وسمع من الحافظ أبي علي الغساني. وأخذ عنه أيضًا القاضي عياض الذي وسم بأنه ذكي ثقة ثبت. ومن تاليفه: شرح الحماسة، وشرح شعر حبيب^(١٢). وتوفي سنة ٤٥١ هـ في إشبيلية.

(٨) السيوطي، بغية الوعاة: ١٦٣/١.

(٩) المقربي، نفح الطيب: ٢٢٨/٢.

(١٠) المقربي، نفح الطيب: ٢٢٨/٢.

(١١) انظر: اليماني، إشارة التعين: ٣٢٥، المقربي، نفح الطيب: ٢٣٨/٢.

(١٢) انظر السيوطي، بغية الوعاة: ٢/١٧٤، كحالة، معجم المؤلفين: ٧/١٢٠.

٢- ابن أبي العافية^(١٢):

قرأ الشتريني عليه العربية في الأندلس. وقد وهم الدكتور عبد الجيد دياب في عد ابن أبي العافية هذا محمد بن عبد الرحمن بن خليفة بن أبي العافية، كما يفهم من إحالته على (بغية الوعاء)^(١٣)، وشنان ما بينهما، لأن الشتريني توفي سنة ٥٥٠ هـ، أو ٤٩٥ هـ، أو ٥٤٥ هـ، أما ابن أبي العافية هذا فقد ولد سنة ٥٥٦ هـ، وتوفي سنة ٥٨٣ هـ بغرناطة^(١٤).

٣- أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد التقطي:

حدث الشتريني عنه بالموطأ^(١٥).

(٤) تلاميذه :

من تلاميذه الذين أخذوا العربية عنه، أو رواه، أو حدثوا عنه.

١- ابن بري^(١٦):

عبد الله بن بري بن عبدالجبار المقدسي المصري التحوي اللغوي، أخذ العربية عن الشتريني، إذ قرأ عليه كتاب سبويه^(١٧)، وحفظ عليه كتاب

(١٢) انظر: المقرئ، نفح الطيب: ٢٢٨/٢، اليماني، إشارة التعين: ٣٢٥، كحالة، معجم المؤلفين: ٢٥٨/١٠.

(١٣) انظر اليماني، إشارة التعين: ٣٢٥، حاشية (١).

(١٤) انظر السيوطي، بغية الوعاء: ١٥٤/١.

(١٥) انظر السيوطي، بغية الوعاء: ٢٢٨/٢، ابن الأبار، تكملة الصلة: ٤٧٢، السيوطي، بغية الوعاء: ١٦٣/١، ٢٤/٢.

(١٦) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٠٨/٣، السيوطي، بغية الوعاء: ١٦٣/١، المقرئ، نفح الطيب: ٢٢٨/٢، الصندي، الواقي بالوفيات: ٤٦٧/٤، د. حاتم الضامن، نصوص محققة في علوم القرآن، بغداد-جامعة بغداد، ١٤١١-١٩٩١م، مسائل منتشرة في التفسير والعربية، لابن بري: ٢٦٢.

(١٧) انظر السيوطي، بغية الوعاء: ٤٦/٤، الصندي، الواقي بالوفيات: ٤٦/٤.

(الإيضاح العضديّ)، لأبي علي الفارسي^(١٩)، وذكر الذهبي^(٢٠) أنه قرأ عليه الأدب.

ومن تأليفه: اللباب في الرد على ابن الخشاف في ردّه على الحريري في (درة الغواص في أوهام الخواص)، حواشى على الصاحح. وتوفي سنة ٥٨٢ هـ^(٢١).

٢- أبو الحسن علي بن عبدالله القرشي^(٢٢): ذكر المقرئ أن أبو الحسن علي والد الرشيد العطار روى عنه^(٢٣)، وجاء في (بغية الوعاة): «حدثنا عنه أبو الحسن علي بن عبدالله القرشي»^(٢٤)، وفي (تكميلة الصلة): «وروى عنه أبو حفص عمر بن إسماعيل، من شيوخ ابن خير... وأبو الحسن علي بن عبدالله التابلسي المعروف بابن العطار وغيرهما»^(٢٥).
٣- أبو حفص عمر بن إسماعيل^(٢٦):

هو من شيوخ ابن خير، لقيه الشترنبي في رحلته سنة ٥٣١ هـ، وروى

(١٩) انظر الصفدي، الواقي بالوفيات: ٤٦/٤.

(٢٠) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق د. بشار عواد معروف، د. محبي هلال السرحان (الجزء الحادي والعشرون)، بيروت-مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٤٤ هـ - ١٩٨٤ م: ١٣٦/٢١.

(٢١) انظر: السيوطي، بغية الوعاة: ٢٣٤/٢، اليماني، إشارة التعين: ٦٦، جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم القبطي (ت: ٦٤٦ هـ)، إنماء الرواية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة- دار الكتب، ١٣٦٩ هـ/٢١١-١١٢، الفيروزبادى، البلقة: ١٢١، أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، ابن قنفذ القدسية (ت: ٨٠٩ هـ)، كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، بيروت-دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة: ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٣ م: ٢٩٣، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢٧٤-٢٧٣/٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٣٦/٢١، ١٣٧-١٣٦، كحالة، معجم المؤلفين: ٣٧/٦.

(٢٢) انظر: السيوطي، بغية الوعاة: ١٦٢/١، المقرئ، نفح الطيب: ٣٨/٢.

(٢٣) انظر المقرئ، نفح الطيب: ٢٣٨/٢.

(٢٤) السيوطي، بغية الوعاة: ١٦٣/١.

(٢٥) ابن الأبار، تكميلة الصلة: ٤٧٣.

(٢٦) انظر: ابن الأبار، تكميلة الصلة: ٤٧٢، المقرئ، نفح الطيب: ٥٣٨/٢.

عنه، كما في (تكميلة الصلة)^(٢٧)، وغيره^(٢٨).

(٦) تأليفه :

تُزودنا تلك المظانُ التي اتخذناها عمدَنا في هذه المسألة بالتأليف التالية:

١، ٢ - المعيار في أوزان الأشعار، والكافي في علم القوافي:

كتابان في العروض حققهما الدكتور محمد رضوان الداية^(٢٩). ولم يذكر من أفردوا في تأليفهم للشترني مكاناً هذين الكتابين بعنوانيهما السابقين، إذ اكتفوا بأنَّ له كتاباً في العروض^(٣٠)، أو في العروض والقوافي^(٣١)، إلا الزركلي^(٣٢) الذي نصَّ على أنَّ كتاب (المعيار في أوزان الأشعار) مخطوط، أما بروكلمان^(٣٣) فهو أول من طالعنا بأنَّ هذين الكتابين مخطوطن.

٣ - تقويم البيان لتحرير الأوزان:

ذكر الزركلي^(٣٤) وبروكلمان^(٣٥) أنَّ هذا المؤلَّف مخطوط في دار الكتب المصرية (القاهرة : ٢٣٠/٢).

وتناصي الدكتور محمد رضوان الداية ذكرَ هذا الكتاب من غير أن يومئ إلى أنه أحدُ الكتابين السابقين أو أنه كتاب آخر^(٣٦).

(٢٧) انظر ابن الأبار، تكميلة الصلة: ٤٧٢.

(٢٨) انظر المقربي، نفح الطيب: ٢٢٨/٢.

(٢٩) انظر : الشترني، المعيار في أوزان الأشعار، والكافي في علم القوافي، تحقيق د. محمد رضوان الداية، بيروت-دار الأنوار، الطبعة الأولى، ١٩٨٨هـ-١٣٨٨م.

(٣٠) انظر: المقربي، نفح الطيب: ٢٢٨/٢، السيوطي، بغية الوعاء: ١٦٣/١، حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٤٣٨هـ، الصندي، الواقي بالوفيات: ٤٦/٤، كحالة، معجم المؤلفين: ٢٥٨/١.

(٣١) انظر : اليهاني، إشارة التعين: ٣٢٥، الفيروزبادي، البلقة: ٢٠٣.

(٣٢) انظر الزركلي، الأعلام: ٢٤٩/٦.

(٣٣) انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣٥٤/٥.

(٣٤) انظر الزركلي، الأعلام: ٢٤٩/٦.

(٣٥) انظر بروكلمان : ٣٥٤/٥.

(٣٦) انظر: المعيار في أوزان الأشعار، والكافي في علم القوافي: ٨-٧.

٤- اختصار العدة، لابن رشيق، وتنبيه على أغلاطه:
 يفهم من تلك المظان التي طالعتنا بهذا العنوان بأنه كتاب واحد لا
 كتابان^(٢٧). ويحمل هذا المؤلف العنوانين التالية: كتاب اختصار العدة لابن
 رشيق، وتنبيه على أغلاطه، وكتاب مختصر العدة لابن رشيق، وتنبيه أغلاطه،
 ومختصر من العدة لابن رشيق.

وهو مخطوط في الاسكوريال (ثانٍ : ٣٥٢)^(٢٨).

٥- جواهر الأدب وذخائر الشعراء والكتاب:
 وهو مخطوط في الاسكوريال (ثانٍ: ٣٥٢)^(٢٩) ، وقد ذكر بروكلمان
 أنه مختصر من العدة لابن رشيق^(٤٠).

٦- تلقيح الألباب في عوامل الإعراب^(٤١):

لقد عده الدكتور محمد رضوان الداية كتاب (تنبيه الألباب على فضائل
 الإعراب): «تنبيه الألباب على فضائل الإعراب، وسماه السيوطي (تلقيح
 الألباب في عوامل الإعراب)» وهما، لأنهما كتابان، وهذا الكتاب يجمع في
 أئمته وحنانياته مسائل النحو كغيره من تاليف النحو، ومن أبوابه:
 - باب معرفة ما يأتلف منه الكلام.

(٢٧) انظر : اليماني، إشارة التعين: ٣٢٥، المقرى، نفح الطيب: ٢٢٨/٢، الفيروزبادى،
 البلقة: ٢٠٣، الزركلى، الأعلام: ٢٤٩/٦، حالة، معجم المؤلفين: ٢٥٨/١٠، بروكلمان،
 تاريخ الأدب العربى: ٣٥٤/٥، ابن الأبار، تكملة الصلة: ٤٧٢.

(٢٨) انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربى: ٣٥٤/٥.

(٢٩) انظر : الأعلام، الزركلى: ٢٤٩/٦، المعيار في أوزان الأشعار والكافى في علم
 القوافي: ٧.

(٤٠) انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربى: ٣٥٤/٥.

(٤١) انظر : الصفدى، الواقى بالوفيات، ٤٦/٤، السيوطي، بغية الوعاة: ١٦٣/١، حاجى
 خليفة، كشف الظنون: ٤٨، حالة، معجم المؤلفين: ٢٥٨/١٠، ابن الأبار، تكملة
 الصلة: ٤٧٢.

المعيار في أوزان الأشعار، والكافى في علم القوافي: ٨-٧.

١٠

- باب معرفة الإعراب وأقسامه.
- باب إعراب المثنى.
- باب إعراب الجمع.
- باب المبتدأ وخبره.
- باب الفاعل.

وغيرها من الأبواب التي تطالعنا فيه. ويجعلُ الشترنِيُّ البابَ أحياناً فصولاً.

وهو يتلو كتاباً (تبنيه الألباب على فضائل الإعراب) في الخطوط نفسها، كما سيأتي . وفي آخر هذه الخطوط سقط ، إذ تنتهي بذكر بعض المسائل من باب النعت.

٧- تبنيه الألباب على فضائل الإعراب:
وهو الكتاب الذي نحققه .

(٧) وفاته:

يفهم مما في المظان التي أفردت لهذه المسألة مكاناً أنَّ في سنة وفاته خلافاً، إذ ذكر المقرري^(٤٢) أنَّ وفاته كانت في مصر سنة ٥٤٩ هـ، أو ٥٤٥ هـ، أو ٥٥٥ هـ، على أنَّ الأولى أثبتت، وقد تبعه كثير من الحدثين^(٤٣).

وذكر السيوطي^(٤٤) أنه توفي سنة ٥٥٥ هـ، وابن الأبار سنة ٤٥٤ هـ^(٤٥).

وفي (كشف الظنون): «ولأبي بكر محمد بن عبد الملك الشترنِيُّ النحويُّ

(٤٢) انظر المقرري، نفح الطيب: ٢٢٨/٢.

(٤٣) انظر: الزركلي، الأعلام: ٢٤٩/٦، كحالة، معجم المؤلفين: ٢٥٨/١، اليماني، إشارة التعين: ٣٢٥، حاشية ٤، المعيار في أوزان الأشعار، والكاففي في علم القوافي: ٦، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٢٥٤/٥.

(٤٤) انظر السيوطي، بقية الوعمة: ١٦٣/١.

(٤٥) انظر ابن الأبار، تكملة الصلة: ٤٧٢.

المتوفى سنة ٥٥٥٥هـ، خمس وخمسين وخمسمائة (٥٤٩) ... (٤٦). وقد ذكر حاجي خليفة في مكان آخر أنه توفي سنة ٥٥٥٠هـ (٤٧).

(٤٦) حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٤٣٨.

(٤٧) انظر حاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٨٠.

تنبيهُ الألبابِ على فضائلِ الإعرابِ

(١) توثيقه :

يَظْهُرُ لِي أَنَّ هَذَا الْكِتَابُ قَدْ التَّبَسَ بِكِتَابٍ آخَرَ لِلْمُؤْلَفِ نَفْسِهِ، كَمَا مَرَّ
وَهُوَ كِتَابُ (*تَلْقِيَحُ الْأَلْبَابِ فِي عَوَالِمِ الْإِعْرَابِ*)، وَقَدْ عَدَهُمَا الدَّكْتُورُ مُحَمَّد
رَضْوَانُ الدَّاِيَةُ، كَمَا مَرَّ^(٤٨)، وَالدَّكْتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاسُ، كَمَا يُفَهَّمُ مِنْ إِحْالَتِهِ فِي
الْحَاشِيَةِ^(٤٩)، وَالدَّكْتُورُ عَبْدُ الْجَمِيدِ دِيَابُ، كَمَا يُفَهَّمُ مِنْ قَوْلِهِ: «يَذْكُرُ صَاحِبُ
(*نَفْحُ الطَّيْبِ*) أَنَّ اسْمَهُ (*تَنْبِيَهُ الْأَلْبَابِ فِي فَضْلِ الْإِعْرَابِ*)، وَيَذْكُرُهُ صَاحِبُ
(*بَغْيَةُ الْوَعَاءِ*) بِاسْمِ (*تَلْقِيَحُ الْأَلْبَابِ فِي عَوَالِمِ الْإِعْرَابِ*)»^(٥٠)— كِتَابًا وَاحِدًا.
وَتَكَادُ الْمَظَانُ الَّتِي طَالَعْنَا بِنَسْبَةِ هَذَا الْمُؤْلَفِ إِلَى الشَّتَّرِينِيَّ تُجْمِعُ عَلَى
عَنْوَانِهِ^(٥١) إِلَّا فِي اسْتِبْدَالِ الْمَقْرِيِّ^(٥٢) حَرْفُ الْخَفْضِ (فِي) بِ(عَلَى)، وَ (فَضْلِ)
بِ(فَضَائِلِ)، وَقَدْ اسْتِبْدَلَ بِرُوكَلْمَانَ^(٥٣)، وَكَحَالَةَ^(٥٤)، (عَلَى) بِ(فِي). أَمَّا
الْزَرَكَلِيُّ^(٥٥) فَقَدْ جَعَلَ عَنْوَانَهُ (*تَلْقِيَحُ الْأَلْبَابِ عَلَى فَضَائِلِ الْإِعْرَابِ*) عَلَى أَنَّهُ قَدْ
لَفَقَهَ مِنْ عَنْوَانِي هَذِيْنِ الْكَتَابَيْنِ.

وَلَعَلَّ مَا يُعَزِّزُ كَوْنَ عَنْوَانِهِ (*تَنْبِيَهُ الْأَلْبَابِ عَلَى فَضَائِلِ الْإِعْرَابِ*) زِيَادَةً
عَلَى مَا مَرَّ أَنَّ الْمُخْطُوطَةَ تَحْمِلُ الْعَنْوَانَ نَفْسَهُ .

أَمَّا نَسْبَةُ الْكِتَابِ إِلَى الشَّتَّرِينِيَّ فَلَا غَيْرُ عَلَيْهَا لَمْ يَأْتِيْ :

- أَنَّ الْمَظَانُ الَّتِي طَالَعْنَا بِذِكْرِ هَذَا الْكِتَابِ أَجْمَعَتْ عَلَى هَذِهِ

(٤٨) انظر الصفحة : ٩ .

(٤٩) انظر: المَقْرِيُّ، *نَفْحُ الطَّيْبِ*، حاشية ٤ .

(٥٠) الْيَمَانِيُّ، إِشَارَةُ التَّعْبِينِ: ٣٢٥، الْفَيْرُوْزَبَادِيُّ، الْبَلْفَةُ: ٣٠٣ .

(٥١) انظر : الْيَمَانِيُّ، إِشَارَةُ التَّعْبِينِ: ٣٢٥، وَانظر: الْفَيْرُوْزَبَادِيُّ، الْبَلْفَةُ: ٣٠٣ .

(٥٢) انظر المَقْرِيُّ، *نَفْحُ الطَّيْبِ*: ٢٣٨/٢ .

(٥٣) انظر بِرُوكَلْمَانُ، *تَارِيَخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ*: ٢٢٤/٥ .

(٥٤) انظر كَحَالَةُ، *مَعْجَمُ الْمُؤْلِفِينِ*: ٢٥٨/١٠ .

(٥٥) انظر الزَّرَكَلِيُّ، *الأَعْلَامِ*: ٢٤٩/٦ .

النسبة، لما مرّ.

- ٢ أنَّ ورقة غلاف مخطوطة هذا المؤلُّف التي اتَّخذناها عُمْدَتنا في تحقيقه تُعزِّزُها.
- ٣ أنَّ جعلَ هذا الكتاب في فصولٍ يُعزِّزُها، وهي مسألةٌ تُطالِعُنا في كتابِه (المعيار في أوزان الأشعار)، و(الكافي في علم القوافي). والقول نفسه في كتابِه (تلقيح الألباب في عوامل الإعراب) الذي جعلَه في أبوابٍ، وجعلَ بعضَ الأبواب في فصولٍ أحياناً.
- ٤ أنَّ الأعلام الواردَ ذكرُها في هذا الكتاب تُعزِّزُها، لكونها أعلاماً قبل الشتيريَّيِّ المؤلُّف.
- ٥ أنَّ ما يُطالِعُنا في نهاية مخطوطة هذا المؤلُّف التي اتَّخذناها عُمْدَتنا في تحقيقه: «قالُ الشِّيخُ الْأَدِيبُ الْإِمامُ، الرَّئِيسُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّحْوِيِّ: وَاسْتَقْصَاءُ مَا قَدْ وَرَدَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ يَعْسُرُ، وَالرِّيَادَةُ عَلَى مَا مَرَّ فِيهِ تُمِلُّ، وَتُضْجِرُ ...» تُعزِّزُها أيضاً.

(٢) مخطوطة الفريدة:

لمْ أُوقَّ في الاهتداء إلَّا إلى نسخةٍ لهذا المؤلُّف، تُعدُّ فريدةً، وهي نسخةٌ تشملُ كتابَه (تبنيِّي الألباب على فضائلِ الإعراب) و(تلقيح الألباب في عواملِ الإعراب)، مصدراًًّا بالأول. وهي في برلين رقم ٦٥٢٣، ويتلوي الكتاب الثاني تحت رقم ٦٥٢٤.

وقد ذكر الزركلي^(٥٦) أنَّه مطبوعٌ بعنوان (تلقيح الألباب على فضائلِ الإعراب) من غير أنْ يذكر مكان طبعه أو تاريخه، والقول نفسه مع الدكتور

عبدالهادي الفضلي من حيثُ الاسمُ، ولكنَّه ذكرَ أَنَّه طُبع في المغرب طبعةً حجريةً وأنَّ كتاب (فضائل الإعراب) لابن السراج: «تلقيح الألباب على فضائل الإعراب»، محمد بن عبد الملك الشستريني (ت: ٥٤٩ هـ)، المغرب، ط حجر ... (وكتاب فضائل الإعراب هو لابن السراج) ^(٥٧). ولمْ أُوفِّق في الاهتداء إلى هذا المطبوع غير الحقُّ الذي يدور في فلك نقله من خط النسخ إلى خط الطبع.

وتضم هذه النسخة الفريدة ثنتين وعشرين ورقةً منها ورقةُ الغلاف والورقة الأخيرة، في كلّ ورقة ستة عشر سطراً، في كل سطرين تسع كلمات تقريباً. وقد كتب بخطٍ نسخيٍ مقرئٍ. ولم يطالعني في المخطوطة تاريخ نسخها، وغالب ظنِّي أنها نُسخت في القرنين الحادى عشر أو الثاني عشر.

ورقة الغلاف يطالعنا فيها عنوانُ هذا الكتاب وأسمُ مالك هذه النسخة وبعض الكتابة غير المقرئه: «كتاب تبيه الألباب على فضائل الإعراب»، تأليف الشيخ الأديب، الإمام، الرئيس، أبي بكر محمد بن عبد الملك التحوي، وفقيه الله لمرضاته، مما نسخ لخزانة الشريف الأمير الأجل الحظير الحسين بن جعفر بن نزار، رفعه باكتسابه، وخصه بالسعادة في جميع أسبابه، وأكرمه في الدارين جميعاً، وجعل عليه من الحوادث ستراً منيعاً، إنه ولِي ذلك، والقادر عليه. والحمد لله وصلواته على نبيه سيدنا محمد [النبي] وآلِه، وسلامه ^(٥٨).

أما الورقة الأخيرة فتضم تكملاً الفصل الأخير، وقول الشستريني: «قال الشيخ الأديب، الإمام، الرئيس أبو بكر محمد بن عبد الملك التحوي: واستقصاء ما قد وردَ من هذا النحو يعسر، والزيادة على ما مرَ فيه تُملِّ، وتُضجِّر، والحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خاتَمَ النَّبِيِّنَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

^(٥٧) د. عبدالهادي الفضلي، فهرست الكتب النحوية المطبوعة، الأردن، الزرقا - مكتبة المثار، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ .

^(٥٨) ما بين القوسين لم أتمكن من قراءته لكونه مطموساً غير بین .

كثيراً، وحسبنا اللهُ ونعمَ الوكيل، وعنوان كتابه (تلقيح الألباب في عوامل الإعراب) المصدر بالباب الأول (باب معرفة ما يتألف منه الكلامُ الذي ذُكرَ منه في هذه الورقة: «اعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلَامَ يَأْتِلُفُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، فَاحْدُهَا».

(٣) أهميَّته:

لعل الشترني يُعد متقدراً في تصنيف كتاب يجمع في أثنائه وختيشه ما يمكن أن يدور في تلك فضائل تعلم النحو والتمكن منه، واتخاذ العربية النقيمة وسيلة التفاهم والتداهن والتاليف، وهجر اللحن ونبذه، لأنَّه يُشوِّهُ العربية، ويتوافق بتوافقه للبس، في الغالب، ويُرْفَعُ هَجْرُهُ مِنْ قدرِ الحسِيسِ الذليل، ويزيد الشريف شرفاً ومكانةً. ويُعدُّ آخذاً قصَبَ السبق في هذه المسألة، إذ لم تحظَ العربية بغيره من التاليف، جمع هذه المسائل كلها، ويمكن أن يستغنِّي به عن العودة إلى مطانها المختلفة بحثاً عن مسألة أو أكثر.

ولستُ انكِرُ أَنَّ بعضَ النحوين القدامى قد أفردوا لفائدة تعلم النحو، وضرورة أن تفرضَ العربية، لغة القرآن الكريم، سلطانها على أبنائِها ومربيها من غيرهم -أمكنةً في بعض التاليف، كالزجاجي في (الإيضاح في علل النحو)، إذ يختص هذه المسألة بباب فيه (باب ذكر الفائدة في تعلم النحو)، يقول في أوله: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا الْفَائِدَةُ فِي تَعْلُمِ النَّحْوِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى سُجْيَتِهِمْ بِغَيْرِ إِعْرَابٍ ، وَلَا مَعْرِفَةُ مِنْهُمْ بِهِ ، فَيَفْهَمُونَ غَيْرَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ ؟ فَالجوابُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالُ لَهُ : الْفَائِدَةُ فِيهِ الْوُصُولُ إِلَى التَّكَلُّمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى الْحَقِيقَةِ صَوَابًا غَيْرَ مُبْدِلٍ أَوْ مُغَيْرٍ ، وَتَقْوِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الَّذِي هُوَ أَصْلُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْمُعْتَمَدُ ، وَمَعْرِفَةِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِقَامَةِ معانِيهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ ؛ لَأَنَّهُ لَا تُفْهَمُ معانِيهَا عَلَى صَحَّةٍ إِلَّا بِتَوْفِيقِهَا حَقْوَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ .. (٠٩). ويقولُ في نهايةِه: (وَهَذَا بَابٌ يَطْوُلُ جَدًا، أَعْنِي مَدْحُ)

(٠٩) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ٩٥.

العربية والنحو، وفيما ذكرت منه مُقنع في هذا الموضوع. فاما من تكلم من العامة بالعربية بغير إعراب، فيفهم عنه، فإنما ذلك في المتعارف المشهور، والمستعمل المأثور بالدراءة، ولو التجأ أحد هم إلى الإيصال عن معنى ملتبس بغيره من غير فهمه بالإعراب - لم يمكنه ذلك. وهذا أوضح من أن يحتاج إلى الإطالة فيه»^(٦٠). وابن عبدربه في (العقد الفريد) الذي يفرد لها باباً فيه، في الإعراب واللحن مستعيناً بعض النصوص أو الأقوال لحن فيها قائلوها، وبتدوين بعض أقوال بعض السلف في ذم اللحن ومدح من يهجره ويفر منه^(٦١). ويتبعه بباب آخر في اللحن والتصحيف^(٦٢).

والقول نفسه مع ابن قتيبة في كتابه (عيون الأخبار)، إذ يتحدث فيه عن الإعراب واللحن^(٦٣)، متخدعاً عمداته فيه كغيره أقوالاً بعض من سبقوه في مدح العربية، وذم اللحن والمحث على عدم ارتكابه معززاً ذلك ببعض الأقوال يبدو فيها هذا اللحن شيئاً.

والجاحظ في كتابه النفيس (البيان والتبيين) في (باب اللحن)^(٦٤)، وابن عبد البر في كتابه (بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس) في (باب حمد اللسان وفضل البيان)^(٦٥)، و(باب ذم العي وحشو الكلام)^(٦٦)، و(باب في اجتناب اللحن، وتعلم الإعراب، وذم الغريب في الخطاب)^(٦٧). والزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)، في (باب العلم

(٦٠) الزجاجي، الإيصال في علم النحو : ٩٦.

(٦١) انظر ابن عبدربه، العقد الفريد: ٤٨٢-٤٧٨/٢.

(٦٢) انظر ابن عبدربه، العقد الفريد: ٤٨٣-٤٨٢/٢.

(٦٣) انظر ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٥-١٦٠/٢.

(٦٤) انظر الجاحظ، البيان والتبيين : ٢١٩-٢١٠/٢.

(٦٥) انظر ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٥٤-٥٩/١.

(٦٦) انظر ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٠-٦٢/١.

(٦٧) انظر ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٤-٧٠/١.

والحكمة، والأدب، والكتاب، والقلم، وما اتصل بذلك وناسبه^(٦٨).

والقلقشندى في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) في المقصد الأول (في فضلها وما اختصت به على سائر اللغات)^(٦٩)، من النوع الأول، والمقصد الأول (في بيان وجه احتياج الكاتب إليه)^(٧٠)، من النوع الثالث (المعرفة بال نحو)^(٧١)، والنوع الرابع (المعرفة بالتصريف)^(٧٢).

وغيرهم من يدورون في هذا الفلك من حيث إفرادهم أمكنة لهذه المسألة، والبحث على تعلم العربية، وهجر اللحن وتنفير الناس منه، مستعينين بعض الأقوال يبدو فيها اللحن صرفيًا، أو نحوياً بيناً.

ويُعد كتاب الشترني هذا أكثر جمعاً واستقصاءً للوارد والشارد في هذا الموضوع بجوانيه المختلفة، من حيث تدوين الأقوال في أهمية التحو وفائدة تعلمه، والبحث على أن يكون اللسان عربياً فصيحاً، وتدوين فيض من لحون بعض القدماء المختلفة، إذ به يستغنى عن كل ما مر من تأليف، ويُسْعِفُ الباحث في مسائله، ويُتَّخِذُ تكاءً متينةً راسخةً في البحث على تعلم فني التحو والصرف اللذين بهما يهجر اللحن ويقضى عليه، ويتحقق أمنُ اللبس في تراكيب العربية وألفاظها، وتُصانُ ما يشوه جمالها وما يمكن أن يؤدي إلى اندثارها، فتصير نسياً منسياً، وتُستبدل العامية بها، وتبقى حيةً، ويُسيطر على ما يسمى بالازدواجية بينها وبين العامية، ويُتغلبُ على الألفاظ والتراكيب الأعممية الوافلدة بتيارها الجارف الذي لا يُقي ولا يذر إذا لم يعترض سبيله سد حصين يحرسه، ويشرف عليه أهل العربية من العلماء وغيرهم.

(٦٨) انظر الزمخشري، ربیع الأبرار ونصوص الأخبار: ١٩١/٣، ٢٤٣، ٢١٧، ١٩١، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٥٦، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٦٠.

(٦٩) انظر القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ١٤٨/٣ - ١٥٠.

(٧٠) انظر القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ١٦٧/٣ - ١٧٤.

(٧١) انظر القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ١٦٧/٣ - ١٦٧/٣.

(٧٢) انظر القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ١٧٧/٣ - ١٨٠.

ويجعلُ الشترني كتابه في مقدمة وثمانية فصولٍ يوزع في أثنائها وحناياها مسائله المختلفة، وهي فصول متداخلة، كما يظهر لي، إذ يعد اللاحق أحياناً مكملاً لما دون في السابق، إذ تكاد هذه المسائل تدور فيما يأتي:

- ١ أهمية النحو وفائدة تعلمه.
- ٢ فضائل العربية والحدث على التحدث بها، وتعلّمها.
- ٣ وجوب توافر الأدب في المرء لماله من أثر في سلوكه وحياته.
- ٤ الحث على هجر اللحن والنفور والتنفير منه.

والمقدمة يبحث فيها على التحدث بالعربية معربةً، وتعلّمها، نحوها وصرفها؛ لأنّها اللسان الذي أُنزل به القرآن، إذ يُسمّن نحوها وصرفها أيّما إسهام في فهم كلام الله ورسوله، وفي تعلّمها تحقيق لأمن اللبس بين الألفاظ والتراكيب، وبهما تستتبّ الأحكام الشرعية، ويُعرف الحلال من الحرام، إذ لا يُعدُّ الفقيه فقيهاً إلاّ بهما.

والफصولُ الثمانية هي:

- ١ من فضائل علم النحو أنَّه يجعلُ النحوَيَّاً مترشحاً لسائر العلوم مستطيلاً عليها.
- ٢ من فضائل اللغة العربية الشريفة، والحدث على تعلّمها معربةً.
- ٣ من فضائل علم النحو أنَّ أول من استتبّ أصوله ومهد سبيلهُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
- ٤ من فضائل علم النحو السلامة به من الإثم، والتخلص من تبعاتِ اللحن.
- ٥ من فضائل علم النحو أنَّه يزيدُ من شرف الشريف، ويرفعُ من قدر الحسبيس.
- ٦ من فضائل علم النحو التخلص من بودر الزلل، وتداركُ ما

فِرْطُ مِنَ الْخَلْلِ.

-٧ من فضائل علم النحو حُسْنُ الْفَهْمِ وَالْإِفْهَامِ، وَبِلُوغِ الْغَرْضِ بِالْكَلَامِ.

-٨ من فضائل علم النحو السَّلَامَةُ مِنَ الْلَّحنِ وَشَنَاعَتِهِ وَالْتَّحْرُزُ بِهِ مِنْ شَيْئِهِ وَقِبَاحِهِ.

وَتَشْيِيعُ فِي هَذِهِ الْفَصْوَلِ الْأَقْوَالُ الَّتِي تَدُورُ فِي فَلَكِ الْحَثُّ عَلَى تَعْلُمِ الْعَرَبِيَّةِ نَحْوَهَا وَصِرْفَهَا، وَجَعَلَهَا لِغَةَ التَّفَاهُمِ وَالتَّخَاطُبِ، وَفَلَكِ فَوَائِدُ تَعْلُمِ النَّحْوِ وَقَصْدِهِ، وَالْأَقْوَالُ الَّتِي لَهُنْ فِيهَا قَائِلُوهَا، وَمَوَاطِنُ الْلَّحنِ فِيهَا وَتَصْوِيَاتُهَا، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُشَوَّرَةِ هُنَا وَهُنَاكَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَفَ إِلَيْنَا بِتَعْلِيمِ الْبَيَانِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْحَيَّانِ
بِتَقْوِيمِ الْلِّسَانِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُخْصُوصِ بِالْفَرْقَانِ، الْمُؤَيَّدِ بِالْبَيَانِ، الَّذِي
أَمْرَ بِاتِّبَاعِ الشَّقَّالَانِ، وَنُحْوَطِبُ بِلِسَانِهِ إِلَيْنَا وَالْجَانِ؛ فَالْعَسِّ مِنْهُمْ فَهُمْ كَلَامِهِ،
وَتَمْيِيزُ حَلَالِهِ مِنْ حَرَامِهِ، وَالْعَمَلُ بِمَوْجِبِ أَحْكَامِهِ، صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ
هُدَاءِ الدِّينِ وَأَعْلَامِهِ.

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى مَنْ عَرَفَ أَنَّهُ مُخَاطَبٌ بِالتَّنْزِيلِ، مَأْمُورٌ بِفَهْمِ
كَلَامِ الرَّسُولِ، صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غَيْرٌ مَعَذُورٌ بِالْجَهْلِ بِمَعْنَاهُمَا، غَيْرٌ مَسَامِحٌ
فِي تَرْكِ مُقْتَضاهُمَا - أَنْ يَتَقدَّمَ، فَيَتَعَلَّمَ الْلِّسَانَ الَّذِي أُنْزِلَ بِهِ الْقُرْآنُ، حَتَّى يَفْهُمَ
كِتَابَ اللَّهِ، وَحَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ، إِذْ لَا سَبِيلٌ إِلَيْهِمَا دُونَ مَعْرِفَةِ الْإِعْرَابِ،
وَتَمْيِيزُ الْخَطَايَا مِنَ الصَّوَابِ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ إِنَّمَا وُضِعَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعَانِي^(١) ، فِي
نَحْوِ قَوْلِكَ : مَا أَحْسَنَ زِيدًا، إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ حُسْنِهِ، وَمَا أَحْسَنَ زِيدًا، إِذَا نَفَيْتَ
إِلَيْهِ حُسْنَهُ، وَمَا أَحْسَنَ زِيدًا؟ إِذَا اسْتَفَهْتَ عَنْ أَحْسَنِ شَيْءٍ فِيهِ^(٢) .

فَلَوْ ذَهَبَ الْإِعْرَابُ لَاخْتَلَطَتِ الْمَعَانِي، وَلَمْ يَتَمْيِزْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ،

(١) تُعدُّ الْحَرْكَةُ الْمُتَرْفِيَّةُ أَكْثَرَ فَائِدَةً فِي تَحْقِيقِ أَمْنِ الْلِّبَسِ مِنَ الْحَرْكَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ فِي التَّرَاكِيبِ الْلُّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُخْلَفَةِ، وَهِيَ مَسَأَةٌ قَدْ يَسْطُلُنَا الْحَدِيثُ فِيهَا فِي بَحْثِنَا: مَوَاضِعُ الْلِّبَسِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَآمْنُ لِبْسِهَا، مَوْتَةٌ لِلْبَحْثِ وَالدُّرُسَاتِ، الْمَجْلِدُ الثَّالِثُ، الْعَدُدُ الْأَوَّلُ، ١٩٨٧ م: ٦٢-٩.

(٢) فِي الْعَرَبِيَّةِ تَرَاكِيبٌ أُخْرَى يَتَوَافَّرُ الْلِّبَسُ فِيهَا لَوْ أَهْمَلَتِ الْحَرْكَةُ الْإِعْرَابِيَّةُ، مِنْهَا الْمَنْصُوبُ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ، نَحْوُ : نَحْنُ الْعَرَبُ مُتَّحِدُونَ، وَالنُّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ وَغَيْرُهُ الْمَقْصُودَةُ فِي بَابِ النَّدَاءِ، وَاسْتِوَاءُ مَعْنَوَيِ الْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ النَّاسِخَةِ فِي التَّعْرِيفِ أَوِ التَّنْكِيرِ، وَمَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا مَعْنَى، نَحْوُ : هَرَبَ مُحَمَّدٌ مُحَمُّدًا، وَمَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ، وَاسْمُ (لَا) النَّافِيَّةِ لِلْجِنْسِ، أَوِ الْوَحْدَةِ، وَالنَّعْتِ الْمَقْطُوعِ وَغَيْرِ ذَلِكِ مِنَ الْمَسَائِلِ الْأُخْرَى.

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ: د. عَبْدِ الْفَتَاحِ الْحَمْزَوْنِ، مَوَاضِعُ الْلِّبَسِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَآمْنُ لِبْسِهَا:

وَتَعْذِيرٌ عَلَى الْمُخَاطَبِ فَهُمْ مَا أُرِيدَ مِنْهُ، فَوْجَبَ لِذَلِكَ تَعْلِيمُ هَذَا الْعِلْمِ، إِذْ هُوَ أَوْكَدُ أَسْبَابِ الْفَهْمِ؛ فَاعْرِفْ ذَلِكَ، [وَلَا تَحِدْ عَنْهُ]^(٢).

فَإِنَّهُ عِلْمُ السَّلْفِ الَّذِينَ اسْتَبَطُوا بِهِ الْأَحْكَامَ، وَعَرَفُوا بِهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ. وَلَا يَغُرِّنَكَ أَقْوَامٌ اسْتَوْطَنُوا مَرْكَبَ الْعَجْزِ، فَاقْتَصَرُوا عَلَى الْجَهْلِ، وَالتَّقْليدِ الْمُخْضِرِ، فَإِنَّ الْمُقْلَدَ كَالْجَاهِلِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ لِتَنَاسِيهِمَا فِي الْجَهْلِ بِالْاِسْتِبْطَاطِ، وَتَقَارُبُهُمَا عِنْدَ التَّشْكُّكِ وَالْاِخْتِلاطِ؛ وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُفْتَنَ النَّاسُ فِي الْفَقْهِ مَنْ كَانَ عَارِيًّا مِنَ النَّحْوِ، وَمَتَى فَعَلَ ذَلِكَ أَخْطَأً وَأَثْمَ، وَتَعَدَّى، وَظَلَمَ؛ لَأَنَّ أَئْمَةَ الْفَقْهِ الَّذِينَ بَلَغُوا دَرَجَةَ الْاجْتِهادِ، وَنَاهَزُوا^(٤) مِنْ تَقْدِيمِهِمْ مِنَ السَّلْفِ فِي الْاِسْتِبْطَاطِ - لَمْ يَتَكَلَّمُوا عَلَى جَمِيعِ النَّوَازِلِ^(٥)، وَلَا اسْتَوْعَبُوا^(٦) كُلَّ مَا يَحْدُثُ مِنَ الْمَسَائِلِ^(٧)؛ لِكَوْنِهَا فِي [السَّفَلَاتِ]^(٨)، وَتَجَدُّدِهَا مَعَ الْأَزْمَانِ، فَرُبُّ نَازِلَةٍ لَمْ تَخْطُرْ بِيَالِيِّ، وَلَا وُجِدَ لِأَحَدٍ فِيهَا مَقَالٌ، وَحِينَئِذٍ يَحْتَاجُ الْمُفْتَنِي إِلَى الْاِسْتِبْطَاطِ، وَيَرْجُعُ إِلَى الْاجْتِهادِ، وَالْاِحْتِياطِ، وَلَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ التَّبَرُّرِ فِي هَذَا

(٣) في الْاِصْلَلِ: «وَلَا تَحِدْ عَنْ عَنْهُ».

(٤) نَاهَزَ: قَارِبَ، يُقَالُ: نَاهَزَ فَلَانَ الْحُلْمَ (قَارِبَهُ)، وَنَاهَزَ الصَّبِيُّ الْبَلُوغَ (قَارِبَهُ).

(٥) انظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت-دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر ١٢٨٨هـ.

(٦) النَّوَازِلِ: تَكْسِيرُ نَازِلَةٍ، وَهِيَ الشَّدَّةُ تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ.

(٧) وَلَا اسْتَوْعَبُوا: لَمْ يَسْتَوْعِبُوا.

(٨) الْمَسَائِلُ: الْمَطَالِبُ الَّتِي يُبَرُّهُنَّ عَلَيْهَا فِي الْعِلْمِ.

(٩) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ لَمْ أَتَمْكِنْ مِنَ التَّثْبِيتِ مِنْهُ، وَلَعِلَّهُ السَّفَلَاتُ، جَمِيعُ سِفَلَةٍ، نَقِيفُ الْعِلْمِيَّةِ.

العلم، لأنَّ المُتوَسِّطَ فِيهِ أَكْثَرُ النَّاسِ خَطَاً؛ وَلَذِلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ^(٩)، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «لَا يُوصَلُ مِنَ النَّحْوِ إِلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا [بِقِرَاءَةِ]^(١٠) مَا لَا يُحْتَاجُ

(٩) الخليل بن أحمد: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصري الفراهيدي الأزدي، من شيوخ سيبويه، وتلميذه أبي عمرو بن العلاء، له تاليف، منها (الغين). توفي سنة ١٦٥هـ، أو ١٧٥هـ.

انظر الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد-وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، سلسلة المعاجم والفهارس، ١٦٠، ١٩٨٠م، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت: ٢٦٨هـ)، أخبار النحوين البصريين، تحقيق طه محمد الزياني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة-مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (بلا تاريخ طبع): ٣١-٣٠، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، نزهة الآباء في طبقات الأدباء، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، الأردن، الزرقان-مكتبة المثار، الطبعة الأولى، ٤٥-٤٧هـ، ١٤٥٥م: ٥١-٥٧، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسى (ت: ٣٧٩هـ)، طبقات النحوين واللغويين، تحقيق محمد أبو الحasan الفضل إبراهيم، القاهرة-دار المعارف (بلا تاريخ طبع): ١٥، القاضي أبو الحasan الفضل ابن محمد بن مسعود التنوخي المعربي (ت: ٤٤٢هـ)، تاريخ العلماء النحوين من البصريين والكرفريين وغيرهم، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، الرياض-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلس العلمي، ١٢٣-١٤١٥هـ، ١٩٨١م: ١٢٣-١٣٤، محمد بن أحمد بن حاتم الأزهري، (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون (الجزآن الأول والثاني)، مراجعة محمد علي الشجار، القاهرة-المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ودار القومية للطباعة، ١٣٨٤هـ، ١٤٠١هـ، ١٠/١: شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، مصر-دار المؤمن، ١٣٥٥هـ: ١١/٧٢، جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم القسطي (ت: ٦٤٦هـ)، إنباء الرواة على أنبياء النهاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة-دار الكتب، ١٣٦٩هـ: ١/٣٤١-٣٤٧.

(١٠) في الأصل: «بقراءة».

إِلَيْهِ، وَهَذَا يَقْتَضِي التَّبْرُرُ فِيهِ^(١١). وَلَقَدْ صَدَقَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَلَا يَعْرِفُ حَقْيَقَةً مَا ذَكَرَهُ إِلَّا مَنْ اسْتَبَحَرَ فِيهِ اسْتِبْحَارَهُ^(١٢)، وَعَرَفَ غَوَامِضَهُ، وَأَسْرَارَهُ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَلْغُوا دَرَجَةَ الْمُجَاهِدِينَ - قَدْ تَكَلَّمُوا فِي مَسَائِلَ مِنَ الْفَقْهِ، وَأَخْطَلُوا فِيهَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِقُصُورٍ أَفْهَامِهِمْ، وَلَا لِقَلْلَةِ مَحْفُوظَاتِهِمْ، وَلَكِنْ لِضَعَفِهِمْ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَعَدَمِ اسْتِقْلَالِهِمْ بِهِ. فَهَذَا الْقَاضِي أَبُو يُوسُفُ^(١٣)، عَلَى جَلَالِهِ، وَبِرَاعَتِهِ فِي الْعِلْمِ وَنُبُلِهِ - قَدْ

(١١) في : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبدالبر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق محمد مرسي الخولي، بيروت-دار الكتب العلمية: ١/٦٧: «وقال الخليل يوماً: لا يصل أحد من النحو إلى ما يحتاج إليه إلا بما لا يحتاج إليه، فقد صار إذاً ما لا يحتاج إليه يحتاج إليه . ورُويَ عنه في هذا الخبر أنه قال: من لم يصل إلى ما يحتاج إليه إلا بما يحتاج إليه- فقد صار محتاجاً إلى ما لا يحتاج إليه».

وفي : جبار الله محمود الزمخشري (ت: ٥٢٨هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق د. سليم النعيمي، العراق-وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٠هـ/٢٤١/٣: «الخليل: لا يصل أحد إلى ما يحتاج إليه إلا بما يعلم ما لا يحتاج إليه».

وقديل إن هذه القصة عرَضَتْ للخليل مع أبي الهذيل، وإنها عرَضَتْ لأبي عبيدة مع النظام، والأول أصح عند ابن عبدالبر القرطبي. استِبْحَارَهُ: الضمير يعود على الخليل بن أحمد.

(١٢) القاضي أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الانصاري، فقيه أصولي، محدث، عالم بالتفاسير. تلقَّه على أبي حنيفة، وولي القضاء في بغداد في عهد ثلاثة خلفاء عباسيين، هم المهدي، والهادي، وهارون الرشيد. توفي في بغداد سنة ١٨٢هـ. من تاليفه: كتاب الخراج، والمبسوط في فروع الفقه، وأعمال في الفقه، وغيرها. انظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق حسين الأسد، أشرف على تحقيقه وتأثِّرُه بآحاديثه شعيب الأثرورط، بيروت-مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، ١٩٩٠هـ/١٤١٠م: ٣١٢/٦، ٣٩٩، ٤٠١-٤٠٠، ٥٣٩-٥٣٥/٨، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي (ت: ٦٧٠هـ)، كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون، بيروت - دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ١٦٤، ١٤١٥، ١٥٨، ١٦٨، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، القاهرة، ١٩٥٧م: ٢٤٢-٢٦٢/١٤، مفر رضا كحال، معجم المؤلفين، تراجم مصنفو الكتب العربية، بيروت-دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع (بلا تاريخ طبع): ٢٤٠/١٣.

رُوِيَّ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ^(١٤)، وَالْكَسَائِيُّ^(١٥) -عَنْهُ يُمَازِحُهُ، وَيُطَارِحُهُ- الْمَسَائِلَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ: «هَذَا الْكَوْفِيُّ قَدْ اسْتَفَرَّغَكَ^(١٦)، وَغَلَبَ عَلَيْكَ»^(١٧)، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: «يَا أَبَا يُوسُفَ، إِنَّهُ لِيَأْتِينِي بِأَشْيَاءٍ يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا قَلْبِيِّ، فَأَقْبَلَ الْكَسَائِيُّ عَلَى أَبِي يُوسُفَ، فَقَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ، هَلْ لَكَ فِي مَسَأَةٍ؟ قَالَ: فَتَهَّأْ أَوْ نَحْرُو؟، قَالَ: فَقَهَّ، قَالَ: فَضَحَّكَ الرَّشِيدَ حَتَّى فَحَصَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ، مَا [تَقُولُ]^(١٨) فِي رَجُلٍ قَالَ لَأَمْرَأَهُ: أَنْتَ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ؟ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ طَالِقَتُ، قَالَ: أَخْطَأْتَ، يَا أَبَا يُوسُفَ. فَضَحَّكَ الرَّشِيدُ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ إِذَا قَالَ (أَنْ)، فَقَدْ وَجَبَ الْفِعْلُ، وَإِنْ قَالَ (إِنْ) لَمْ يَجِدْ وَلَمْ يَقْعُ طَلاقُ؟

(١٤) الرَّشِيدُ: أَبُو جَعْفَرٍ، هَارُونُ بْنُ الْمُهَدَّى بْنِ الْمُنْصُورِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْعَبَّاسِيِّ الْهَاشِمِيِّ، تَوْفَيَّ سَنَةً ٢٠٣هـ.

انظُرْ الْذَّهَبِيِّ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَادِ: ٢٩٥-٢٨٦/٩، الْبَغْدَادِيُّ، تَارِيخُ بَغْدَادٍ: ٥/١٤، ابْنُ الْعَمَادِ الْحَنَبَلِيُّ (ت: ١٩١هـ)، شَذَرَاتُ الْذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ، بَيْرُوتُ-الْمَكْتَبُ التَّجَارِيُّ، الْقَاهِرَةُ-مَكْتَبَةُ الْقَدِيسِيِّ، ١٣٥٠هـ: ٢٢٤/١.

(١٥) الْكَسَائِيُّ: عَلَى بْنِ حَمْزَةَ، أَحَدُ الْقُرَأَءِ السَّبْعَةِ، مَعْلُومُ الرَّشِيدِ وَابْنِهِ الْأَمِينِ، مِنْ تَالِيفِهِ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، الْمُخْتَصِّرُ فِي النَّحْوِ، كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ، وَغَيْرُهَا. تَوْفَيَّ سَنَةً ١٨٠هـ.

انظُرْ: ابْنُ الْإِنْبَارِيِّ، نِزَّهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ: ٦٤-٥٨، التَّنْوِيُّ الْمَعْرُوِيُّ، تَارِيخُ الْعُلَمَاءِ النَّحْوَيْنِ مِنَ الْبَصْرَيْنِ وَالْكَوْفَيْنِ وَغَيْرِهِمْ: ١٩٣-١٩٠، عَبْدُ الْبَاقِي، ابْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ الْيَمَانِيِّ (ت: ٧٤٣هـ)، إِشَارَةُ التَّعْبِينِ فِي تَرَاجُمِ النَّحَاةِ وَالْلَّفْوَيْنِ، تَحْقِيقُ دَرِيكُ بَلْفُورِ، الْمَكَتبَةُ الْمُجَاهِدَةُ، الْمَدِينَةُ، ١٩٦٦هـ: ٢١٧-٢١٨، جَلَالُ الدِّينِ السِّيَوطِيِّ (ت: ٩١١هـ)، بِغْيَةُ الْوَعَاءِ الْأَوَّلِيِّ، ١٤٠٦هـ: ١٩٨٦م، جَلَالُ الدِّينِ السِّيَوطِيِّ (ت: ٩١١هـ)، بِغْيَةُ الْوَعَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْلَّفْوَيْنِ وَالنَّحَاةِ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، الْقَاهِرَةُ - مَطْبَعَةِ عَيْسَى الْبَابِيِّ الْحَلَبِيِّ وَشَرِكَاهُ، الطَّبِيعَةُ الْأَوَّلِيِّ، ١٦٤-١٦٢هـ: ١٩٦٥م، ١٣٨٤هـ: ١٩٦٢/٢.

اسْتَفَرَّغَكَ: لَمْ يُبْقِيْ مِنْ جُهْدِكَ وَطَاقَتِكَ شَيْئًا.

(١٦) تَكَرُّرُ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادٍ: ٤٠٢/١١، أَنَّ الْكَسَائِيُّ قَدْ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي يُوسُفَ مَجاَلِسَ حَكَاهَا فِي (الْطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ).

وَقَدْ حَفِظَ السِّيَوطِيُّ مَجْلِسًا مِنْهَا فِي كِتَابِهِ التَّفَيِّسِ: الْأَشْيَاءُ وَالنَّظَائِرُ فِي النَّحْوِ، تَحْقِيقُ طَهِ عَبْدِ الرَّؤوفِ سَعْدٍ، الْقَاهِرَةُ-مَكْتَبَةُ الْكُلِّيَّاتِ الْأَزْهَرِيَّةِ، ١٣٩٥هـ.

١٩٧٥م: ٨٨/٣.

(١٧) فِي الْأَصْلِ: (يَقُولُ).

قالَ: فَكَانَ أَبُو يُوسُفَ بَعْدَهَا لَا يَدْعُ أَنْ يَأْتِي الْكَسَائِيَّ»^(١٩).

وَبِالْضِدُّ مِنْ هَذَا مَا رُوِيَ عَنِ الْقَاضِي أَبْيَ عَبِيدٍ^(٢٠) [بْنِ حَرْبَوِيَّةِ]^(٢١) مِنْ أَنَّ رَجُلًا ادْعَى مَا لَا بِحُضْرَتِهِ، قَالَ الْمُدْعَى عَلَيْهِ: مَا لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ، بِضمِ الْلَامِ، قَالَ الْقَاضِي أَبْيَ عَبِيدٍ: أَتَعْرِفُ الْإِعْرَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُمْ، قَدْ أَزَمْتُكَ الْمَالَ.

وَقَدْ أَلْفَ الْمُتَأْدِبُونَ مِنَ الْفَقَهَاءِ [تَذَكَّرُ بِعِدَادِهَا]^(٢٢) مِنْ هَذَا الْفَنِّ، وَأَفْتَوْا فِيهَا عَلَى مَقْدَارِ مِبْلَغِهِمْ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ. وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَحْتَاجُ إِلَى تَنْقِيَحٍ وَتَصْحِيحٍ.

وَأَكْثَرُ الْخِلَاقَاتِ فِي الْأَدِيَانِ إِنَّمَا مَنْشَؤُهَا مِنْ تَفَاوُتِ الْدَرَجَاتِ فِي عِلْمِ الْلِسَانِ^(٢٣).

(١٩)

انْظُرْ فِي هَذِهِ الْقَصَّةِ: الزَّبِيْدِيُّ، طَبَقَاتُ النَّحْوِيْنَ وَالْلُّغَوِيْنَ: ١٢٧.

(٢٠)

الْقَاضِي أَبْيَ عَبِيدٍ: أَبْنَ حَرْبَوِيَّةِ، عَلَيَّ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ حَرْبٍ بْنِ عَيْسَى الْبَغْدَادِيِّ،

قَاهِيُّ الْقَضَا، وَلِيُّ قَضَا، مَصْرَ، تَوْفَى سَنَةُ ٤٢١٩.

انْظُرْ: الْذَّهَبِيُّ، سِيرُ أَعْلَمِ النَّبِيلَاتِ: ٥٣٦/١٤، ٥٣٨-٥٣٩، الْبَغْدَادِيُّ، تَارِيَخُ بَغْدَادِ:

٣٩٥-٣٩٦/١١، أَبْنَ الْعَادِ الْحَنْبَلِيُّ، شَذَرَاتُ الْذَّهَبِ: ٢٨١/٢ - ٢٨٢.

(٢١)

مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي الْأَصْلِ: [بْنِ حَرْتَوِيَّةِ].

(٢٢)

مَا بَيْنَ الْحَاسِرَتَيْنِ لَمْ أَتَمْكِنْ مِنْ قِرَاءَتِهِ فِي الْأَصْلِ.

(٢٣)

لَمْ أَفْقُّ فِي الْإِهْنَادِ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ فِيمَا اتَّخَذْتُهُ عَمْدَتِي مِنْ مَظَانَّ فِي هَذِهِ الْمَسَالَةِ.

وَمِمَّا كَتَبَ الرَّشِيدُ إِلَيْهِ:

فَإِنْ تَرْفَقْتَ يَا هَنْدُ فَالرَّفْقُ أَيْمَنُ وَإِنْ تَخْرِقْتَ يَا هَنْدُ فَالْخَرْقُ أَشَأْمُ

فَأَنْتَ طَلاقُ وَالْطَلاقُ عَزِيزَةٌ ثَلَاثُ، وَمَنْ يَخْرُقْ أَعْنَقَ وَأَظْلَمُ

يَسَائِلُهُ عَمَّا يَتَرَاءَى لَهُ مِنْ نَصْبٍ (ثَلَاثَ) أَوْ رَفْعَهَا، فَأَكْتَفِي بِإِجَابَةِ الْكَسَائِيِّ، مِنْ حَيْثُ

إِنَّهَا تَعْلَقُ وَاحِدَةٌ فِي الرَّفْعِ، لَأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنْتَ طَلاقٌ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الطَّلاقَ التَّامُ ثَلَاثَ،

وَثَلَاثَةٌ فِي النَّصْبِ؛ لَأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثَةٌ. وَيَقُولُ إِنَّ الرَّشِيدَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ

بِجَوَافِئِ أَعْطَاهَا الْكَسَائِيِّ

انْظُرْ أَبْنَ هَشَامَ الْأَنْصَارِيِّ، مَغْنِيُّ الْبَيْبِ: ٧٦.

فَصْلٌ

[من فضائل علم النحو]

ولو لم يكن من فضائل هذا العلم^(٢٤) إلا أن صاحبه مترشح^(٢٥) لسائر العلوم، مستطيل عليها، متصرف فيها، مالك لأزمتها^(٢٦)، ولا يتعذر عليه شيء منها، هذا مع استغناه عنها، وافتقاره إليها^(٢٧).

وقد سماه الله العلم المستطيل في خبر يروى عن أبي [بكر]^(٢٨)، أحمد ابن موسى بن مجاهد^(٢٩) - رحمه الله - قال : «كنت عند أبي العباس، أحمد ابن يحيى ثعلب^(٣٠)، فتذاكرنا العلوم، فقال لي : يا أبا بكر، شغلتم أنتم بعلم القرآن، ففزتم، وشغل أهل الفقه بالفقه؛ فتجروا، وشغلت أنا بزيد وعمرو، وما أدرني ما يكون أمري غداً مع الله، عز وجل، وبكى بكاء شنيعاً، فانصرفت من

(٢٤) المشار إليه هو علم النحو أو علم العربية.

(٢٥) الترشح: التهيئة للشيء والتأهيل.

(٢٦) الأزمّة: تكسير زمام، وهو الحبل الذي يجعل في البرة والخشبة.

(٢٧) إليه: إلى علم النحو.

(٢٨) في الأصل: «بكر بن».

(٢٩) ابن مجاهد: هو أول من سُيّعَ المسندة، توفي سنة ١٣٢٤هـ ، من تأليفه: كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، القاهرة-دار المعارف.

انظر شمس الدين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: ١٤٣٣هـ)، *غاية النهاية في طبقات القرآن*، تحقيق برجستراسر، بيروت-دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ١٤٢-١٣٩/١، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*: ٢٧٢/١٥.

(٣٠) ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، إمام الکوفيین في النحو واللغة في عصره. أخذ عنه العلم ابن عرفة، وأبو عمر الزاهد، وغيرهما. ولد سنة ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ١٣٩١هـ . من تأليفه: *مجالس ثعلب، شرح وتحقيق عبد المسلمين هارون*، القاهرة-دار المعارف، النشرة الثانية(بلا تاريخ مطبع).

انظر أبو البركات ابن الأنباري، *نزهة الآباء في طبقات الأدباء*: ١٧٦-١٧٣، الزبيدي، *طبقات النحوين واللغويين*: ١٤١-١٥٠.

عنه، فرأيتُ في تلك الليلة محمدَ بنَ أحمدَ بنَ غالبَ الزاهدَ^(٢١) في النوم، فقال لي: يا أبا بكرٍ، تعرِفُ أبا العباسَ أحمدَ بنَ يحيى ثعلبًا، فقلتُ: صاحبنا، قالَ لي: إذا كانَ غداً فاقرأْ عليه السلامَ، وقلَّ: أنتَ غداً في القيامة صاحبُ العلمِ المستطيلِ^(٢٢). يعني يقوله -والله أعلم- (العلمُ المستطيلُ) أنه يستطيعُ به على سائر العلوم، وأنَّ سائرَ العلوم فقيرٌ إلى النحو^(٢٣).
وكتبَ عمر^(٤) إلى أبي موسى الأشعري^(٢٤): «أماً بعد فتفقهوا في

(٢١) هو أبو عبدالله الزاهد الباهلي البصري، محمد بن أحمد بن غالب بن خالد بن مرداس، ويُعرف بغلام خليل، توفي سنة ٧٧٥ هـ.
انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٨٠-٧٨٥/٥.

(٢٢) في: أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الآباء في طبقات الأدباء: ١٧٥؛ «قالَ أبو بكرٍ، ابن مجاهد: كُنْتُ عندَ أبي العباسِ ثعلبٍ، فقالَ: يا أبا بكرٍ، اشتَفَلَ أهلُ القرآنِ بالقرآنِ، ففازُوا، واشتَفَلَ أهلُ الفقهِ بالفقهِ، ففازُوا، واشتَفَلَتْ أُنَّا بِزِيدٍ وَعُمَرٍ فلَيْتَ شَعْرِي مَاذَا يَكُونُ حَالِي فِي الْآخِرَةِ؟ فَانْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ تِلْكَ الْلَّيْلَةَ، فَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَيْ: أَفْرِي أبا العباسَ مِنْيَ السَّلَامَ، وَقَلَّ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ الْعِلْمِ الْمُسْتَطِيلِ».

وفي: ابن عبدربه، أحمد بن محمد بن حبيب القرطبي^(٢٥) (ت: ٣٢٨ هـ)، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين، وأحمد الدين، وإبراهيم الإبياري، القاهرة-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٩-١٣٨٩هـ: ٢٠٨/٢؛ «مِنْ أَكْثَرِ مِنَ النَّحْوِ حَمْقَةً، وَمِنْ أَكْثَرِ مِنَ الشِّعْرِ بَذَلَةً وَمِنْ أَكْثَرِ مِنَ الْفَقِهِ شَرْفَةً».

(٢٣) في: نزهة الآباء في طبقات الأدباء: ١٧٦؛ «قالَ أبو عبدالله الروذباري: أرادَ أَنَّ الْكَلَامَ بِهِ يَكْمُلُ، وَالْخَطَابَ بِهِ يَجْمُلُ. وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: أَرَادَ أَنَّ جَمِيعَ الْعِلْمَ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ».

وانظر في هذا القول: البغدادي، تاريخ بغداد: ٢١١/٥.

(٢٤) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

(٢٥) أبو موسى الأشعري: عبدالله بن قيس بن سليم، أسلم في مكة، وهاجر إلى الحبشة، ولأه عمر بن الخطاب البصرة، ثم عزله عنها. توفي في الكوفة سنة ٤٢ هـ وقيل سنة ٥٢ هـ.

انظر: محمد بن سعد بن منيع، ابن سعد (ت: ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت-دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠-١٩٩٠م: ٩٥-٩٤/٢

السُّنْنَ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ^(٢٦)؛ فَإِنَّهَا تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَتُثْبِتُ الْمُرْوَةَ^(٢٧).
وَحَسِبُكَ بِهَذَا شَرَفًا، وَجَلَالًا؟ لَأَنَّ الْعَقْلَ أَشَرَّفُ مَا فِي الْإِنْسَانِ، إِذْ بِهِ
يُمِيزُ عَلَى سَائِرِ الْحَيْوَانِ.

(٢٦) العربية : علم النحو .

في : ملاه الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت: ١٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حيانى، وصححه ووضع فهارسه الشیخ متفقرة السقا، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م : ٢٥٢ : «عَنْ عُمَرَ أَنَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَمَا بَعْدَ، فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنْنَةِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَعْبَرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ عَرَبٌ، وَتَمَعَنُوا، فَإِنَّكُمْ مَعْدِيُونَ».

وفي محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، الفاضل في اللغة والآدب، تحقيق عبد العزيز الميموني الراجكوني (بلا مكان طبع أو تاريخه) : «وقال عمر بن الخطاب، رحمة الله عليه: تعلموا العربية تحرزو الروءة». وانظر في هذا القول: ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة الرسالة الحمدية (بلامكان طبع) : ٢٧ : «

وَتُطَالَعُنَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَطَانِ أَقْوَالُ أُخْرَى مُنْسَوِيَّةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينِ عَمْرِ

ابنِ الْخَطَابِ، يَحْثُثُ فِيهَا عَلَى تَعْلُمِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْهَا:

- أبو طاهر عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ (ت: ٢٤٩هـ)، أخبار النحوين، تحقيق محمد إبراهيم البنا، القاهرة-دار الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م: ٢٤ : «تَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ؛ فَإِنَّهَا تَزِيدُ فِي الْمُرْوَةَ».

وانظر د. عبدالفتاح الحموز، كلام أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب)، رضي الله عنه، وأصول النحو واللغة ومقاييسهما، مؤسسة للبحوث والدراسات، المجلد الخامس، العدد الأول: ١٩٩١. ولهذا القول روايات أخرى :

- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: ٢٠٧: «تعلموا العربية، فإنها من دينكم، وتعلموا القراءتين، فإنها من دينكم».

- جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م / ٢٠٩هـ : «أخرج أبو عبيد في قضائه عن عمر بن الخطاب، قال: تعلموا اللحن، والفرائض، والسنن، كما تعلمون القرآن».

وانظر د. عبدالفتاح الحموز، كلام أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب): ١٤: «تعلموا السنن والفرائض واللحن، كما تتعلمون القرآن».

وانظر مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٦٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمد محمود الطناحي، القاهرة-دار إحياء الكتب العربية (بلا تاريخ طبع): ٤٤١/٤.

- أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين : ٢٥ : «مَنْ قَرَا الْقُرْآنَ، فَأَعْرَبَ بِهِ، فَمَاتَ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأْجُرٍ شَهِيدٍ».

وانظر د. عبدالفتاح الحموز، كلام أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب، وأصول النحو واللغة ومقاييسهما: ١٤.

- د. عبدالفتاح الحموز، كلام أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: ١٥ : «عليكم بالتفقه في الدين، وحسن العبادة، والتثبت في العربية».

وانظر : الهندي، كنز العمال: ٢٥٤/١٠ ، ٨٨٧/٣ . وغيرها من الأقوال الأخرى .

فإذا كان هذا العلم يزيد فيه، وينميه - فمن الواجب على كل ذي لب أن يبذل مجاهدته فيه؛ ولذلك قال قتادة^(٢٨): «لا أسأل عن عقلِ رجل لم يدلّه عقله على أن يتعلم من العربية ما يصلح به لسانه»^(٢٩).
 قال بعضهم: الأدب صورة العقل؛ فصور عقلك كيف شئت؟ وقيل:
 الأدب لقاح^(٤٠) العقل [وغذاؤه]^(٤١). وقيل: العقل بلا أدب كالشجر العاقر^(٤٢)،

(٢٨) قتادة: قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر، المجاهد، وهو أنصاري، أخو أبي سعيد الخدرى. توفي سنة ٢٢٦هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٣٢-٢٣١/٢، المهدى، كنز العمال: ٥٧٤/١٣، ابن العماد الصنيلى، شذرات الذهب: ٣٤/١.

(٢٩) يُروى أن قتادة لم يكن يلحن: «قال همام : ما حدثتكم عن قتادة ملحوظاً، فأشربوه، فإن قتادة لا يلحن». انظر أبو طاهر المقرى، أخبار النحويين: ١٨. وما يُروى عنه: «إذا رأيتم في حديثي لحسناً، فقوّموه».

انظر: ابن حجر العسقلاني (ت: ٥٨٥)، تهذيب التهذيب، بيروت- دار صادر (بلا تاريخ طبع): ٢٥٥/٨.

(٤٠) اللقاح: ماء الفحل من الإبل والخيول.

في الأصل: (وغذاؤها). ولعل ما ثبّتناه أولى لعوده الضمير على العقل.

(٤١) العاقر: المعقيم. وقد عَدَ عاقر شاذًا عند ابن جنّي؛ لأنّه من باب فعل فاعل: عَقَرَت المرأة، فهي عاقر، ومن ذلك حَمْض وحامض، وطَهْر وطاهر، إذ استُفْنى به عن فعل.

وقيل إن فاعلًا بمنزلة طالق وحائض، وغيرهما مما فيه معنى التسبّ.

انظر: ابن منظور، لسان العرب (عقر).

وَمَعَ الْأَدْبِ كَالشَّجَرِ الْمُثْمَرِ. وَقَيْلٌ : الْأَدْبُ شَحْذٌ^(٤٢) الْفَطَنٌ^(٤٣). وَقَيْلٌ : إِنْفَاقٌ^(٤٤)
الْفَطَنَةِ فِي طَلَبِ الْأَدْبِ يُخْلِفُكَ عَلَيْهِ ذَهَبَ الْأَلْبَابِ^(٤٥).

(٤٣) شَحْذُ الْفَطَنِ : تَقْوِيَّتُهَا .

(٤٤) مَا وَرَدَ مِنْ أَقْوَالِ فِي الْأَدْبِ مَا يَأْتِي :

- الزمخشري، ربیع الابرار ونصوص الاخبار: ٢٢٢/٢ : «ثمرة الادب العقل الراجع،
وشمرة العلم العمل الصالح».

- ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس:

١١٠/١: «قال بعضُ الْحَكَمَاءِ : لَا أَدْبٌ إِلَّا بِعُقْلٍ، وَلَا عُقْلٌ إِلَّا بِأَدْبٍ».

١١٠/١: «التجربة علم، والأدب عون، وتركته مضررة بالعقل».

١١٠/١: «العونُ لِمَنْ لَا عُونَ لَهُ الْأَدْبُ».

١١٠/١: «قال الأحنف: الأدب نور العقل، كما أن النار في الظلمة نور البصر».

١١٠/١: «قال الأصمعي: ما مطية أبلغ دركاً وهي وادعة من الأدب».

١١٠/١: «قال بُزُرْجُمَهْر: أرفعُ مَنَازِلِ الشَّرْفِ لِأَهْلِهِ الْعِلْمِ وَالْأَدْبِ».

١١١/١: «قال أعرابي: الأديبُ مَنْ اعْتَصَمَ بِعِزِّ الْأَدْبِ مِنْ ذَلَّةِ الْجَهَلِ، وَلَمْ يَتَوَرَّطْ فِي
هَفْوَةٍ، وَكَانَ أَدْبُهُ زَلْفَى إِلَى الْحَظْوَةِ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ».

١١٢/١: «وقال محمد بن جعفر: الأدبُ رِيَاسَةٌ، والحزمُ كِيَاسَةٌ، والغَفَّبُ نَارٌ، والصَّفَبُ عَارٌ».

١١١/١: قول منصور الفقيه:

بَلْ ذُو التَّقْضِيلِ وَالْمُرْوَعِ وَالْعَقَافِ هُوَ الْأَدِيبُ

١١٢/١: «قال ابن القرية: تَدَبَّرُوا، فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكًا سُدُّتُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ أُوْسَاطًا رُفِعْتُمْ،
وَإِنْ كُنْتُمْ فُقَرَاءً اسْتَغْنَيْتُمْ».

١١٢/١: «قال شبيب بن شيبة: اطْلُبُوا الْأَدْبَ، فَإِنَّهُ عُونٌ عَلَى الْمُرْوَعَةِ، وَزِيَادَةُ فِي
الْعَقْلِ وَصَاحِبُهُ فِي الْقُرْبَى، وَحُلْيَّةُ فِي الْمَجَالِسِ».

١١٢/١: قول عبد الملك بن مروان: «فَعَلَيْكُمْ إِذَا بَطَلَبْتُمُ الْأَدْبَ، فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكًا سُدُّتُمْ،
وَإِنْ كُنْتُمْ أُوْسَاطًا رَأَسْتُمْ، وَإِنْ أَغْوَيْتُمُ الْمَعِيشَةَ عِشْتُمْ».

(٤٥) يُخْلِفُكَ عَلَيْهِ: لَعْنُ الْمَرَادِ : يُعْطِيكَ عَلَيْهِ ذَهَبَ الْأَلْبَابِ، عَلَى أَنَّ الْفَعْلَ مُضِمَّنٌ مَعْنَى
أَفْعَالِ الْعَطَاءِ، وَأَنَّ الْأَلْبَابَ تَكْسِيرٌ لَبَبِ (اللَّبَّ).

فصل

[من فضائل اللغة العربية معرفة]

ومن فضائل هذه اللغة الشريفة أن الله - تبارك وتعالى - أثني عليها، ونَدَبَ إليها^(٤٦)، وأمتنَ بها على عبادِه، وأصطفاها لكلامِه، وأكْرَمَ بها أهل جَنَّتِه، فقال تعالى في معرض الامتنان: «الرَّحْمَنُ عَلِمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلِمَهُ الْبَيَانَ»^(٤٧)، وقال تعالى: «بِلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مِّبِينٍ»^(٤٨)، وقال عز من قائل: «Qur'a-nَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ»^(٤٩).

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: «رَحِيمُ اللَّهُ أَمْرًا أَصْلَحَ

(٤٦) نَدَبَ إليها: دما الناسَ وحثُّهم على تَعْلُمِها وإتقانِها، واتخاذِها لغة التَّخاطبِ والتفاهم، وغيرهما.

(٤٧) الرَّحْمَنُ : ١ - ٤ .

(٤٨) الآية وما قبلها: «نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُذَدِّرِينَ بِلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مِّبِينٍ». (الشعراء: ١٩٣-١٩٥).

(٤٩) الزمر: ٢٨ .

الآية بتمامها: «Qur'a-nَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ لِعَلِيهِمْ يَتَّقَوْنَ» .

—لَكَانَ ذَلِكَ كَافِيًّا.

ورُوِيَّ عَنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، وَأَعْرِبُوا

(٥٠) ورد هذا القول في أثناء قول عمر بن الخطاب: «عَنْ أَبِنِ عُمَرَ قَالَ: مَرْعُومٌ بِقُوَّمٍ قَدْ رَمَوْا رَشْقًا، وَأَخْطَلُوا، فَقَالَ: مَا أَسْوَا وَمَيْكُمْ! قَالُوا: نَحْنُ مُتَعَلِّمُونَ، قَالَ: لَهُنْكُمْ أَشَدُّ مِنْ سَوْءِ رَمْيِكُمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: رَحْمَ اللَّهِ أَمْرًا أَصْلَحَ مِنْ لَسَانَهُ». انظر الهندي، كنز العمال : ٢١٥/١. ولقول عمر السابق روى آياتٌ أخرى: «يَسِّرْ مَا رَمَيْتُمْ، فَقَالُوا: إِنَّا قَوْمٌ مُتَعَلِّمُونَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَخَطَّلُوكُمْ فِي كَلَامِكُمْ أَشَدُّ مِنْ خَطْلِنَا فِي رَمْيِكُمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: رَحْمَ اللَّهِ أَمْرًا أَصْلَحَ مِنْ لَسَانَهُ». انظر أبو القاسم الزجاجي (ت: ٣٢٧هـ)، الإيضاح في علل التحو، تحقيق د. مازن المبارك، القاهرة-مكتبة دار العروبة، مطبعة المدنى، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م: ٩٦.

وانظر: عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، *الحايسن والأهداد*، تحقيق فوزي عطوي، بيروت-الشركة اللبنانية للكتاب، ١٩٦٩م: ٨.

ويُنسِّب ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأئْسُ المجالس - هذا القول لعمر بن الخطاب، وله مذهب في ذلك، وهو أنَّه يُنكر على أئْسِ المجالس، لأنَّه يُؤْمِن بالجنة، ويُنكِّر على بهجة المجالس، لأنَّها تُؤْمِن بالجنة.

القرآن، والتمسوا غرائبه»^(٥١).

(٥١) لم أوفق في الاهتداء إلى هذا الحديث النبوي الشريف فيما وصلت إليه يدي من مظاذه.

وهو حديث طالعنا في مظان لم تفرد للحديث النبوي الشريف، فابو حيّان النحوى، أثير الدين محمد بن يوسف (ت: ١٥٤هـ) يخزنه عمدة وثيسة في الحث على تعلم العربية وإعراب القرآن الكريم -في كتابه النفيس (البحر العجيب، الرياض- مكتبة ومطابع النصر الحديثة، بلا تاريخ طبع: ١٢١-١٢٢): «وأما ما ورد في تفسيره فروى ابن عباس أن رجلاً سأله النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أي علم القرآن أفضل؟ فقال: عربته، فالتمسوا في الشعور. وقال أيضاً، صلى الله عليه وسلم: أعرموا القرآن، والتمسوا غرائبه؛ فإن الله تعالى يحب أن يُعرَب. وقد فسرت الحكمة من قوله تعالى: «ومَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةً» (البقرة: ٢٦٩) بأنها تفسير القرآن. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يفقة الرَّجُلُ كُلُّ الفقه حتى يرى للقرآن وجهها كثيرة. وقال الحسن: أهلكتهم العجمة، يقرأ أحدهم الآية، فيغشاها بوجهها حتى يفتري على الله فيها. وقال ابن عباس: الذي يقرأ القرآن، ولا يُقْسِرُ كالعربى الذى يهدى الشعر».

ويظهر لي أن أبا حيّان قد أخذَه من: عبد العنق بن مطية الغرناطي (ت: ١٥٤هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق أحمد صادق الملأ، القاهرة-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والستة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م: «روى ابن عباس أن رجلاً سأله النبي عليه السلام، فقال: أي علم القرآن أفضل؟ فقال النبي عليه السلام: (عربته، فالتمسوا لها في الشعر). وقال أيضاً: (أعرموا القرآن، والتمسوا غرائبه)، فإن الله يحب أن يُعرَب».

ويطالعنا هذا القول أيضاً في: أحمد بن فارس (ت: ١٥٩هـ)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشريمي، بيروت- مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م: «هذا وقد روی عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- أنه قال: أعرموا القرآن».

وفي: محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، الفاضل في اللغة والأدب: ٤: «وقال صلى الله عليه وسلم: أعرموا في كلامكم ثم عربوا في كتاب الله».

وقال أبو بكر : «تَعْلَمُ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تَعْلُمِ حُرُوفِهِ»^(٥٢) .
وأَبِي بن كعب^(٥٣) أَنَّهُ قَالَ : «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَ الْقُرْآنِ»^(٥٤) .

وقال الحسين بن علي : «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، فَإِنَّهَا لِسَانُ اللَّهِ الَّذِي يُخَاطِبُ بِهِ»

(٥٢) يُنْسَبُ هَذَا القَوْلُ أَيْضًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الزُّجَاجِيُّ، الإِيْضَاحُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ: ٩٦؛ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ: تَعْلَمُ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ تَعْلُمِ حُرُوفِهِ» .

وَفِي : أَبُو طَاهِرَ الْمَقْرِيِّ، أَخْبَارُ النَّحْوَيْنِ : ٢٧؛ ... عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَصْرَ قَالَا: لَحِفْظِ بَعْضِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ» .

وَفِي الْهَنْدِيِّ، كِتَابُ الْعَمَالِ: ٢٢٢/٢: «عَنْ عُمَرَ قَالَ: تَعَلَّمُوا إِعْرَابَ الْقُرْآنِ، كَمَا تَعَلَّمُوا حِفْظَهُ» .

وَانْظُرْ : ٣٣٦/٢: «عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: مَنْ قَرَا الْقُرْآنَ، فَأَعْرَبَ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرٌ شَهِيدٌ» .

(٥٣) هُوَ أَبِي بن كعب بن قيس بن النجاشي الأنباري المدنى، من القراء المشهورين الذين قرأوا على النبي، صلى الله عليه وسلم. قرأ عليه ابن عباس، وأبو هريرة، وغيرهما. توفي سنة ١٩ هـ، أو ٢٣ هـ، أو ٣٠ هـ، وغيرها.

انظر : ابن الجوزي، غاية النهاية في طبقات القراء : ٣١/١ - ٣٢/١ .

(٥٤) في: أَبُو طَاهِرَ الْمَقْرِيِّ، أَخْبَارُ النَّحْوَيْنِ: ٢٧؛ «عَنْ أَبِي بن كعبٍ، قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فِي الْقُرْآنِ، كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَهُ» .

وَفِيهِ أَيْضًا: «... عَنْ أَبِي بن كعبٍ، قَالَ: تَعَلَّمُوا الْلَّهُنَّ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَعَلَّمُوهُ»، عَلَى أَنَّ الْلَّهُنَّ الْلَّغَةَ . وَانْظُرْ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والآثار: ٤٢١/٤ .

وَفِيهِ: أَبُو مُنْصُورَ الْأَزْهَرِيِّ (ت: ٥٣٧٠)، تَهْذِيبُ الْلَّغَةِ: ٦٢/٥: «قَالَ شَمْرٌ، قَالَ أَبُو عَدْنَانَ: سَأَلْتُ الْكَلَابِيَّيْنِ مَنْ قَوْلِ عُمَرَ: تَعَلَّمُوا الْلَّهُنَّ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَعَلَّمُونَ ... فَالْمَعْنَى فِي قَوْلِ عُمَرَ: تَعَلَّمُوا الْلَّهُنَّ فِيهِ، يَقُولُ: تَعَلَّمُوا كَيْفَ لَغَةُ الْعَرَبِ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ» .

الناسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٥٥).

وَعَنْ مُقَاطِلٍ^(٥٦) أَنَّهُ قَالَ: «كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ»^(٥٧).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٥٨)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابًا إِلَّا بِالْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ تَرَجَّمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ بِلِسَانِ أُمَّتِهِ»^(٥٩).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَانَ كَلَامُ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِالْعَرَبِيَّةِ، فَلَمَّا أَكَلَ الشَّجَرَةَ أُنْسِيَ الْعَرَبِيَّةَ، وَتَكَلَّمَ بِالسُّرِّيَانِيَّةِ، فَلَمَّا تَبَّعَ عَلَيْهِ رُدْتُ عَلَيْهِ

^(٥٥) يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الْقَلْقَشِنِيِّ أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لِغَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ: صَبَحُ الْأَعْشَى: ١٤٨/٣: «وَلَا خَفَاءَ أَنَّهَا أَمْتَنُ الْلِّغَاتِ وَأَوْضَحُهَا بِبِيَانِهَا، وَأَذْلَقُهَا لِسَانِهَا، وَأَمْدَهَا رُوَاقًا، وَأَعْذَبَهَا مَذَاقًا، وَمِنْ ثُمَّ اخْتَارَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَشْرَقَ رُسُلَّهُ، وَخَاتَمَ أُنْبِيَّاهُ، وَخَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَصَنَقَوْتَهُ مِنْ بَرِّيَّتَهُ، وَجَعَلَهَا لِغَةً أَهْلَ سَمَاءِهِ وَسَكَانَ جَهَنَّمَ، وَأَنْزَلَ بِهَا كِتَابَهُ الْمُبِينَ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ».

^(٥٦) مُقَاطِلٌ: مُقَاطِلُ بْنُ سَلِيمَانَ الْبَلَخِيِّ، قِيلَ إِنَّهُ كَبِيرُ الْمُفَسِّرِينَ، تَوْفَى سَنَةَ خَمْسِينَ وَنِيُّفَ وَمِنْهُ.

انظُرْ: الْذَّهَبِيُّ، سِيرُ أَعْلَمِ النَّبِيَّاءِ: ٢٠١/٧ - ٢٠٢، ابْنُ سَعْدٍ، طَبِيقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: ٣٧٣/٧، ابْنُ حَجْرٍ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: ٢٨٥-٢٧٩/١٠، ابْنُ الْعَمَادِ الْحَنْبَلِيِّ، شَذَّراتُ الْذَّهَبِ: ٢٢٧/١.

^(٥٧) انظُرْ الْقَلْقَشِنِيِّ، صَبَحُ الْأَعْشَى: ١٤٨/٣.

^(٥٨) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِّبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ مَنَافَ، ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. تَوْفَى بِالطَّائِفَ سَنَةَ ٦٥٦هـ، أَوْ ٦٧٦هـ، أَوْ ٦٨٦هـ. وَكَانَ يُسَمَّى بِالْبَحْرِ لِكُثْرَةِ عِلْمِهِ.

انظُرْ: ابْنُ الْجَزْرِيِّ، غَايَةُ النَّهَايَا فِي طَبِيقَاتِ الْقِرَاءَةِ: ٤٢٥/١، مِثَاعُ الْقَطْلَانِ، مِبَاحَثُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، بَيْرُوتٌ-مَؤْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، الطَّبِيعَةُ التَّاسِعَةُ عَشَرَةُ، ١٤٠٦-١٩٨٣م: ٣٨٤-٣٨٢.

^(٥٩) فِي الْزَّجَاجِيِّ، الإِيْضَاحُ فِي عَلَلِ النَّوْحِ: ٩٦: «وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ -تَعَالَى- كِتَابًا إِلَّا بِالْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ تَرَجَّمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَلَى لِسَانِ أُمَّتِهِ».

العربية»^(١٠)

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: «أحبوا العربَ لثلاثٍ: لأنّي عربيٌ، والقرآنُ عربيٌ، وكلامُ أهلِ الجنةِ عربيٌ»^(١١).

وقال بعضُ السلفِ: «عليكم بالعربية؛ فإنّها المروءةُ الظاهِرَةُ، وهي كلامُ اللهِ وملائكتِه»^(١٢).

(١٠) في: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة-دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه: ٢٠/١: «وأخرج ابن عساكر في التاريخ، عن ابن عباس، أنَّ آدم -عليه السلام- كان لفته في الجنة العربية، فلما عصى سلطَةَ اللهِ العربية، فتكلَّم بالسريانية، فلما تابَ رَدَ اللهُ عليه العربية». وفيه أيضاً: ٢٠/٣-٤: «قالَ عبدُ الملك بن حبيبٍ: كانَ اللسانُ الأوَّلُ الذي نَزَلَ به آدمٌ من الجنةِ عربياً، إلى أنْ بَعْدَ الفهدِ، وطالَ حُرْفٍ، وصارَ سُريانِيَاً، وهو منسوبٌ إلى أرضِ سورى، أو سوريانة ...».

وانظر في ذلك: السيد محمد صديق القنوجي، البلقة في أصول اللغة: ٨٩.

(١١) يُروى عن ابن عباسٍ عن الرسولِ، عليه السلام.

انظر الهندي، كنز العمال: ٤٤/١٢.

(١٢) هذا القولُ مرويٌّ عن أبي العباس المبرد، وهو في: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ٩٥: «وأخبرنا أبو إسحاق الزجاج، قال: سمعتُ أبا العباس المبرد يقول: كانَ بعضُ السلفِ يقولُ: عليكم بالعربية، فإنّها المروءةُ الظاهِرَةُ، وهي كلامُ اللهِ -عزَّ وجلَّ- وأنبيائهِ وملائكتِه».

فصل

[من فضائل علم النحو]

لو لم يكن من فضائل هذا العلم إلا أن أول من استبط أصوله، ومهد سبيله - أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه^(١).

(١) في هذه المسألة خلاف بين المصنفين القدامى ومن تبعهم من الباحثين، والقول نفسه في توافر هذا الخلاف بين المستشرقين ومن تبعهم من الباحثين العرب. وفي تصانيف القدامى مِنْ أَفْرَدُوا لِهَذِهِ الْمَسَأَلَةِ أُمْكِنَةً فِيهَا - روايات مختلفة في إسناد نشأة النحو الأولى، وهي:

- أنَّ وَاضِعَ عِلْمِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ هُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ إِمَّا بِالإِيمَانِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِمَّا بِرِغْبَتِهِ الصَّادِقَةِ فِي أَنْ يَضْعُفَ أَصْوَالًا وَقَوَاعِدًا يُمْكِنُ أَنْ يُتَجَبَّبَ بِهَا لِلْحُنْ، أَوَ الْفَلَطَ.
- ب- أنَّ أَوْلَى مَنْ وَضَعَ عِلْمَ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ الْإِمَامُ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرْمُ اللَّهِ وَجْهَهُ.
- ج- أنَّ أَوْلَى مَنْ وَضَعَ عِلْمَ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ شَعْرُ بْنُ عَاصِمَ الْمَسْمَى بِنَصْرِ الْحُرُوفِ، أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَرْمَزِ، وَيَحِيَّيِّ بْنِ يَعْمَرِ، وَهُمْ تَلَامِيْذُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ.
- د- أَنَّ مَنْ أَمَرَ أَبَا الْأَسْوَدَ الدُّؤَلِيَّ بِوَضْعِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ هُمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَضَيِّعَ اللَّهُ عَنْهُ.

أما الدارسون العربُ المحدثون فيكادون يجمعون على أنَّ أبا الْأَسْوَدَ الدُّؤَلِيَّ قدَّ وَضَعَ مبادئَ عامَّةً يُمْكِنُ أَنْ تُعَدَّ مِنْ بَابِ التَّمَهِيدِ لِنشَأَةِ النَّحْوِ الْأَوَّلِيِّ، إذ يكاد اللاحقون من النحوويين يبدئون من حيث انتهى؛ لأنَّ أَكْثَرَ الرَّوَايَاتِ الْعَرَبِيَّةِ تُجْمِعُ عَلَى أَنَّهُ قدَّ وَضَعَ النَّحْوَ مَعْتَمِدًا عَلَى مَا زَوَّدَهُ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيُّ، كَمَا ذُكِرَتْ كَثِيرًا مِنْ المظاَنَ.

وَآمَّا الْمُسْتَشْرِقُونَ فَذَهَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ إِصْدَارُ حُكْمٍ قَطْعِيٍّ فِي نَشَأَةِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ الْأَوَّلِيِّ، لِكُونِهَا مَحْفَوْفَةً بِالْعَوْنَشِ، وَذَهَبَ بَعْضُ أَخْرُّ إِلَى أَنَّ التَّأْثِيرَ الْأَجْنبِيَّ فِي النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ بدأَ عَلَى يَدِ سَيِّبُوْيِّ الْفَارَاسِيِّ، وَبَعْضُ أَخْرُّ إِلَى أَنَّ النَّحْوَ الْعَرَبِيِّ نَقْلٌ مِنَ النَّحْوِ الْيُونَانِيِّ، وَبَعْضُ أَخْرُّ إِلَى أَنَّهُ عَرَبِيٌّ، أَوْ أَنَّهُ مِنْ وَضَعِ الْأَرَامِيَّينَ وَالْفَرَسِ.

ومِنْ تَبَعِ الْمُسْتَشْرِقِينَ فِي أَنَّ النَّحْوَ الْعَرَبِيِّ لِيْسَ عَرَبِيًّا - مُصْطَفِي نَظِيفِ، الَّذِي يَذَهَبُ إِلَى أَنَّ النَّقْطَ وَالْمُرْكَاتِ فِي الْعَرَبِيَّةِ جَاءَ بِهَا يَعْقُوبُ الرَّهَاوِيِّ.

انظر تفصيل هذه المسألة في كتابنا: فن الإملاء في العربية، عمان - دار عمّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م : ٧٥ - ١٠٤ .

قال أبو الأسود الدؤلي^(٢): «دخلت على أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب، عليه السلام، فرأيته مطرباً مفكراً، فقلت: فيم تفكّر، يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعت في بلدكم لحناً، فأخبّيت أن أرسم رسمًا يُعرف به الصواب من الخطأ، فقلت: إن فعلت هذا بقيت فينا هذه اللغة الشريفة. وقد هممت أنا بهذا، ثم أتيت إلى صحفة أولها: الكلام كله اسم، وفعل، وحرف جاء معنى، وقال: إنّ هذا النحو للناس. فأخذتها، ووضعت باب التعجب، ثم وضعت الفاعل رفع، والمفعول نصب، وحراف النصب، والرفع والجزم، إلى غير

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن عدي بن الدليل بن بكر بن كنانة، من سكان البصرة. صحب أمير المؤمنين علياً، كرم الله وجهه، ويُنسب إليه وضع النحو العربي، توفي سنة ٦٩هـ.

انظر السيرافي، أخبار النحويين البصريين: ١٥-١٠، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢٣-١٨، الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ٢٦-٢١، التنوخي المعربي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والковين وغيرهم: ١٧٨-١٦٤، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٣٨-٣٤/١٢، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١٢/١١-١٠، ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب: ٧٦/١.

(ذلك) .

فاهتمامُ أميرِ المؤمنينَ -عليه السلامُ- بهذا العلمِ، وتألّيفِه فيه، وإشراقِه من تبديلهِ، وتحريفِه -يدلُّ على جلالَةِ هذا العلمِ عندهُ، وعظمَ موقعِه منه، وقد قالَ صلَّى اللهُ عليه: «قيمةُ كُلِّ أمرٍ إِمَّا يُحسِنُ»^(٤)، وقالَ: «المرءُ مَخْبُوَّةٌ تَحْتَ لسانَه»^(٥).

(٢) انظرُ في هذا القولِ: الهندي، كنزُ العمال: ٢٨٣/١٠، أبو البركات ابن الأنباري، نزهةُ الألباء في طبقاتِ الأدباء: ١٨، أبو القاسم عبدُ الرحمن بن إسحق الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ، أو ٣٤٠هـ)، أمالِي الزجاجي، تحقيقُ عبدِ السلام هارون، القاهرة-المؤسسةُ العربيةُ الحديثةُ للطبعِ والنشرِ والتوزيعِ، الطبعةُ الأولى، ١٣٨٢هـ: ٢٢٨، وجاءَ فيه: «دخلتُ على عليٍّ بن أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه، فرأيتهُ مُطْرِقاً مُتَفَكِّراً، فقلتُ: فيم تفكُّرُ يا أميرَ المؤمنين؟ قالَ: إِنِّي سَعَيْتُ بِبَلَدِكُمْ هذَا لَهُنَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْعَفَ كِتَاباً فِي أَصْوَلِ الْعَرْبِيَّةِ، فَقُلْتُ: إِنْ قَلَّتْ هَذَا أَحْيَيْتُنَا، وَبَقِيَّتْ فِيهَا هَذِهِ الْلُّغَةُ. ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ فَانِّي إِلَيْهِ صَحِيفَةٌ فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: الْكَلَامُ كَلَهُ اسْمُ وَفَعْلٍ، وَحَرْفٍ، فَالاَسْمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمَسْمَىِ، وَالْفَعْلُ مَا أَنْبَأَ عَنْ حَرْكَةِ الْمَسْمَىِ، وَالْحَرْفُ مَا أَنْبَأَ عَنْ مَعْنَى لِيَسَ بِاسْمٍ وَلَا فَعْلٍ. ثُمَّ قَالَ: تَتَبَعَّهُ وَزِدْ فِيهِ مَا وَقَعَ لَكَ. وَاعْلَمُ -يَا أباَ الْأَسْوَدِ- أَنَّ الْأَسْمَاءَ ثَلَاثَةٌ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمِنٌ، وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمِنٌ، وَإِنَّمَا تَفَاضَلُ الْعُلَمَاءَ فِي مَعْرِفَةِ مَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمِنٌ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدَ: فَجَمِعْتُ مِنْهُ أَشْيَاءً، وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حِرْفُ النَّصْبِ، فَذَكَرْتُ مِنْهَا: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، وَكَانَ، وَلَمْ أَنْكُرْ لَكُنَّ، فَقَالَ لِي: لَمْ تَرَكْتَهَا؟ فَقُلْتُ: لَمْ أَحْسَبْهَا مِنْهَا. فَقَالَ: بَلْ، هِيَ مِنْهَا، فَزِدْهَا فِيهَا».

(٣) ذكرُ الزجاجي (الإيضاح في عللِ التحوُّل: ٦٦) أنَّ هذا القولُ جامِعٌ في فنونِ العلمِ، وفيه: ابنُ عبدِ الرَّبِّ، العقدُ الفريد: ٢٠٩/٢: «قيمةُ كُلِّ إِنْسَانٍ إِمَّا يُحسِنُ».

وفي: الزمخشري، ربِيعُ الْأَبْرَارِ وَنَصْوصُ الْأَخْبَارِ: ٢٢١/٣: «قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِعَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رُجْحَانُ النُّفُوسِ فِي ضَمَائِرِهَا، فَقَالَ: صَدَقْتَ، يَا أَعْرَابِيُّ، قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ إِمَّا يُحسِنُ».

(٤) نُسِّبُ هذا القولَ في: المبرد، الفاضلُ في اللغةِ والأدبِ: ٦، إلى أميرِ المؤمنينَ عليٍّ، ونُسِّبَ في: ابن عبدِ البرِّ القرطبيِّ، بهجةِ المجالسِ وأنسِ المجالسِ: ٥٥/٢، إلى بعضِ العربِ: «وقالوا: المرءُ مَخْبُوَّةٌ تَحْتَ لِسَانِهِ».

وقيل: «المرء بأشقريه، قلبه ولسانه»^(٦). وقال الأعرور الشنوي^(٧):

لسان الفتى نصف ونصف فواده
وكائن ترى من صامت لك معجب
فلم يق إلا صورة اللحم والدم
زيادته، أو نقصه في التكلم

(٦) في: محمد أمين بن فضيل الله بن محب الله بن محمد الحبي (ت: ١١١٩هـ)، جنى الجنّتين في تعييز ثوعي المثنين، بيروت-دار الأفاق الجديدة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨٧م: «ومثله: المرء بأشقريه، ولسانه، قلبه، فإذا منع الله العبد لساناً لافظاً، وقلباً حافظاً فقد أجاد له الحلية». وفي المثل: يعيش المرء بأشقريه». وجاء في الزبيدي، تاج العروس (صغر): «وقال ابن السكري: من الأمثال: المرء بأشقريه».

وفي: ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٥٥/٢: «قالوا: إنما المرء بأشقريه، لسانه وقلبه».

ومن الشعر قول خالد بن صفوان الاهتمي:

وما المرء إلا أصنفان، لسانه ومقوله، والجسم خلق مصوّر
فإن طرفة لا قتك يوماً فربما أمر مذاق العود، والعود أخضر

انظر: المبرد، الفاضل في اللغة والأدب: ٦.

(٧) هذان البيتان مختلف في نسبتهما، إذ تسبّب إلى الأعرور الشنوي، وزهير بن أبي سلمى، على الرغم من أنهما لم يربدا في ديوانه برواية شلب، وإلى الهيثم بن الأسود التخumi، وعبدالله بن معاوية الجعفري، وبلاء بن قيس بن الشداد، وزياد الأعجم.

انظر: المبرد، الفاضل في اللغة والأدب: ٦، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) شرح مقامات السيوطي، تحقيق د. سمير الدرببي، بيروت-مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م: ٣٦٨/٢، والحاشية رقم ٢٢٠، وجاء فيه البيت الثاني قبل الأول، المقطري، نفح الطيب: ٣٦٨/٣، عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبى (ت: ٤٦٦هـ)، سر الفصاحة، بيروت-دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. وربما يُعد من هذا الباب قول حسان بن ثابت:

لسانی وسیفی صار مان کلاهمما . ویبلغ ما لا یبلغ السیف مذوّدی
انظر ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٥٦/٢.

فصل

[من فضائل علم النحو]

ومن فضائل هذا العلم السلامه به من الإثم، والتخلص من تبعات اللحن. فقد روي عن أبي بكر: «لأن أقرأ، وأخطئ - أحب من أن أقرأ، فالحن؛ لأنني إذا أخطأت تعلمت، وإذا لحت افترست»^(٨).

وروي أن كاتباً لأبي موسى الأشعري كتب إلى عمر: من أبو موسى، فكتب عمر إلى أبي موسى: «أنا أضربه سوطاً، وأصرفه عن عملك»^(٩). هذا مع أنه لم يلحن في كتاب الله، ولا في حديث رسول الله، فلو لحن فيهما لكان ذنبه أعظم، وكانت العقوبة له ألم. فقد روي عن الحسن^(١٠) أنه قال: «من لحن

(٨) في: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحويين: ٢٥؛ ... عن الشعبي، قال: قال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه: لأن أقرأ، وأسقط - أحب إلى من أقرأ والحن». وتنسبه الزجاجي (الإيضاح في علل النحو: ٩٦) إلى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «وقال عمر أيضاً: لأن أقرأ، فأخطئ - أحب إلى من أن أقرأ، فالحن، لأنني إذا أخطأت رجعت، وإذا لحت افترست».

وانظر: السيوطي، المزهر: ٣٩٧/٢.

(٩) في: عثمان بن جنكي (ت: ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجاري، بيروت-دار الهدى للطباعة والنشر: ٨/٢؛ «وروى أيضاً أن أحد ولاة عمر - رضي الله عنه - كتب إليه كتاباً لحن فيه، فكتب إليه عمر: أن قطع كتابك سوطاً...».

وفي المزهر: ٣٩٧/٢؛ «وكتب كاتب لأبي موسى الأشعري إلى عمر، فلحن، فكتب إليه عمر: أن أضرب كتابك سوطاً واحداً».

(١٠) الحسن: هو الحسن بن يسار البصري، توفي سنة ١١٠هـ. انظر: التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والковفيين وغيرهم: ١٤٢، ابن حجر المسقلاني، تهذيب التهذيب: ٢٦٢/٢، ابن خلkan، وفيات الاعيان: ٧٣-٦٩/٢، الزمخشري، ربیع البارد ونصوص الاخبار: ٤١/١ (حواشي المحقق).

في القرآن فقد كذبَ على الله»^(١١).

وُرويَ عن النبيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَتَعْمِدًا فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١٢). وَمَنْ لَحَنَ فِي حَدِيثِهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ- لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ.

فَإِنْ قِيلَ فَإِنْ لَمْ تَقْصِدْ بِهِ الْلَّحَنَ فَلَيْسَ بِمُعْتَمِدٍ. وَالْجَوابُ أَنَّ كُلَّ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ غَيْرَ مُسْتَقْلٌ بِالْإِعْرَابِ، ثُمَّ تَعَرَّضَ لِقِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ حَدِيثِ رَسُولِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ مَتَى لَحَنَ فِي أَحَدِهِمَا فَقَدْ تَعَمَّدَ الْكَذِبَ. وَيَتَأَكَّدُ الْأَمْرُ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ ()^(١٣).

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْفَقِيهَاتِ: «مَنْ لَحَنَ فِي الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ»^(١٤)؛ لَأَنَّ قَارِئًا لَوْ قَرَأَ: «أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ»^(١٥)، بِضمِّ التاءِ -لَكَانَ ظَاهِرًا كَلامَهُ. وَكَذَلِكَ، فَلوْ قَرَأَ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًّا أَحَدًا»^(١٦). بِرَفعِ (كُفُوًّا)، وَنَصْبِ (أَحَدًا) -لَكَانَ قَدْ أَثْبَتَ كُفُوًّا لِلَّهِ تَعَالَى.

(١١) في: الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢٥٤/٣: «سُنْنَةُ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ يَتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ لِيُعْرَفَ بِهَا حُسْنُ الْمَنْطَقِ، وَيُقْيَمَ بِهَا وَجْهَهُ، فَقَالَ: فَلَيَتَعَلَّمُهَا، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقْرَأُ الْآيَةَ، فَيَعْنِي بِهَا بُوْجَهَهُ، فَيَهْلِكُ فِيهَا».

وَفِيهِ أَيْضًا: «وَقُتِيلَ لَهُ إِنَّ هَذَا أَغْيِلَّيْمَةٌ يَتَعَلَّمُونَ الْعَرَبِيَّةَ، فَقَالَ: أَخْسِنُوا، يَتَعَلَّمُونَ لِغَةَ نَبِيِّهِمْ، وَقَالَ: أَهْلَكُتُهُمُ الْعُجْمَيْمَةَ، يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ».

(١٢) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والآثار: ١٥٩/١، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، أبو داود (ت: ٢٧٥هـ)، سن أبي داود، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السنيد، حمص، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-١٩٧٣م: ٦٢/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١/٤٣، ٤٤، ٢٢٧/٢، ٦٠٣، ٥٣/٧، ٣٧٤، ١١٥، ١٢٢/٨، ١٢٦/٩، ١٧/١٨، ٢٧١/١٦، ١١٦/١٤، ٢٦٠، ١٧٨/١٠.

وانتظر تخریجه في: ٤٣/١، حاشية ١.

(١٣) لم أتمكن من قراءة ما بين القوسين.

(١٤) لم أتمكن من الانتداء إلى القائل في تلك المظان التي اتخذتها عمدتي في هذا البحث.

(١٥) الفاتحة: ٧.

(١٦) الإخلاص: ٤.

وقد رُويَ عن أبي أَيُوب السَّخْتِيَانِيِّ^(١٧)، أَنَّ لَحْنَ فِي حِرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ،
فَقَالَ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»^(١٨).

وَيَرَوْيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: «رَبِّمَا دَعَوْتُ، فَلَحَّنْتُ، فَخِفْتُ أَلَا
يُسْتَجَابُ لِي»^(١٩).

وَقَدْ رُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْبِلُ اللَّهُ دُعَاء
مَلْحُونًا»^(٢٠).

وَكَانَ عُمَرَ يَضْرِبُ وَلَدَهُ عَلَى الْلَّحْنِ، وَلَا يَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ
الْلَّحْنِ»^(٢١).

هذا كُلُّهُ يَدْلُلُ عَلَى تَأْثِيمِ الْلَّحْنِ، وَسُوءِ حَالِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

(١٧) هو أبو بكر بن أبي تيمية العنزي، إمام حافظ، توفي سنة ١٢١ هـ.
انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٧-١٥/٦، ابن سعد، طبقات ابن سعد:
٢٥١-٢٤٦، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٣٩٧/١، ابن العماد الحنبلي،
شذرات الذهب: ١٨١/١.

(١٨) انظر: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٢١-٢٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء:
٧/٢٠، وفيه: «... أَخْبَرَنِي الْخَلِيلُ بْنُ احْمَدَ، قَالَ: لَحْنُ أَيُوبُ فِي حِرْفٍ فِي حِرْفٍ، فَقَالَ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ».

وفي الجاحظ، البيان والتبيين: ٢١٩/١: «قَالَ: وَكَانَ أَيُوبُ السَّخْتِيَانِيُّ يَقُولُ:
تَعْلَمُوا الْلَّحْنَ، فَإِنَّ جَمَالَ الْوَضِيعِ، وَتَرَكُهُ هُجْنَةً لِلشَّرِيفِ».
وانظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٣٥٥/٨.

(١٩) في: الزجاجي، الإيضاح في عِلْمِ النَّحْوِ: ٩٦: «وَقَالَ بَعْضُ السُّلْفِ: رَبِّمَا دَعَوْتُ،
فَلَحَّنْتُ، فَأَخَافُ أَلَا يُسْتَجَابُ لِي».

(٢٠) في: إسماعيل بن محمد العجلوني (ت: ١١٦٢ هـ)، كشف الغباء ومزيل الإلباس عما
اشهر من الأحاديث على السنة الناس، بيروت-مؤسسة مناهل العرفان (بلا تاريخ
طبع): ٢٤٧/١: «تَقَلَّ التَّقِيُّ السَّبْكِيُّ أَنَّهُ أَثَبَ وَرَوَدَهُ، وَالْأَظَهَرُ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْلَّحْنِ الْفَطَأِ
فِي الْإِعْرَابِ، وَقَيْلُ الْمَرَادِ بِهِ الدُّعَاءِ بِغَيْرِ حَقِّ اِنْتِهِيِّ».

(٢١) يُرَوِّي أَنَّ ابْنِي عُمَرَ وَعَبَاسَ كَانَا يَضْرِبَانِ أَنْلَادَهُمَا عَلَى الْلَّحْنِ.
انظر: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٢٦-٢٥، ابن عبد البر القرطبي، بهجة
المجالس وأنس المجالس: ٦٤/٢.

فصل

[من فضائل علم النحو على من يتقنه]

هذا العلم يزيد في شرف الشريف، ويرفع من قدر الحسين، ويكسوهما، ويذرعهما^(٢٢) من المهاة سرّبلاً^(٢٣). وقد روى عن ابن شيرمة^(٢٤) أنه قال: «إذا أسركَ أن تعظم في عينِكَ كُنتَ في عينِهِ صغيراً، ويصغر منكَ في عينِكَ عظيماً - فتعلم العربية؛ فإنها تُجريكَ على المنطق، وتُدْنِيكَ من السلطان»^(٢٥).

(٢٢) يُذرعهما: مصارعُ الدُّرَعَ، ويُجودُ أن يكون يُذرعهما، مصارع دُرَعَ، على أنَّ المصادر إدْرَاعَ، وتدريجُهُ. ويقال: أَدْرَعْتُهُ وَدَرَعْتُهُ (البُسْتَهُ الدُّرَعُ، والقميص). انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب؛ الفيروزبادي (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، القاهرة-مؤسسة الحلبي وشركاه للتوزيع والتشر (بلا تاريخ طبع) (دَرَعَ، الزَّبِيدِيُّ، تاج العروس (دَرَعَ).

(٢٣) السُّرْبَلَ: القميص والدُّرَعَ.

(٢٤) عبد الله بن شيرمة: قاضي الكوفة، فقيه العراق. توفي سنة ١٤٤هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٤٧/٦، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٢٥١-٢٥٠/٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢١٦-٢١٥/١.

(٢٥)

انظر في هذا القول: ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٦/٢، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، القاهرة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (بلا تاريخ طبع) : ١٥٧/٢ .

ويُرُو لـه قول آخر في: الزبيدي، طبقات النحوين واللغويين: ١٣ «وقال ابن شيرمة: إنَّ الرَّجُلَ لِيَلْحَنُ وَعَلَيْهِ الْخَزْ الأَذْكَنُ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَخْلَاقًا، وَيُغَرِّبُ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ، فَكَانَ عَلَيْهِ الْخَزْ الأَذْكَنُ».

وفي الجاحظ، البيان والتبيين: ٢١٩/١: «قال: وكان أئوب السختياني يقول: تعلموا النحو، فإنه جمال للوضيع وشدة هجنة للشريف».

وانظر في الحديث على تعلم النحو، وفي ذم اللحن ومرتكبه: ابن عبدربه، العقد الفريد: ٢١٩/٢، الجاحظ، البيان والتبيين: ٢١٦/١.

وقال إسحق بن خلف^(٢٦):

النحو يحيط من لسان الألكن والمرء تعظمه إذا لم يلحّن
فإذا طلبت من العلوم أجلها فاجلها منها مقيم الآلسن
لحن الشريف يزيلاه عن قدره وترأه يسقط من لحاظ الأعين
وترى الوضيع إذا تكلم معريا نال المهابة باللسان الآلسن^(٢٧)

وقال الكسائي^(٢٨) أيضاً في الحث على تعليم النحو^(٢٩):
إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر يتفق

(٢٦) إسحق بن خلف البهري، ويُنسب إلى بني حنيفة.

انظر: محمد بن يزيد البرد (ت: ٢٨٥هـ)، الكامل، تحقيق محمد أحمد الدالي، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م، ٥٣٦، ٦٥٣، ٥٣٦، ٥٣٠، ٩٤٣، ٦٥٣، ١٣٧٩.

وينسب هذه الأبيات أيضاً إلى أبي سعيد البصري.

(٢٧) يردى (يصلح) و (يطلق) بدلاً من (يبسط)، و (تغيره) بدلاً من (تعظمه)، و (إذا) بدلاً من (فإذا)، و (عند) بدلاً من (منها).

انظر: ابن عبدربه، العقد الفريد: ٤٨٠-٤٧٩/٢، ابن عبدالبر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٦/٢، ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٧/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢٦٧/١، البرد، الفاضل: ٤، الكامل في اللغة والأدب، بيروت - مكتبة المعارف (بلا تاريخ طبع): ٢٤٨/١.

ويطالعنا ابن عبدالبر القرطبي (بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٦/٢) بذكر ثلاثة أبيات ثانية تناست المكان السابقة، وهو قوله:

والنحو مثل الملح إن القينة في كل ضد من طعامك يحسن

وانظر: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت: ٨٢١هـ)، صبح الاعشر في صناعة الإنشا، القاهرة - مطبوع كوستاتسوماس وشركاه (بلا تاريخ طبع): ١٦٩/١.

(٢٨) انظر الصفحة: ٢٥

(٢٩) انظر في هذه الأبيات: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٣٢-٣٣، الققطني جمال الدين علي بن يوسف: إنباه الرواة: ٢٦٧/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٩١/١٣، ابن عبدالبر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٩-٦٨.

وإذا ما أتقن النحو الفتى مرفق في المنطق مرأة فائسخ^(٢٠)
 واقتناه كُلُّ من يعرِفه من جليسِ ناطق أو مُستَمِع^(٢١)
 وإذا لم يعرِف النحو الفتى هاب أنْ ينطق جبناً فانقطع^(٢٢)
 يقرأ القرآن لا يعرِفه صرف الإعراب فيه ومنْتَع^(٢٣)
 فتراه ينصبُ الرفع وما كانَ مِنْ نَصْبٍ وَمِنْ خَفْضٍ رَفْع^(٢٤)

يُرُوِيُّ : (٢٠)

فإذا ما أبصرَ النحو الفتى مرفق في المنطق مرأة فائسخ

انظر : أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٣٢، ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٨/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٩١/١٣، القسطي، إنباء الرواية: ٢٦٧/٢.

يُرُوِيُّ : (٢١)

فاقتناه كُلُّ منْ جالَسَه منْ جليسِ ناطق أو مُستَمِع

انظر: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٣٢، ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٨/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٩٢/١٣، القسطي، إنباء الرواية: ٢٦٧/٢. ويُرُوِيُّ (جُلُّ) بدلاً من (كل).

يُرُوِيُّ : (٢٢)

وإذا لم يُبصِرَ النحو الفتى هاب أنْ ينطقَ جبناً فانقطع

انظر: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٣٢، ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٨، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٩٢/١٣، القسطي، إنباء الرواية: ٢٦٧/٢.

يُرُوِيُّ : (٢٣)

يقرأ القرآن لا يعرِفُ ما صرفَ الإعراب فيه ومنْتَع

ويظهر لي أنَّ (لا يعرِفُ ما) أولى من (لا يعرِفُه) على الرغم من أنَّ الوزن مع كليهما مستقيم. انظر: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٣٢، ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٨/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٩٢/١٣، القسطي، إنباء الرواية: ٢٦٧/٢.

ويُرُوِيُّ أيضاً (فعل) بدلاً من (صرف) في هذا البيت.

يُرُوِيُّ : (٢٤)

فتراه يرفعُ التمثِّبَ وما كانَ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ نَصْبٍ رَفْع

انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٩١/١٣.

يَتَقْبِيُ الْلَّهُنَّ إِذَا يَقْرَأُهُ
 وَلَزَمَ الذَّنْبَ الَّذِي أَقْرَأَهُ
 وَالَّذِي يَعْرُفُهُ يَقْرَأُهُ
 نَاظِرًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ
 أَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ عِنْدَكُمْ
 وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ وَالجَهْلُ، فَخُذُّ
 كُمْ وَضِيعْ رَفْعَ النَّحْوِ وَكُمْ

(٢٥) وهو لا يَدْرِي ، وفي اللَّهُنَّ وَقَعْ
 (٢٦) وَهُوَ لَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا اتَّبَعَ
 (٢٧) إِذَا مَا شَكَ فِي حَرْفٍ رَجَعَ
 (٢٨) إِذَا مَا عَرَفَ الْحَقَّ صَدَعَ
 (٢٩) لَيْسَتِ السَّنَةُ فِيهَا كَالْبَدْعَ
 (٣٠) [مِنْهُ] مَا شَيْفَتَ مِنْ الشَّيْءِ وَدَعَ
 (٣١) مِنْ شَرِيفٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ وَضَعَ

(٣٥) هذا الْبَيْتُ غَيْرُ مُتَوَافِرٍ فِيمَا اتَّخَذَنَا مِنْ مَطَانٍ فِي هَذِهِ الْمَسَالَةِ.
 (٣٦) هذا الْبَيْتُ غَيْرُ مُتَوَافِرٍ فِيمَا اتَّخَذَنَا مِنْ مَطَانٍ فِي هَذِهِ الْمَسَالَةِ.

(٣٧) يُرُوَى: وَالَّذِي يَقْرَأُهُ عُلَمَاءُهُ إِنْ عَرَأَ الشَّكُّ فِي الْحَرْفِ رَجَعَ
 انظر: ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٩/٢، القطفى، إنباء
 الرواية: ٢٦٧/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٩٢/١٢ .

(٣٨) يُرُوَى: نَاظِرًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ إِنْ دَانَا مَا عَرَفَ الْلَّهُنَّ صَدَعَ
 انظر: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٣٣، القطفى، إنباء الرواية: ٦٧/٢، ياقوت
 الحموي، معجم الأدباء: ١٩٢/١٣، ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس
 المجالس: ٦٩/٢ .

(٣٩) يُرُوَى: فَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَتِ السَّنَةُ فِينَا كَالْبَدْعَ
 انظر: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٣٣، ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس
 وأنس المجالس: ٦٩، القطفى، إنباء الرواية: ٦٧/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء:
 ١٩٢/١٣ .

(٤٠) يُرُوَى (مَثَلًا) بَدَأَ مِنْ (فِيهَا) أَيْضًا .

(٤١) يُرُوَى: وَكَذَلِكَ الْجَهْلُ وَالْعِلْمُ فَخُذُّ مِنْهُ مَا شَيْفَتَ، وَمَا شَيْفَتَ فَدَعْ
 انظر ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٩ .
 يطالعنا في : ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس : ٦٩، بيت أغلته
 المصنف وغيره، وهو :
 يَخْفِضُ الصَّوْتَ إِذَا يَقْرَأُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ لَهُ فِيمَا أَثْبَيْ

وقال ابن سيرين^(٤٢): «ما رأيت على رجُل أحسن من فصاحة، ولا على امرأة أحسن من شحّم»^(٤٣).
 وقال وهب بن جرير^(٤٤): «تعلّم النحو، فإنك إن تعلّم منه باباً تدرّع من الجمال سرّاً»^(٤٥).
 وعن ابن شبرمة^(٤٦) أنه قال: «ما ليس الرجال لباساً أجمل من العربية»^(٤٧).

(٤٢) ابن سيرين: محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمّرة البصري، مؤلّي أنس بن مالك. توفي سنة ١١٠ هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٦٢٢-٦٠٦/٤.

(٤٣) في ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٥٦/٢: «قال ابن سيرين: لا شيء أزيّن على الرجل من الفصاحة والبيان، ولا شيء أزيّن على المرأة من الشحّم».

وانظر في هذا القول: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٧/٢.
 وعلى الرغم من قول ابن سيرين هذا فإنه يروى في بعض المظان ما يومن إلى أنه كان يلحن، جاء في: أخبار النحويين: ١٩: «كان يزيد بن أبي عمر إذا حدث عن الحسن أغرب، وإذا حدث عن ابن سيرين يلحن».

وفي: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٣١٢/١١: «وقال عثمان الدارمي عن أبي الوليد: ما رأيت رجلاً أكيس منه (يعني يزيد)، كان يحدّث من الحسن، فيُعرب، ويحدّثنا عن ابن سيرين فيلحن».

وانظر فيه: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحويين: ١٩ (حاشية: ٦).

وفي: ياقوت الحموي، معجم الأباء: ٧٩/١: «وكان ابن سيرين يسمع الحديث ملحوناً، فيحدّث به على لحنِه، وبلَغ ذلك الأعمش، فقال: إنْ كان ابن سيرين يلحن فإنَّ النبي -صلَّى الله عليه وسلم- لم يكن يلحن، فقَوْمَهُ».

(٤٤) وهب بن جرير: وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي البصري، وسمّي بائمه صالح الحديث، ثقة. ولد بعد سنة ١٢٠ هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٤٢/٩، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٦/٢، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١٦١/١١.

(٤٥) لم أوافق في الاهتداء إلى هذا القول في المظان التي اخْذَتْها عُدْتَي في هذا المحقق.

انظر الصفحة: ٤٥.

(٤٦) رويَتْ أقوالاً أخرى عنه، انظرها في الصفحة: ٤٥.

وعن الزهري^(٤٨) أنه قال: «ما أظهر الناس شيئاً أحسن من الفصاحة، ولا عمل الناس عملاً أحسن من التزه عن محارم الله، عز وجل»^(٤٩).
 وروي عن هشام بن عروة^(٥٠) أنه قال: خرج علينا أبي وعلمنا يعلمنا النحو، فأسكتنا المعلم لخروجه، فجلس أبي، فقال للمعلم: مرهם أن يتعلموا، فما أحدث الناس مروءة هي أعجب إلينا من النحو»^(٥١).
 وقيل: الأدب أحد المنصبين. وقيل الأدب وسيلة أهله إلى كل فضيلة.
 وقال عبدالله بن المعتز^(٥٢): لست^(٥٣) تعد من الأديب كرماً من طبعه، أو تكرماً من أدبه.

(٤٨) الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري المداني القرشي. رويت بعض القراءات عنه. توفي سنة ٢٤٥هـ، أو ٢٢٣هـ، أو ٢٥٥هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٥٠-٣٢٦/٥، ابن خلkan، وفيات الأعيان: ٩٤٥/٩، ابن العماد الحنبلي، ١٧٧/٤، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١٦٢، ابن الجوزي، غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٦٢/٢.

(٤٩) رويت منه أقوال أخرى تدور في الفلك نفسه: «النحو في العلم بمنزلة الملح في القدر، والرأكم في الطبيب، وكان يقال: الإمبرأ حلية الكلام وoshiه،»، ما أحدث الناس مروءة أعجب إلى من تعلم النحو، لم يركب العز من لم يركب الأدب.

انظر: الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢٥٤/٣.

(٥٠) هشام بن عروة: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، إمام ثقة. ولد سنة ٦١هـ، وتوفي سنة ١٤٦هـ، أو ١٤٥هـ، أو ١٤٧هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٦-٣٤/٦، البغدادي، تاريخ بغداد: ٤٧/١٤، ابن خلkan، وفيات الأعيان: ٥٨٠/١، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٤٨/١١.

(٥١) ينسب هذا القول إلى الزهري، كما مر، كما في: الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢٥٤/٣: «وقال ما أحدث الناس مروءة أعجب إلى من تعلم النحو». وإلى محمد بن سلام الجمحى: ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأئس المجالس: ٦٥/٢: «قال ثعلب: سمعت محمد بن سلام يقول: ما أحدث الناس مروءة أفضل من طلب النحو».

(٥٢) عبدالله بن المعتز: عبدالله بن محمد المعتز بالله، الشاعر، له كتب منها البديع، طبقات الشعراء، وغيرها.

انظر: ابن خلkan، وفيات الأعيان: ٢٥٨/١، البغدادي، تاريخ بغداد: ٩٥/١٠.

(٥٣) في الأصل «ليست»

وَقِيلَ مَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ فِي صِفَرِهِ لَمْ يَرْأُسْ فِي كِبَرِهِ . وَقِيلَ مَنْ فَاتَهُ الْأَدَبُ
لَمْ يَنْفَعْهُ الْحَسَبُ^(٤)

وَقَالَ بَعْضُ الشَّعْرَاءِ^(٥) :

[إِمَّا] تَرَيْنِي وَأَثْوَابِي مُلْفَقَةٌ
لَيْسَتْ بِخَزْ وَلَا مِنْ نَسْجٍ كَثَانٍ^(٦)
فَإِنْ فِي الْمَجْدِ هَمَّاتِي وَفِي لُغَتِي
فَصَاحَةٌ، وَلِسَانِي غَيْرُ لَحَانٍ^(٧)

وَقَدْ سَادَ بِهَذَا الْعِلْمِ، وَسَمَا ذِكْرُهُمْ، وَارْتَفَعَ قَدْرُهُمْ - جَمَاعَةٌ مِنْ

(٤) مِمَّا يُرُوَى فِي مَدْحِ الْأَدَبِ زِيَادَةً عَلَى مَا مَرَّ (الصفحة : ٢١) : «مَنْ أَدَبَ ابْنَهُ صَفِيرًا قَرَّتْ بِهِ عَيْنُهُ كَبِيرًا»، «مَنْ قَعَدَ بِهِ حَسَبَهُ ثَهَضَ بِهِ أَدَبُهُ»، قول ابن أبي دُؤَاد لرجل تَخْطَى أَعْنَاقَ الرِّجَالِ: «إِنَّ الْأَدَبَ الْمُتَرَادِفَ خَيْرٌ مِنَ التَّسْبِ الْمُتَلَاحِفِ». انظر: ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ١١٠/٢.

(٥) انظر : ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٦٩/٢.

(٦) في الأصل: «أَمَّا»، والصواب ما أثبَتَنَا لِحَذْفِ النُّونِ عَلَمَةُ إِمَرَابٍ (ترَيْنِي).

(٧) في: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٩/٢:

إِمَّا تَرَيْنِي وَأَثْوَابِي مُقَارِبَةٌ
لَيْسَتْ بِخَزْ وَلَا مِنْ نَسْجٍ كَثَانٍ
في: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٩/٢:

فَإِنْ فِي الْمَجْدِ هَمَّاتِي وَفِي لُغَتِي
عُلُوِّيَّةٌ، وَلِسَانِي غَيْرُ لَحَانٍ

الموالي^(٥٨)، والعجم^(٥٩)، نحو: عبدالله بن إسحق^(٦٠)، ويونس بن حبيب^(٦١)،

(٥٨) الموالي: تكسير مولى، وللمولى في العربية معانٍ مختلفة، منها: الوالي في الدين، والطليف، والمعتق، وابن العم، والعم، والأخ، والابن، والذي يُسلّمُ على يدك ويواليك، وهو المعنى المراد، في الغالب، في قول الشنتريني في المتن.

انظر ابن منظور، لسان العرب (ولي).

(٥٩) العجم: اسم جنس جمعي، مفردته عجمي، مثل: يهود وييهودي، وعرب وعربي، وروم ورومي، وأضربابها من أسماء الجموع الجنسية التي يُفرّقُ بينها وبين مفرداتها بالياء المشددة. والعجم خلاف العرب والعرب.

انظر ابن منظور، لسان العرب (عجم).

(٦٠) عبدالله بن إسحق: مولى آل الحضرمي، حفّاء بني عبد شمس بن عبد مناف. قرأ على يحيى بن يعمر، وتمّر بن عاصم. ويقال إنه أول من بعّج النحو، ومد القياس، وشرح العلّ، توفي سنة ١١٧هـ.

انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ٣٢-٣١، ابن الأنباري، نزهة الآباء في طبقات الأدباء: ٢٨-٢٦، السيرافي، أخبار النحويين البصريين: ٢٢-٢١.

(٦١) يوئس بن حبيب: مولى لضيّة، أخذ النحو عن حماد بن سلمة، وعيسي بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء، وأبي الخطاب الأخفش. توفي سنة ١٨٢هـ.

انظر: التنوخي المغربي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والковفيين وغيرهم: ١٢٣-١٢٠، السيرافي، أخبار النحويين البصريين: ٣٠-٢٧، الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ٥٣-٥١، عبدالباقي اليماني، إشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين: ٣٩٦، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٣٠١/١، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الآباء في طبقات الأدباء: ٤٧-٥١.

وَخَلْفُ الْأَحْمَرِ^(٦٢)، وَأَبْيَ عُبَيْدَةَ^(٦٣)، وَحَمَادَ^(٦٤) [الراوية]^(٦٥)، وَأَبْيَ مُحَمَّدٍ

(٦٢) خلف الأحمر: خلف بن حيّان بن محرز الأحمر، مولى ابن أبي برد بن أبي موسى الأشعري. يُعدُّ أحد رواة الغريب، واللغة والشعر. تُوفَّى سنة ١٨٠ هـ.

انظر القسطنطي، إنباء الرواة: ٣٥١-٢٤٨/١، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٧٦-٦٦/١١، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٤-٥٣.

(٦٣) أبو عبيدة: أبو عبيدة معاشر بن المثنى التميمي، مولى تيم قريش، يقال إنه كان من أجمع الناس للعلم، وأعلمهم بأيام العرب، وأكثرهم رواية. توفي سنة ٢١٠ هـ أو ٢١١ هـ.

انظر: الزبيدي، طبقات النحوين واللغويين: ١٧٨-١٧٥، التنوخي المعرّي، تاريخ العلماء النحوين من البصريين والковفيين وغيرهم: ١٨٤-١٨٣، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٨٤.

(٦٤) حماد الرواية: حماد بن سابور بن المبارك الشيباني (مولىبني شيبان). قيل إنه كان أحد الأذكياء، راوية ل أيام الناس والشعر والتأسّب. وأخذ عنه المهدى، وكان نديماً للوليد بن عبد الملك. توفي سنة ١٥٦ هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٥٨-١٥٧/٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠-٢٠٦/٢، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢٣٩/١، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٤٢-٣٩.

(٦٥) في الأصل: (الراو).

البيضي^(٦٦)، ومحمد بن سلام الجمحي^(٦٧)، والكسائي^(٦٨)، وأبي عمرو

(٦٦) أبو محمد البيضي، يحيى بن المبارك، مولىبني عدي بن عبد مناة بن تميم، سُميَّ يزيدياً لكونه عَلِمَ أولاً يزيد بن منصور الحميري، وكان مؤذن المؤمن . تُوفى سنة ٢٠٢ هـ.

انظر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ٦١-٦٥، التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والковفيين وغيرهم: ١١٣-١٢٠، السيرافي، أخبار النحويين البصريين: ٢٢-٣٦، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الآباء في طبقات الأدباء: ٦٩-٧٣، الأزهري، تهذيب اللغة: ١/١٧، البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤٦/١٤-١٤٨، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢٠-٣٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦/١٨٣-١٩٠، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢/٤.

(٦٧) محمد بن سلام الجمحي: محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي، مولى قدامة بن مظعون الجمحي، تُوفى سنة ٢٣١ هـ.

انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ١٨٠، التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والkovفيين وغيرهم: ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٢١، ١٢٠، البغدادي، تاريخ بغداد: ١٢١/١٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٦٧-١١٧، القسطي، إنباء الرواية: ٢٥١/٢.

(٦٨) انظر الصفحة: ٢٥.

الشيباني^(٦٩) ، وابن الأعرابي^(٧٠) ، والرياشي^(٧١) ، وأبي عبيد^(٧٢) ، وتعلب^(٧٣) .

(٦٩) أبو عمرو الشيباني: إسحق بن مرار، مولىبني شيبان، صاحب كتاب الجيم. توفي سنة ٢٢٠هـ ، أو غيرها.

انظر: أبو عمر الشيباني (ت: ٢٢٠هـ أو غيرها)، كتاب الجيم، تحقيق إبراهيم الإبياري، ومراجعة محمد خلف الله أحمد، القاهرة-الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، مقدمة المحقق: ٣٣-٦/١، القبطي، إنماء الرواية: ١٨٤-١٨٢/١٢، ٢٢٠-٢٢١/١، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٢٢١-٢٢٠.

(٧٠) ابن الأعرابي: أبو ميدالله محمد بن زياد الأعرابي، مولى العباس بن محمد بن علي العباس، نحوٌ، كثير السمع، راوية لأشعار القبائل، تُوفى سنة ٢٣١هـ .

انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ١٩٧-١٩٥، التنوخي المعرفي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والковفيين وغيرهم: ٢٠٦-٢٠٥، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٢١-٢٠/١، البغدادي، تاريخ بغداد: ٢٨٥-٢٨٢/٥، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٩٦-١٨٩/١٨، ابن خلكان، وفيات الامميان: ٤/٣٠٩-٣٠٦، عبدالباقي اليماني، إشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين: ٢١١. الرشاشي: العباس بن الفرج الرياشي، مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي.

كان أبوه عبداً لرجلٍ من جدام، يقال له رياش، فنسب إليه، تُوفى سنة ٢٥٧هـ .

انظر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ٩٨-٩٧، المعرفي التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والkovفيين وغيرهم: ٧٩-٧٥، القبطي، إنماء الرواية: ٢/٣٦٧-٣٧٣، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الآلباء في طبقات الأدباء: ١٥٤-١٥٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٤٦-٤٤/١٢، ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٢٨-٢٧/٣، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١٢٥-١٢٤/٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٢٦/٢، السيوطي بغية الوعاء: ٤٧/٢.

(٧٢) أبو عبيد: القاسم بن سلام الأزدي، رومي، تُوفى سنة ٢٢٤هـ . من تأليفه كتاب الأمثال .

انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأمثال، تحقيق د. عبدالمجيد قطامش، دمشق-دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٩٤٠-١٩٨٠م مقدمة المحقق: ٢٢-٥، الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ١٩٩-١٩٩، عبدالباقي اليماني، إشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين: ٢٦٢-٢٦١، البغدادي، تاريخ بغداد: ٤١٦-٤١٥/١٦، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٥٥-٥٤/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢٥٤-٢٥٣/٢٦١، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الآلباء في طبقات الأدباء:

. ١١٤-١١٣.

(٧٣) انظر الصفحة: ٢٧.

هُوَلِيٌّ^(٧٤) كُلُّهُمْ [موالٍ]^(٧٥).
 وَمِنْ الْعَجَمِ سِبْوِيَّهُ^(٧٦)، وَأَبُو حَاتِمَ السُّجِسْتَانِيِّ^(٧٧)، وَأَبُو عَلَيِّ^(٧٨)
 الْفَارَسِيِّ^(٧٩).

(٧٤) هُولِيٌّ: مقصور اسم الإشارة المدود (هُؤلَاءِ).

(٧٥) في الأصل: «موالي»، وما أثبَّتَناهُ هو الأوَّلِيُّ.

(٧٦) سِبْوِيَّهُ: عمرو بن عثمان بن قنبر، مُؤلِّي بُني الحادث بن كعب بن عمرو بن مالك ابن أَدَد، وُلِّدَ بشيراز، وتُوفِّي سنة ١٨٠هـ، أو غيرها. وهو صاحِبُ أُولَئِكَ نَحْوِيَّ وَصَلَ إِلَيْنَا (الكتاب).

انظر الزُّبِيدِيُّ، طبقات النَّحْوِيُّينَ وَاللَّغْوِيُّينَ: ٧٢-٦٦، السِّيرَافِيُّ، أخبار النَّحْوِيُّينَ الْبَصْرِيُّينَ: ٣٨-٣٧، التَّنْوِيُّخِيُّ الْمَعْرِيُّ، تارِيخُ الْعُلَمَاءِ النَّحْوِيُّينَ مِنَ الْبَصْرِيُّينَ وَالْكَوْفِيُّينَ وَغَيْرِهِمْ: ١١٢-٩٠، الْأَزْهَرِيُّ، تهذيبُ اللُّغَةِ: ١٩/١، الْبَغْدَادِيُّ، تارِيخُ بَغْدَادِ: ١٢/١٢، ياقُوتُ الْحَمْوَى، مَعْجمُ الْأَدْبَاءِ: ٤/١٦، ١٢٧-١٤٠، الْقَفْطَنِيُّ، إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ: ٢٤٦/٢-٣٦٠، ابْنُ خَلْكَانَ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ٤٦٣-٤٦٥، أَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنُ الْأَنْبَارِيُّ، نَزَهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبِيعَاتِ الْأَدْبَاءِ: ٨٤-٨٥، ابْنُ الْعَمَادِ الْحَنْبَلِيُّ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ: ١/٢٥٢-٢٥٥.

(٧٧) أَبُو حَاتِمَ السُّجِسْتَانِيُّ: سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَزِيدِ الْجُشْمِيِّ السُّجِسْتَانِيِّ، تُوفِّيَ سنة ٢٥٥هـ.

انظر: التَّنْوِيُّخِيُّ الْمَعْرِيُّ، تارِيخُ الْعُلَمَاءِ النَّحْوِيُّينَ مِنَ الْبَصْرِيُّينَ وَالْكَوْفِيُّينَ وَغَيْرِهِمْ: ٧٣-٧٤، عَبْدُ الْبَاقِي الْيَمَانِيُّ، إِشَارَةُ التَّعْبِينَ فِي تَرَاجُمِ النَّحَا وَاللَّغْوِيُّينَ: ١٣٧، الزُّبِيدِيُّ، طَبِيعَاتُ النَّحْوِيُّينَ وَاللَّغْوِيُّينَ: ٩٤-٩٦، السِّيرَافِيُّ، أخبارُ النَّحْوِيُّينَ الْبَصْرِيُّينَ: ٧٠-٧٢، ياقُوتُ الْحَمْوَى، مَعْجمُ الْأَدْبَاءِ: ١١/٢٦٣-٢٦٥، ابْنُ خَلْكَانَ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ٢/٤٢-٤٢٤، الْقَفْطَنِيُّ، إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ: ٢/٥٨-٦٤.

(٧٨) أَبُو عَلَيِّ الْفَارَسِيُّ: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الْفَقَارِ الْفَارَسِيُّ، مِنَ النَّحَا الْمَشْهُورَيْنَ، لَهُ تَالِيفٌ كَثِيرٌ مِنْهَا الْمَطْبُوعُ وَمِنْهَا الْمَخْطُوطُ وَغَيْرُهُمَا. تُوفِّيَ سنة ٢٧٧هـ.

انظر د. عبد الفتاح شلبي، من أعيان الشيعة، أبو علي الفارسي، القاهرة-دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٢٨٨هـ التَّنْوِيُّخِيُّ الْمَعْرِيُّ، تارِيخُ الْعُلَمَاءِ النَّحْوِيُّينَ مِنَ الْبَصْرِيُّينَ وَالْكَوْفِيُّينَ وَغَيْرِهِمْ: ٢٦-٢٧، عَبْدُ الْبَاقِي الْيَمَانِيُّ، إِشَارَةُ التَّعْبِينَ إِلَى تَرَاجُمِ النَّحَا وَاللَّغْوِيُّينَ: ٨٣-٨٤، أَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنُ الْأَنْبَارِيُّ، نَزَهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبِيعَاتِ الْأَدْبَاءِ: ٢٢٢-٢٣٣، ابْنُ خَلْكَانَ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ٢/٨٠-٨٢، ابْنُ الْعَمَادِ الْحَنْبَلِيُّ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ: ٢/٨٨-٨٩.

وَأَمَّا مَنْ سَادَ بِالشِّعْرِ وَالْكِتَابَةِ فَأَكْثُرُ مِنْ أَنْ يُحْصَىَ (٧٩).

- مِمَّا يُرُوَى مِنَ الاقوال مُعَزَّزاً ذلِكَ - ما يائِي: (٧٩)
- الزمخشري، ربِيعُ الابرار ونصوص الاخبار: ٢٣٨/٣: «وكان عبدُ الحميد يقول: إنَّ كَانَ الْوَحْيُ يَنْزَلُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَلَى بُلْغَاءِ الْكِتَابِ».
 - الزمخشري، ربِيعُ الابرار ونصوص الاخبار: ٢٣٨/٣: «وقال: أَكْفَرُوا الْكِتَابَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَجْرَى أَذْرَاقَ الْفَلَقِ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَقَبْلَ لَهُمَا مَا أَخْرَجَكُمْ فِي الْبِلَافَةِ؟ قَالَ: حَفَظَ كَلَامَ الْأَصْلِعِ، يَعْنِي عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».
 - الزمخشري، ربِيعُ الابرار ونصوص الاخبار: ٢٤٢/٣: «قولُ الشعبي: «قَدِيمٌ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَبَعُثَ إِلَى الرِّوَاةِ، وَكَانَ يُحِبُّ الشِّعْرَ، فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ سَنَةٌ حَتَّى رَوَيَتْ الشَّاهِدَ وَالْمُثَلَّ وَفَضَّلَوْا بَعْدَ ذَلِكَ. وَقَدِيمٌ مَصْعِبٌ، وَكَانَ يُحِبُّ التَّسْبِيبَ، فَقَدِيمٌ إِلَى النَّسَابِينَ، فَعَلَمَتُهُ فِي سَنَةٍ، وَقَدِيمٌ الْحَجَاجُ، وَكَانَ يَدْعُنِي عَلَى الْقُرْآنِ، فَحَفَظْتُهُ فِي سَنَةٍ».
 - الزمخشري، ربِيعُ الابرار ونصوص الاخبار: ٢٤٢/٣: قولُ الشعبي: «دَخَلَتْ عَلَى الْحَجَاجِ حِينَ قَدِيمَ الْعَرَاقِ، فَسَأَلَنِي عَنِ اسْمِي، ثُمَّ قَالَ: يَا شَعْبِي، كَيْفَ عَلِمْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ؟ قَلَّتْ عَنِي يُؤْخَذُ، قَالَ: كَيْفَ عَلِمْتُ بِالْقُرْآنِ؟ قَلَّتْ إِلَيْيَ فِيهِ الْمُنْتَهِيِّ. قَالَ: كَيْفَ عَلِمْتُ بِالْفَقْهِ؟ قَلَّتْ أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: كَيْفَ عَلِمْتُ بِاسْنَابِ النَّاسِ؟ قَلَّتْ أَنَا الْقَيْصِلُ فِيهَا؟ قَالَ: كَيْفَ عَلِمْتُ بِالشِّعْرِ؟ قَلَّتْ أَنَا دِيَانَهُ. فَقَالَ: لَهُ أَبُوكَ فَفَرَضْتُ لَيِ الْفَقِينَ الْفَقِينَ، وَعَرَفْتُنِي عَلَى قَوْمِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا صَفْلُوكَ مِنْ صَفَالِيكَ هَمَدَانَ وَخَرَجْتُ وَأَنَا سَيِّدُهُمْ».
 - الزمخشري، ربِيعُ الابرار ونصوص الاخبار: ٢٤٩/٣: يُرُوَى أَنَّ عَبْدَالْمَلِكَ بْنَ مُرْوَانَ أَوْصَى بِثَلَاثٍ مَالِهِ لِأَهْلِ الْأَدَبِ.
 - الزمخشري، ربِيعُ الابرار ونصوص الاخبار: ٢٥٥/٣: قولُ الْوَاثِقِ فِي مَعْلِمِهِ الَّذِي كَانَ يَبَالغُ فِي إِكْرَامِهِ: «هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَتَقَ لِسَانِي بِذِكْرِ اللَّهِ، وَآتَانِي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».
 - الزمخشري، ربِيعُ الابرار ونصوص الاخبار: ٢٥٦-٢٥٥/٣: يُرُوَى أَنَّ الْمَأْمُونَ كَتَبَ لِلْعَتَابِيِّ مَوْدِيَّهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَنَّهُ حَجَبَ عَلَى بَابِهِ:

إِنْ حَقُّ التَّأْدِيبِ حَقُّ الْأَبْوَةِ عَنِ أَهْلِ الْحِجَازِ أَهْلُ الْمُرْوَةِ
وَاحِقُّ الْأَنَامِ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَيَعْوِهُ لِأَهْلِ بَيْتِ التَّبِيُّوَةِ
وَيَقَالُ إِنَّهُ دَعَاهُ إِلَيْهِ، وَأَحْسَنَ مَلَتَهُ، وَالَّتِي عَلَى الْحَاجِبِ أَنْ لَا يُعَاوِدَ حَجَبَهُ.

 - الزمخشري، ربِيعُ الابرار ونصوص الاخبار: ٢٨٢/٢: يُرُوَى أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ مُسْلِمَ بْنَ جَنْدِبَ الْهَذَلِيِّ أَخْذَ مِنَ الْمَهْدِيِّ فِي الْقِرَاءَةِ عَشْرَةَ آلَافَ درَهمٍ، وَأَخْرِيَ فِي الْفَقِهِ، وَأَخْرِيَ فِي الشِّعْرِ، وَأَخْرِيَ فِي الْقَصَاصِ، فَقَالَ الْمَهْدِيُّ: «لَمْ أَرَكَالْيَوْمَ أَجْمَعَ لِمَا يَجْمِعُهُ اللَّهُ فِي أَحَدِنَا».
 - الزمخشري، ربِيعُ الابرار ونصوص الاخبار: ٢٨٩/٣: قولُ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رِبَاعٍ: «مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ أَبْنِ عَبَاسٍ، أَكْثَرَ فَتَهَا، وَاسْطَمَ جَفَنَهَا. إِنَّ أَصْحَابَ الْقُرْآنِ عَنْهُ، وَأَصْحَابَ الشِّعْرِ عِنْهُ، يَصْدِرُهُمْ كُلُّهُمْ فِي وَادِي أَسْعَ».
 - وَمِنَ الشِّعْرَاءِ وَالْكِتَابِ الَّذِينَ أَعْلَمُهُمُ الشِّعْرَ وَرُفِعَ مِنْ قَدْرِهِمْ: القاضي الفاضل، العماد الأصفهاني، ابن سناء، الملك، الصاحب بن عباد، ابن زيدون، ابن عبد البر الكاتب، وغيرهم.

فصل

[من فضائل علم النحو التخلص من اللحن لقبحه]^١

ومن فضائل هذا العلم التخلص به من بوادر^(١) الزلل، وتدارك ما فرط من الخلل^(٢)، كما روی أن الحاج^(٣) ألم قوماً، فقرأ: «والعاديات ضبحا»^(٤)، حتى أتى إلى قوله: «إن ربهم بهم يومئذ»^(٥)، ففتح (إن)، ثم تنبه على اللام^(٦)،

(١) البوادر: تكسير بادرة، وهي ما يبتدر (يُسْنِعُ) من الغلط أو السقطات في الكلام.

(٢) ما فرط من الخلل: ما تقدم وسبق وبدر.

(٣) الحاج: الحاج بن يوسف الثقفي، والي العراق، المشهور.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/٣٤٢، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٢١٠/٢، ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب: ١/٦٠.

(٤) العadiات: ١.

(٥) العadiات: ١١.

(٦) الآية بتمامها: «إن ربهم بهم يومئذ لخبير».

وأنَّ الفَتْحَ مَعَهَا لَا يُجُوزُ، فَأَسْقَطَهَا^(٧).

وهذا مما يدلُّ على قُبُحِ الْلُّحنِ عِنْدَهُمْ، وشَنَاعَتِهِ فِي نُفُوسِهِمْ؛ لَأَنَّهُ رَأَى أَنْ يُخْطِئَ، وَلَا يَلْحَنَ^(٨)، وَقَدْ تَقْدَمَ نَحْوُهَا عَنْ أَبِيهِ بَكْرٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «لَأَنْ أَقْرَأَ، فَأُخْطِئَ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ، فَالْلُّحنُ؛ لَأَنِّي إِذَا أَخْطَأْتُ تَعْلَمْتُ، وَإِذَا لَحِنْتُ افْتَرَيْتُ»^(٩).

(٧) ما رُوِيَ عن الحاج من حيث فتح (ان) وإسقاط اللام -قراءة أبي السماء، والضحاك وابن مزاحم أيضاً، وهي محمولة عند أبي حيّان النحوي (البحر الحيط: ٥٠٥/٨) على تسلط (يَعْلَمُ) في قوله تعالى: «أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعْثَرَ مَا فِي الْقَبُورِ» (العاديات: ٩) على (ان): «ويظُهُرُ في هذه القراءة تسلط (يَعْلَمُ) على (ان)، ولكنه لا يمكن إعمال (خيبر) في (إذا): لكونِهِ في صلة (ان) المصدرية، لكنه لا يمكن أن يُقدَّرَ له عاملٌ فيه من معنى الكلام...».

ويُعَدُ الشهاب (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٣٩٢/٨) أنَّ وَسْمَ الحاج بالجهلِ وتکفيره من باب التحامل عليه: «وهي التي قرأ بها الحاج، فما قيل إنَّ لجرأته على كلام الله لما فتح الهمزة أَسْقَطَ اللامَ من غير علم له بالقراءة - تحامل لا حاجة لنا بمثلِهِ، ولا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ تکفير الحاج أنْ تُعَطَّلَ جهُمُّهُ، وتخرب».

وانظر في هذه المسألة: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٦٠/٢، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، عني بنشره برجستراسر، القاهرة-المطبعة الرحمانية: ١٩٣٤م، ١٧٨.

ومِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْلُّحنِ قراءة قوله تعالى: «إِنَّا مِنَ الْجَرْمَوْنَ مُنْتَقِمُونَ» (السجدة: ٢٢)، على الرغم من أنَّ رَوْبَةَ بْنَ الْعَجَاجَ وأَبَا عُمَرٍ بْنَ الْعَلاءِ كَانَا يَزْعُمُانَ أَنَّهُمَا لَمْ يَرِيا قَرَوِيَّيْنَ أَفْصَحَّ مِنَ الْحَسَنِ وَالْحَجَاجِ.

انظر: الجاحظ، البيان والتبيين: ٢١٨/١ - ٢١٩.

(٨) الْلُّحنُ: الغلطُ في الإعراب، ويظهر ذلك في قول عَمَرَ بْنَ الخطَّابِ: «تَعَلَّمُوا الْلُّحنَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَتَعَلَّمُونَهُ»، على أَنَّ الْمَرَادَ: تَعَلَّمُوا لُغَةَ الْعَرَبِ بِإِعْرَابِهَا: «وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ: تَعَلَّمُوا لُغَةَ الْعَرَبِ فِي الْقُرْآنِ، وَاعْرَفُوا مَعْنَاهُ...».

انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٤١/٤، ابن منظور، لسان العرب (لحن)، أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة: ٦١/٥ - ٦٢.

ويظُهُرُ لي أَنَّ الْخَطَّأَ فِي هَذَا القُولُ هُوَ الإِسْقَاطُ، وَلَعِلَّ مَا يُعَزِّزُهُ رِوَايَةُ (أسقط) مَكَانَ (أَخْطَئَ)، كَمَا مَرَّ (الصفحة: ٤٢).

(٩) انظر في هذا القول الصفحة: ٤٢.

وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ مَرْوَانَ^(١٠) أَخْذَ رَجُلًا يَرَى الْخَوَارِجَ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ الْقَائِلَ^(١١):
 وَمِنَ سَوِيدٍ وَالْبَطِينِ وَقَعْنَبٍ وَمِنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبٌ^(١٢)
 فَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: مِنَ -أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- شَبِيبُ، بِالنَّصْبِ، يُرِيدُ: يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ. فَأَمَرَ بِتِخْلِيةِ سَبِيلِهِ، فَحَقَّنَ دَمَهُ، وَخَلَصَ نَفْسَهُ مِنَ الْقَتْلِ، وَحَرَكَهُ^(١٣).
 وَنَحْوُ مِنْ ذَلِكَ قَصْةُ لِيلِي الْأَخْيَلِيَّةِ^(١٤) وَقَدْ مَدَحَتْ الْحِجَاجُ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ
 لَهَا: حَسِيبُكِ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، اذْهَبْ بِهَا إِلَى فَلَانِ، فَقُلْ لَهُ: يَقْطَعُ لِسانَهَا،
 فَذَهَبَ بِهَا، فَقَالَ: يَقُولُ الْأَمِيرُ: اقْطَعْ لِسانَهَا، قَالَ: فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْحِجَاجِ^(١٥)،
 فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: ثَكَلْتَكَ أُمْكَ! أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ، إِنَّمَا أَمْرَكَ أَنْ تَقْطَعَ

(١٠) عبد الله بن مروان: عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الأموي، ولد سنة ٥٢٦ هـ وتوفي سنة ٥٨٦ هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/٢٤٦-٢٤٨، ابن سعد، طبقات ابن سعد: ٥/٢٢٣، البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠/٢٨٨، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٦/٤٢٢، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١/٩٧.

(١١) القائل هو: عتبان الحروري.

شبيب: هو شبيب بن يزيد الخارجي الشيباني، رأس الخوارج بالجزيرة، فارس مشهور.

انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/١٤٦-١٤٨.

وهذا الشاهد وما قبله في: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/١٤٧ :

فَإِنْ يَكُ مُنْكِمْ كَانَ مَرْوَانُ وَابْنَهُ وَعَمْرُو وَمُنْكِمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبٌ
 فَمِنْهُ حَصِينٌ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبٌ وَمِنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبٌ

وانظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/٤٥٦، ابن قتيبة، ميون الأخبار: ٢/١٥٥،

واحاشية هذه الصفحة ذات الرقم (١).

(١٢) حركه: أطْلَقَهُ.

ويكون قوله (يا أمير المؤمنين) مفترضاً بين الخبر (ومن) والمبتدأ (شبيب).

(١٤) ليلى الأخيلية: ليلى بنت عبد الله الأخيلية الشاعرة المشهورة، توفيت في سنة ٨٠ هـ.

انظر: محمد بن شاكر الكتبني، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عيسى، بيروت، دار صادر (بلا تاريخ طبع): ٢٢٨-٢٢٦، الزركلي، الأعلام: ٥/٢٤٩.

(١٥) الحجاج: المصادر: يقال: حَجَمَ الصَّبَبُ ثَدَيْ أَمَّهُ (مَصْنَعُهُ).

لسانِي بالصلبة، فبعثَ إِلَيْهِ يَسْتَشِّبِهُ، فاستشاطَ الحجاجُ غَضَبًا، وَهُمْ يَقْطَعُ لسانَهِ، وَقَالَ: أَرْدَدْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ: كَادَ - وَأَمَانَةُ [الله] -^(١٦) يَقْطَعُ مِقْوَلِي^(١٧).

فَلَوْلَا بَصَرَهَا بِأَنْحَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي مَذَاهِبِهَا، وَتَوَسَّعُهَا فِي أَفْلَاقِهَا، وَمَعَانِي خَطَابِهَا^(١٨) - لَتَمَّ عَلَيْهَا خَطَأً مِنْ جَهْلِ ذَلِكَ، كَمَا تَمَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ

(١٦) ما بين الحاضرتين زيادةً لَيْسَتْ فِي الأصل.

انظر: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت: ٢٥٦هـ)، كتاب الأمالي، بيروت-دار الكتب العلمية (بلا تاريخ طبع: ٨٧/١).

(١٧) الآيات التي قالتها في مَذَحِ الْحَجَاجِ هي:

أَحَجَاجُ لَا يُفْلِلْ سَلَاحُكَ إِنَّهَا إِلَيْهَا
أَحَجَاجُ لَا تُعْطِي الْعُصَمَاءَ مُنَاهَمُ
إِذَا هَبَطَ الْحَجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُصَمَالِ الَّذِي بِهَا
سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشِرْبِ سِجَارِهِ
إِذَا سَمِعَ الْحَجَاجُ رِزْ كِتَبَيَّةً
أَعْدَ لَهَا مَسْمُومَةً فَارْسِيَّةً
فَمَا وَلَدَ الْأَبْكَارُ وَالْعُوْنَ مِثْلَهَا

وَلَمَّا قَالَتِ الْبَيْتُ الْأَخِيرُ قَالَ الْحَجَاجُ: «قَاتَلَهَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا أَصَابَ صِفَتِي شَاعِرٌ مَذَحَتْ الْعَرَقَ غَيْرَهَا».

وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ بَعْدَ قَوْلِهِ السَّابِقِ (كَادَ - وَأَمَانَةُ الله - يَقْطَعُ مِقْوَلِي)

حَجَاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوَقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفِرُ الصَّمَدُ
حَجَاجُ أَنْتَ شَهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقِحْتَ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجُنِ يَقْدُ

وقال الحجاج لجلساته: «أَتَدْرُونَ مَنْ هَذِه؟» قالوا: لا، والله، أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نَرَ قُطُّ أَفْصَحَ لسانًا، ولا أَحْسَنَ محاوارَةً، ولا أَمْلَأَ وجْهًا، ولا أَرْضَنَ شِفَرًا مِنْهَا فَقالَ: هذه ليلي الأخيليَّةُ الَّتِي ماتَ تَوْبَةُ الْخَفَاجِيُّ مِنْ حُبُّهَا ...».

انظر: أبو علي القالي، كتاب الأمالي، ٨٦/١-٨٩.

(١٨) قطعُ اللسان: من المجاز، ومنه قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: «أَقْطَعُوا عَنِي لسانَهُ»، على أنَّ المعنى: أرضوه حتى يَسْكُتَ، وقوله أيضًا لبلالٍ: «أَقْطَعْ لسانَهُ»، على أنَّ الضمير يعودُ على العباسَ بنِ مِرْدَاسِ.

انظر: الزبيدي، تاج العروس (قطع): ٢٤/٢٢، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث

والأثر: ٤/٨٣-٨٤.

العرب^(١)، دَخَلَ عَلَى مَلِكِ ظَفَارٍ، وَهِيَ مَدِينَةٌ يَعْجِيُهُ مِنْهَا الْجَزَعُ الظَّفَارِيُّ^(٢)، فَقَالَ لِهِ الْمَلِكُ: ثَبٌ، وَمَعْنَى (ثَبٌ) بِالْحَمِيرِيَّةِ: اجْلِسْ، فَوَقَبَ الرَّجُلُ، فَانْدَقَتْ رِجْلَاهُ. فَضَحِّكَ الْمَلِكُ، وَقَالَ: لَا، لَيْسَتْ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ مِنْ دَخْلِ ظَفَارٍ حَمْرٍ، أَيْ: تَكَلُّمْ بِكَلِمَ حَمِيرٍ^(٣).

(١١) الرجل هو زيد بن عبد الله بن دارم.

انظر: الزبيدي، تاج العروس (وثب): ٤١/٤، ٢٢٩/٤، (حمير): ٨٧/١١، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث: ٤١/٤ - ٤٢/٤.

وفي (الفائق في غريب الحديث: ٤١/٤): «وَوَقَدْ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ عَلَى قَيْلِهِ وَهُوَ فِي مُتَصَبِّدٍ عَلَى جَبَلٍ، فَقَالَ لَهُ: ثَبٌ، فَظَنَّ أَنَّهُ أَمْرَأٌ بِالْوَثُوبِ مِنَ الْجَبَلِ، فَقَالَ: لَتَجَدُنِي -أَيُّهَا الْمَلِكُ- مِطْوَاعًا الْيَوْمَ، فَوَقَبَ مِنَ الْجَبَلِ؛ فَقَالَ الْقَيْلُ: مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ».

(١٢) الجزء الظفاري منسوب إلى ظفار أسد، مدينة باليمن.

انظر الزبيدي، تاج العروس: ٤٧٥/١٢.

(١٣) في: الزبيدي، تاج العروس: ٣٢٩/٤، ٣٢٩/٥: «وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: ثَبٌ، أَيْ: اقْعُدْ. فَوَقَبَ، فَتَكَسَّرَ، فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ كَعَرَبِيَّتِكُمْ، مِنْ دَخْلِ ظَفَارٍ حَمْرٍ، أَيْ تَكَلُّمْ بِالْحَمِيرِيَّةِ»، على أَنَّهُ قد وَقَفَ عَلَى (عَوْبِيَّةِ) بِالثَّاءِ لَا بِالْهَاءِ. وانظر: ابن منظور، لسان العرب (وثب)، السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢٥٦/١، الزبيدي، تاج العروس: ٨٧/١١، أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت: ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (بلا مكان طبع أو تاريخه): ٢٠٦/٢.

وفي ابن فارس، المصاحب في فقه اللغة: ٥١: «روي أنَّ زيد بن عبد الله بن دارم وقد على بعض ملوك حمير، فألفاه في متصرف له على جبل مشرف، فسلم عليه، وانتسب، فقال له الملك: ثب، أي: اجلس، وظنَّ الرجل أَنَّهُ أَمْرَأٌ بِالْوَثُوبِ مِنَ الْجَبَلِ، فقال: لَتَجَدُنِي -أَيُّهَا الْمَلِكُ- مِطْوَاعًا الْيَوْمَ، فقال: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مَنْدَنَا عَرَبِيًّا، مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ سَوْ ظَفَارَ الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ بِهَا، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْجَزَعُ الظَّفَارِيُّ -أَرَادَ مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ فَلَيَتَعْلَمَ الْحَمِيرِيَّةَ».

فصل

[من فضائل علم النحو التخلص من اللحن لقبحه
بعض مواضع اللحن، ووضع هذا العلم]

ومن فضائل هذا العلم حسن الفهم، والإفهام، وبلغة الفرض بالكلام، فربما يتكلم متكلماً بخلاف ما يريد، فـأي نقيصة أعظم من أن يريد الإنسان أن يغير عما في ضميره، فلا يقدر على ذلك إلا بتحريف الكلام وتغييره، كما يروى عن شبيب بن شيبة^(٢٢) أنه استعدَّ عبد بلاي على عبد الأعملي بن عبد الله

(٢٢) شبيب بن شيبة: شبيب بن شيبة بن عبد الله بن الأهتم.

انظر: البغدادي، تاريخ بغداد: ٢٧٤/٩، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب:

ابن عامر، فقال له بلال: أَحْضِرْنِي، قال: قَدْ دَعَوْتُه^(٢٣) [لِكُلِّ ذَلِكَ يَأْبَى]^(٢٤).

(٢٣) في: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٩/٢: «قال الرياشي عن محمد بن سلام عن يوئس، قال: قال بلال لشبيب بن شبة وهو يستغدي على عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر، قال: أَحْضِرْنِي، قال: قَدْ دَعَوْتُه، لِكُلِّ ذَلِكَ يَأْبَى، برفع (كل)، قال بلال: فالذئبُ لكل».

ويروى عن شبيب بن شبة أيضاً: «وَدَخَلَ شَبَّيبُ بْنُ شَبَّةَ عَلَى إِسْحَاقَ بْنَ عَيْسَى يُعْزِّيْهِ عَنْ مِلْفُلِ أَصْبَبِ بْهِ، فَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّ الْمِلْفُلَ لَا يَزَالُ مُحْبَنْطِيَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَقُولُ: لَا أَنْخُلُ حَتَّى يَدْخُلَ أَبْوَاهِي، قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَيْسَى: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَاذَا جَثَّ بِهِ؟ إِنَّمَا هُوَ [مُحْبَنْطِيَا]، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الرَّاجِزِ: إِنِّي إِذَا أَنْشَدْتُ لَا أَخْيَطْنِي وَلَا أَحِبُّ كُلَّةَ الشَّمْطِي»

قال شبيب: ألي يُقال مثل هذا، وما بين لابتنيا أعلم مني بها؟ فقال له إسحق: وهذه أيضاً، للبصرة لا بتان، يالكع، فابن بتقربيه مواره، فأخجله، فسكت. فتكون شبيب قد صحف فيما مر (محبنتيا)، وجفل للبصرة لا بتين (اللابة الحرة)، لأنها ليس لها لابة، مثبعاً قوله: بين لابتني المدينة.

وقيل إن المحبنتي هو المتنضي المستبطي، أما المحبنتي فهو العظيم البطن المتنفتح. وذهب الكسائي إلى إن (احبنتيت) و (احبنتات) لفتان.

انتظر التفصيل في هذه المسالة في: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت: ٣٨٢هـ)، شرح ما يقع فيه التمحيف والتحريف، تحقيق د. السيد محمد يوسف، مراجعة أحمد راتب النťاخ، دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية (بلا تاريخ طبع)، القسم الأول: ٣٦-٣٤، السيوطى، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٣٥٤/٢، ابن عبدربه، العقد الفريد: ٤٨٢-٤٨٤، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث: ٢٥١/١، الأزهري، تهذيب اللغة: ٣٢٧/٥.

(٢٤) ما بين الحاصلتين في الأصل: «فَكُلُّ ذَلِكَ».

وكان شبيب يقول (البغدادي، تاريخ بغداد: ٢٧٦/٩): «اطلبوا العلم بالأدب، فإنه دليل على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة».

وَيُرُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيَاً سَمِعَ مُؤَذِّنًا يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ^(٢٠) ، فَقَالَ : وَيَحْكَ أَلَا تَفْعُلُ ، مَاذَا تَقُولُ^(٢١) ؟
وَقَالَ رَجُلٌ لِأَعْرَابِيِّ : كَيْفَ أَهْلُكَ ، بِكَسْرِ الْلَامِ ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : صَلَبًا ،
ظَنَّ أَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ هَلْكَتِهِ ، كَيْفَ تَكُونُ^(٢٢) ؟
وَسَمِعَ أَعْرَابِيُّ إِمَامًا يَقُولُ : « وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا »^(٢٣) ، بِفَتْح

(٢٤) قَبِيلَ إِنْ تَصِبِّ مَعْمُولِي (إن) يَعْدُهَا سَمِيعَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَقَبِيلَ إِنَّهُ سَانَةٌ
وَإِنَّهُ لَغَةٌ .

وَمِمَّا يَطَالِبُنَا فِيهِ ذَلِكُ مِنَ الشَّوَاهِدِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ :
إِذَا اسْتَوَدَ جُنُحُ اللَّيْلِ فَلَلَّاتِ ، وَلَتَكَنْ خُطَّاكَ خِفَافًا ، إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدًا
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنَّ الْعَجُوزَ خِبْهُ جَرَوْزَا تَأْكُلُ مَا فِي مَقْعِدِهَا قَفِيزَا
وَقَوْلُ مُحَمَّدَ بْنَ ذُؤْبَيْبِ :
كَانَ أَذْنِيَّهُ إِذَا تَشَوَّقَا قَادِمَةً ، أَوْ قَلَمَأَ مُحَرَّفَا
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَلَا يَا لَيْتَنِي حَجَراً بِسَوَادِ أَقَامَ ، وَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي
وَقَوْلُ الْأَخْرَى :

فَدُّ طَرَقْتُ لَيْلَى بَلِيلٍ هَاجِعاً يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَاجِعًا
وَمِمَّا سَمِعَ مِنَ النَّثْرِ قَوْلُهُمْ : لَعُلُّ زِيدًا أَخَانًا .

انظر: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوابع، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم (الجزء الأول بالاشتراك مع الاستاذ عبدالسلام هارون)، الكويت-دار البحوث العلمية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م؛ علي الأشموني (ت: ٩٢٩هـ)، شرح الأشموني على الفية ابن مالك، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، بيروت-دار الكتاب العربي، الطبيعة الأولى، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م؛ ١٢٥/١-١٣٦.

(٢٥) في: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٨/٢: «سَمِعَ أَعْرَابِيُّ مُؤَذِّنًا يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، بِنَصْبِ (رسول)، فَقَالَ : وَيَحْكَ أَلَا يَفْعُلُ مَاذَا ؟» .
وانظر: الزمخشري، ربيع الأبرار ونوصوص الأخبار: ٢٥٦/٢، الجاحظ، المحسن
والأضداد: ٨.

(٢٦) في: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٧: «قَالَ رَجُلٌ لِأَعْرَابِيِّ : كَيْفَ أَهْلُكَ ، بِكَسْرِ الْلَامِ ؟
يَرِيدُ كَيْفَ أَهْلُكَ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مُصَلَّبًا ، ظَنَّ أَنَّهُ سَائِهٌ مِنْ هَلْكَتِهِ ، كَيْفَ تَكُونُ ؟». البقرة: ٢٢١.

(٢٧)

(٢٨)

الناء من (تُنكِحُوا) ^(٢٩)، فقال: سبحان الله، هذا قبل الإسلام قبيح، فكيف بعده؟ فقيل له: إنه لحن، والقراءة: «ولا تُنكِحُوا المُشْرِكِين»، فقال: قبحه الله! لا يجعلوه بعدها إماماً، فإنه يجعل ما حرم الله ^(٣٠).

ويروى أن أبي الأسود الدؤلي ^(٣١) دخل على ابنته، فقالت: يا أبا، ما أشد الحر! فقال: الرمضان في الهاجرة. فقالت: لم أرد ذلك، وإنما أخبرتك بما هو فيه الآن. فلما سمع منها ذلك قال لها: فقولي -إذًا-: ما أشد الحر! ثم قال: إنا لله، فسدَتْ ألسِنَةُ أولادِنَا ^(٣٢).

(٢٩) نكر أبو حيّان التحوي (البحر المحيط: ١٦٥/٢) أن القراءة بضم الناء إجماع من القراء، على أن الخطاب للأولياء، وعلى أن المفعول الثاني ممحوظ: ولا تُنكِحُوا المُشْرِكِين المؤمنات.

(٣٠) انظر في هذا القول: ابن قتيبة، ميون الأخبار: ١٦٠/٢ .
(٣١) انظر الصفحة: ٣٩ .

(٣٢) في مظان هذه المسألة قولان منسوبان إلى ابنة أبي الأسود الدؤلي، هما: ما أشدُّ الحر، وما أجملُ السماء، أو: ما أحسنُ السماء.
وللقول السابق روایاتٌ مختلفة:

- السيرافي، أخبار التحويين البصريين: ١٤: «ويقال: إن ابنته قالت له يوماً: يا أبا، ما أحسن السماء! قال: أي بنية، نجومها، قالت: إنني لم أرد: أي شيء منها أحسن؟ إنما تَعَجَّبْتُ من حُسنها. قال: إذن، فقولي: ما أحسن السماء فحينئذ وضع كتاباً. ويقال: إن ابنته قالت له: يا أبا، ما أشدُّ الحر! في يوم شديد الحر، فقال لها: إذا كانت الصفعة من فوقي، والرمضان من تحتك، قالت: إنما أردت أن الحر شديد! قال: فقولي -إذن-: ما أشدُّ الحر! والصفعة الشمس» .

- المبرد، الفاضل في اللغة والأدب: ٥: «وذكر أن السبب الذي يُنادي له أبواب النحو، عليه أصلت أصوله - أن ابنة أبي الأسود الدؤلي قالت: يا أبا، ما أشدُّ الحر! قال: الحصبة بالرمضان، قالت: إنما تَعَجَّبْتُ من شدتها، قال: أو قد لَحَنَ الناس...» .

وانظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ٢١، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الآباء في طبقات الأدباء: ٢١ .

وَهُمْ أَنْ يَضَعَ كِتَابًا يَجْمِعُ فِيهِ أُصُولَ الْعَرَبِيَّةِ، فَمَنْعَهُ زِيَادٌ^(٣٢) وَالِّي
الْبَصَرَةَ، وَقَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَنْ تَتَكَلَّ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَيَتَرَكُوا اللِّغَةَ، وَأَحَدُ الْفَصَاحَةِ

(٣٢) زِيَادُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الثَّقْفَيِّ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ سُمَيَّةَ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ، وُلِّدَ عَام
الْهِجْرَةِ، وَكَانَ كَاتِبًا لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي زَمْنِ إِمْرَتِهِ تُوفَّى سَنَةُ ٥٥٢ هـ.
انْظُرْ : الْذَّهَبِيِّ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٤٩٤/٣ - ٤٩٧، ابْنُ الْعَمَادِ الْحَنْبَلِيِّ، شِذَّرَاتُ
الْذَّهَبِ: ١/٥٩.

من أقوال العرب»^(٢٤).

فَأَقَامَ إِلَى أَنْ فَتَّا الْحُنْ، وَكَثُرَ، وَقَبَعَ أَمْرَهُ، فَأَمْرَهُ أَنْ يَعْمَلَ مَا كَانَ نَهَاهُ عَنْهُ، فَوَضَعَ كِتَابًا ذَكَرَ فِيهِ جُمِلًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، فِي قَالَ: إِنَّهُ أَوَّلُ مِنْ سَطْرِ الْكَلَامِ

(٢٤) في هذه المسالة خلافٌ في مظاهرها:

- أنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ بَعْثَ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ قَائِلاً: «أَعْمَلْ شَيْئًا تَكُونُ فِيهِ إِيمَانًا [يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ]، وَشَغَرَ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ، فَاسْتَفْعَاهُ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى سَمِعَ أَبْوَ الْأَسْوَدِ قَارِئًا يَقُرَأُ (إِنَّ اللَّهَ بِرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) (التوبَة: ٣)، فَقَالَ: مَا ظَنَّتُ أَنَّ أَمْرَ النَّاسِ صَارَ إِلَى هَذَا، فَرَجَعَ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالَ: أَنَا أَفْعَلُ مَا أَمْرَ بِهِ الْأَمِيرُ ...».

انظر: السيرافي، أخبار النحوين البصريين: ١٢.

- أنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ الدُّؤَلِيَّ قد جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ زِيَادَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي أَنْ يَضْعَعَ الْعَرَبِيَّةَ، وَلَكِنَّهُ أَبَى إِلَى أَنْ جَاءَهُ قَوْمٌ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَاتَ أَبَاكَ، وَتَرَكَ بَنْوَنَ، فَقَالَ: «عَلَيِّ بِأَبِي الْأَسْوَدِ ضَعْ الْعَرَبِيَّةَ».

انظر: السيرافي، أخبار النحوين البصريين: ١٣.

- أنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ جَاءَ إِلَى زِيَادٍ بِالْبَصَرَةِ، وَقَالَ: «إِنِّي أَرِي الْعَرَبَ قَدْ خَالَطَتِ الْأَعْاجِمَ، وَشَغَلَتِ الْسِنَّتِهِمْ، أَفَتَأْذِنُ لِي أَنْ أَضْعَعَ لِلْعَرَبِ كَلَامًا، يَعْرَفُونَ، أَوْ يُقْيِيمُونَ بِهِ كَلَامَهُمْ؟» قَالَ: لَا، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، ثُوْقَيْ أَبَاكَ، وَتَرَكَ بَنْوَنَ، فَقَالَ زِيَادٌ: ثُوْقَيْ أَبَاكَ، وَتَرَكَ بَنْوَنَ ادْعُ لِي أَبَا الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: ضَعْ لِلنَّاسِ الَّذِي تَهْيَّئَكَ أَنْ تَضَعَ لَهُمْ».

انظر: السيرافي، أخبار النحوين البصريين: ١٣.

- أنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ قد وضع النحو غيرَ مأمورٍ بوضعه، بَعْدَ أَنْ سَمِعَ لَهُنَاً مِنْ سَعْدِ الْفَارَسِيِّ وَهُوَ يَقُولُ فَرَسَةً، إِذَا يَكُنُ هَذَا الْحُنْ فِي نُطْقِ الْفَطَاءِ حَادِّاً فِي قَوْلِهِ: إِنَّ فَرَسِيِّ ضَالِّ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدَ: «هُؤُلَاءِ الْمَوَالِيَّ قَدْ رَغَبُوا فِي الإِسْلَامِ، وَدَخَلُوا فِيهِ، فَصَارُوا لَنَا إِخْوَةً، فَلَوْ مُلْمَنَّاهُمُ الْكَلَامَ، فَوَضَعَ بَابَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ».

انظر السيرافي، أخبار النحوين البصريين: ١٤-١٣.

- أَنَّهُ وَضَعَ النَّحْوَ؛ لِأَنَّ ابْنَتَهُ لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ تَحْقِيقِ أَمْنِ الْلِّبَسِ بَيْنَ التَّعْجُبِ وَالْاسْتِفَاهَ فِي: مَا أَحْسَنَ السَّمَاءَ، أَوْ مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ، وَمَا أَشَدَّ الْحَرَّ، كَمَا صَرَّ:

انظر فيما مِنْ: الزُّبَيْدِيِّ، طَبِيبَاتِ النَّحْوِيِّينَ وَاللَّغْوِيِّينَ: ٢٢، التَّنْوِيَّيِّ المَعْرُوِيِّ، تَارِيَخُ الْعُلَمَاءِ النَّحْوِيِّينَ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ: ١٦٦، أَبُو الْبَرَكَاتِ أَبْنِ الْأَبْنَارِيِّ، نَزَهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبِيبَاتِ الْأَدَبَاءِ: ٢١، وَانْظُرِ الصَّفَحَةَ: ٣٨.

اسم، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاءَ لمعنى. فَسُئِلَ عن ذلك، فقال: «أَخْدَتُ ذلِكَ عن عَلَيِّ^(٣٥)
ابن أبي طالبٍ، عليه السلام».

(٣٥) في: الزبيدي، طبقات النحوين واللغويين: ٢١؛ وقال أبو العباس محمد بن يزيد:
سُئِلَ أبو الأسود الدؤلي عَمَّنْ فتح له الطريق إلى الوضع في النحو، وأرشده إليه،
فقال: تَلَقَّيْتُه من عَلَيِّ بن أبي طالب، رحمه الله. وفي حديث آخر: أَلَقَى إِلَيَّ عَلَيُّ
أَصْوَلًا أَحْتَدَتُ عَلَيْهَا».

وانظر: المبرّ، الفاضل في اللغة والأدب: ٥.

وانظر الصفحة: ٣٨.

فصل

[من فضائل علم النحو التخلص من اللحن لقبحه.
أقوال في ذمه ومدح الفصاحة]

ومن فضائل هذا العلم السلامة من اللحن وشناعته، والتحرز به^(١) من شينه^(٢)، وقباحتة، فقد روي عن الشعبي^(٣) أنه قال: «اللحن في الشريف كالجدرى في الوجه»^(٤). وقال: «الجدرى في الوجه خير من اللحن في اللسان»^(٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولدت في عبد مناف، وأرضعت

(١) التحرز به: الاتقاء به.

(٢) الشين: خلاف الزين.

(٣) الشعبي: عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي، ولد في خلافة عمر بن الخطاب است سنين خلت منها، وشُوّفَ في سنة ١٠٥ هـ، أو غيرها.

انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/٢٩٤-٣١٩، ابن سعد طبقات ابن سعد: ١/٢٤٦، البغدادي، تاريخ بغداد: ١٢/٢٢٧، ابن خلكان، وقيات الأميان: ٢/١٢، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٥/٦٥، ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب: ١/١٢٦.

(٤) يُنسب هذا القول أيضاً إلى عبد الملك بن مروان، ومسلمة بن عبد الملك، وعبد الله بن المبارك.

في الزمخشري، ربيع الأبرار وتصويم الأخبار: ٣/٤١: «لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك ، فقال: اللحن في الكلام أقبح من الجدرى في الوجه».

وفي: ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٢/٦٥: «قال عبد الله بن المبارك: اللحن في الكلام أقبح من آثار الجدرى في الوجه».

وفي: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ٢/٢٨٥: «وقال مسلمة بن عبد الملك: اللحن في الكلام أقبح من الجدرى في الوجه».

(٥) انظر الرقم ٤.

في سعد بن بكر، فائني يأتيني اللحن^(١). وإنما قال ذلك أنفه وتنزها.

- (١) حفظت لنا بعض مظان الحديث النبوى الشريف هذا الحديث بروايات مختلفة:
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٣٤هـ)، غريب الحديث، بيروت- دار الكتاب العربي، ١٩٧٦هـ/١٤٠١م: «قال أبو عبيد: وأخبرني بعض الشاميين أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أنا أفصحُ العربَ بِيَدِي منْ قُرِيشٍ، وَنَشَاتُ فِي بَنْي سَعْدٍ بْنَ بَكْرٍ».
 - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والآثار: ١٧١/١: «أنا أفصحُ العربَ بِيَدِي أَنِّي مِنْ قُرِيشٍ».
 - الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والآثار: «أنا أفصحُ العربَ بِيَدِي أَنِّي مِنْ قُرِيشٍ، وَنَشَاتُ فِي بَنْي سَعْدٍ بْنَ بَكْرٍ».
- وانظر: السيوطي، منهاج الصفا تخریج أحاديث الشفا، طبعة حجرية، ١٢٧٦هـ/١٩٥٧م.
- ولعل رواية الطبراني عن أبي سعيد الخدري قريبة من الحديث في المتن: «أنا أعرَبُ الْعَرَبَ، وَلِدْتُ فِي قُرِيشٍ، وَنَشَاتُ فِي بَنْي سَعْدٍ، فَائِنِي يَأْتِينِي اللحنُ».
- انظر: السيد محمد صديق حسن خان القنوجي (ت: ١٤٠٧هـ)، البلقة في أصول اللغة، تحقيق نذير محمد مكتبي، بيروت- دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ١٥٤.

- ويطالعنا هذا الحديث في بعض مظان اللغة بروايات مختلفة:
- القنوجي، البلقة في أصول اللغة: ١٥٤: «أنا أفصحُ العربَ»، «أنا أفصحُ مِنْ نَطْقِ الْمُضَادِ بِيَدِي أَنِّي مِنْ قُرِيشٍ».
 - ابن هشام الانصاري (ت: ٧٦٦هـ)، مغنى الليبيب من كتب الاعاريف، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، بيروت- دار الفكر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م: ١٥: «أنا أفصحُ مِنْ نَطْقِ الْمُضَادِ بِيَدِي أَنِّي مِنْ قُرِيشٍ، وَاسْتُرْضِعْتُ فِي بَنْي سَعْدٍ بْنَ بَكْرٍ».
 - البرد، الفاضل في اللغة والأدب: ١١٢: «وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخطاب قَالَ لَهُ: مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْكَ، قَالَ: بِيَدِي أَنِّي مِنْ قُرِيشٍ، وَنَشَاتُ فِي بَنْي بَكْرٍ أَبْنَ سَعْدٍ بْنَ هَوَازِنَ».
- وفي إسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفاء: ١٩/١: «أنا أفصحُ مِنْ نَطْقِ الْمُضَادِ (بِيَدِي أَنِّي مِنْ قُرِيشٍ، قَالَ فِي الْلَّالِي: مَعْنَاهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنَّ لَا أَصْلِ لَهُ، كَمَا قَالَ أَبْنَ كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ مِنْ الْحَفَاظَةِ، وَأَوْرَدَهُ أَصْحَابُ الْغَرِيبِ، وَلَا يَعْرُفُ لَهُ إِسْنَادٌ، وَرَوَاهُ أَبْنَ سَعْدٍ مِنْ يَحِيَّيَ بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ مُرْسَلًا بِلِفْظِ: أَنَا أَعْرَبُكُمْ، أَنَا مِنْ قُرِيشٍ، وَلِسَانِي لِسَانُ سَعْدٍ بْنَ بَكْرٍ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ بِلِفْظِ: أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبَ، وَلِدْتُ فِي بَنْي سَعْدٍ، فَائِنِي يَأْتِينِي اللحنُ...».
- وما يشهد لفصاحته عليه السلام أنَّ رجلاً قال له: «يا رسول الله، ما أَفْصَحْتَكَ؟ فَما رأينا الذي هو أَعْرَبُ مِنْكَ، قَالَ: (هُوَ لِي)، فَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ بِلِسَانٍ مَّبْيَنٍ».
- انظر: القنوجي، البلقة في أصول اللغة: ١٥٥.

وقال أبو الأسود الدؤلي^(٧): «لأجد للحن عمرًا^(٨) مثل عمر اللحم»^(٩).
 وقال الحسن^(١٠): «من بدأ استعرب، وما شيء أبعد بالرجل من اللحن في
 منطقة»^(١١).
 وسمع الحجاج^(١٢) رجلاً يلحن، فقال: «أما يستحي أحدكم أن يكون

(٧) انظر الصفحة: ٣٩.

(٨) القمر: الدسم والزهومة في اللحم.

(٩) في: الْزُّبِيدِيُّ، طبقات النحوين البصريين: ١٤؛ إني لأجد للحن قمرًا كقمر اللحم.
 وفي: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٨/٢؛ «قال أبو الأسود: إني لأجد للحن عمرًا
 كقمر اللحم» على أن فيه تصحيفاً.

(١٠) الحسن: الحسن بن يسار البصري.
 انظر الصفحة: ٤٢.

(١١) رويت من الحسن أقوال أخرى:

- ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٠٢/٣؛ «أنه قال له البكري: ما
 تقول في رجل رعف في الصلاة؟ فقال الحسن: إن هذا يُعرّب الناس، وهو
 يقول رعفًا على أن المراد: يعلمهم العربية ويُلحّن».

- ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأثث المجالس: ٦٦/٢؛ «قال رجل للحسن
 البصري: يا أبو سعيد، فقال: كسب الدوانيق شفتك أن تقول: يا أبا سعيد».

وانظر: الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوم الأخبار: ٢٤٨/٣، الجاحظ، البيان
 والتبيين: ٢١٩/١، ابن عبدربه، العقد الفريد: ٤٧٩/٣.

- الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوم الأخبار: ٢٥٤/٣؛ «وقيل للحسن: إن هاهنا
 أفيلاً يتعلمون العربية، فقال: أحسنوا. وقال: أهلكتهم العجمة، يتاؤلون
 القرآن على غير تأويله».

(١٢) انظر الصفحة: ٥٨.

مثُلْ عَبْدِهِ^(١٢)

وقال عبد الملك^(١٤): «اللحن في الكلام أقبح من النفس^(١٥) في الشوبِ النفيس^(١٦)».

ودخلَ أعرابيًّا إلى السوقِ، فسمعهم يلحونَ، فقالَ: سُبْحانَ اللهِ تَلْحَنُونَ، وترَبَحُونَ، ونحن لا نلحنُ، ولا نربحُ!^(١٧).

(١٢) يُنسبُ إلى المأمون قولُ آخرٍ كهذا القول: ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٤/٢: «قال المأمون لأحد أولاده وقد سمع منه لحنًا: ما على أحدكم أن يتعلم العربية، فيقييم بها أوده، ويزين بها مشهده، ويفل بها حجج خصمه بمسكتات حكمه، ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه. أو يسرُّ أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده، أو أمته، فلا يزال الدهرُ أسيئرَ كلمته ...».

وقولُ آخر يُنسبُ إلى هارون الرشيد: «قال الرشيد يوماً لبنيه: ما ضرَّ أحدكم لو تعلم من العربية ما يصلحُ به لسانه، أيسُّرُ أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده وأمته».

انظر القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنسنا: ١٦٨/١.

انظر الصفحة: ٦٠.

(١٤) التَّفْش: المتابع المتفرقُ. والتَّفْقُشُ: مُدُّ الصُّوفِ حتى ينتفتش بعضه عن بعض. في: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٨/٢: «وقال عبد الملك: اللحن في الكلام أقبح من التُّفْقِشِ في الشوبِ النفيس».

وفي: ابن عبدربه، العقد الفريد: ٤٧٨/٣: «وقال عبد الله بن مروان: اللحن في الكلام أقبح من التُّفْقِشِ في الشوبِ والجُدرَى في الوجه». ويُنسبُ إليه أيضاً قوله: «اللحن في الكلام أقبح من الجُدرَى في الوجه». قوله: «اللحن هُجنةُ الشريف».

انظر: ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٦/٢. قوله له: أسرع إليك الشيب: شيبني كثرة ارتقاء المنبر ومخافة اللحن».

انظر أبو طاهر المقرئ، أخبار النحوين: ٢، ابن عبدربه، العقد الفريد: ٤٧٩/٢. و قريب من قوله في المتن قولُ سليمان بن عبد الله: اللحن في الكلام أقبح من التُّفْقَةِ في الدِّيَبَاجِ».

انظر: الزمخشري، دبيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢٤١/٣.

(١٧) انظر في هذا القول: ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٩/٢.

وقال سعيد بن سليمان^(١٨): دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ^(١٩)، فَبَهَرَنِي هَيَّةً
وَجَمَالًا، فَلَمَّا لَحِنَ خَفَّ فِي عَيْنِي^(٢٠) .
وَسَمِعَ أَعْرَابِيًّا وَالْيَا يَخْطُبُ، فَلَحِنَ، فَقَالَ: إِنَّكَ مَلَكُ بَقْضَاءٍ وَقَدَرٍ^(٢١) .
وَمَرَّ عَمَرٌ بِقَوْمٍ يَتَنَاضِلُونَ^(٢٢)، فَأَسَاعُوا الرَّمَيَ، فَقَالَ: «بَعْسٌ مَا رَمَيْتُمْ»
فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّا قَوْمٌ مُتَعَلِّمِينَ، فَقَالَ: «إِسَاعَتُكُمْ فِي لِحْنِكُمْ أَشَدُّ مِنْ إِسَاعَتِكُمْ فِي
رَمِيكُمْ»^(٢٣) .

(١٨) سعيد بن سليمان: سعيد بن سليمان المعروف بستادويه الضبي الواسطي البزار.
تُوفِّي سنة ٢٢٥ هـ.

انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٨٣-٤٨١/١٠، ابن سعد، طبقات ابن سعد:
٧/٣٤٠، البغدادي، تاريخ بغداد: ٨٤/٩، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب:
٤/٤٤، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٥٦/٢.

وهناك علم آخر يُدعى سعيد بن سليمان التشيطي(الذهبي، سير أعلام النبلاء:
٤٨٣/١٠).

(١٩) الرَّشِيدُ: الْخَلِيفَةُ الْمُشْهُورُ، هارونُ بْنُ الْمُهَدِّيِّ بْنِ الْمُنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، تُوفِّيَ سَنَة
٢٢٣ هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٨٦/٩، ٢٩٥-٢٨٦، البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/٥، ابن
العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٣٣٤/١.

(٢٠) لم أهتدِ إِلَيْهِ فِيمَا عَذَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الظَّانِ.

(٢١) في ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٦٠/٢: «سَمِعَ أَعْرَابِيًّا وَالْيَا يَخْطُبُ، فَلَحِنَ مَرْأَةً أَوْ
اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ: أَشَهَدُ أَنَّكَ مَلَكُ بِقَدَرٍ».

(٢٢) يَتَنَاضِلُونَ: يَتَبَارُدُونَ فِي الرَّمَيِ.

(٢٣) في: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ٩٦: «وَقَالَ عَمَرٌ لِقَوْمٍ رَمَوْا فَأَسَاعُوا الرَّمَيَ،
فَقَالَ: بَعْسٌ مَا رَمَيْتُمْ، فَقَالُوا: إِنَّا قَوْمٌ مُتَعَلِّمِينَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَخَطَّوْكُمْ فِي كَلَامِكُمْ
أَشَدُّ مِنْ خَطَّئِكُمْ فِي دِمِيكُمْ».

ولَحِنَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عُمَرِ بْنِ الْعَلَاءِ^(٢٠)، فَقَالَ: «لَا أَرَكَ إِلَّا نَذَلًا»^(٢٠).
وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ^(٢١)، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ، يَا أَبُو سَعِيدٍ؟ فَأَخْذَ الْحَسَنُ بِلِحْيَةِ
الرَّجُلِ، فَهَزَّهَا، ثُمَّ قَالَ: وَيْلَكَ، كَسْبُ الدُّوَانِيقِ^(٢٢) شَغَلَكَ أَنْ تَقُولَ: يَا أَبَا
سَعِيدٍ^(٢٣).

وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى زَيَادٍ^(٢٤)، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَبِينَا هَلَكَ، وَإِنَّ أَخِينَا اغْتَصَبَنَا

(٢٤) أبو عمرو بن العلاء: زبان بن العلاء بن عمّار بن العريان بن عبد الله بن الحسين التيمي المازني، أحد النحاة البصريين، كان واسع العلم بكلام العرب، توفي سنة ١٥٤ هـ.

انظر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ٤٠-٣٥، السيرافي، أخبار النحويين البصريين: ٢٤-٢٢، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الآباء في طبقات الأدباء: ٣٥-٣٠، التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والковفيين وغيرهم: ١٤٠-١٥١، الأزهري، تهذيب اللغة: ٩/٨، القسطاني، إنماء الرواية: ٤/١٢٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤٦٩-٤٦٦، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١٢/١٧٨، ١٨٠-١٧٨، ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب: ١/٢٣٧.

(٢٥) لم أهتد إلى هذا القول في تلك المطان التي اتخذتها عدتي في هذا البحث. ويروى أن أبو عمرو لم يكن يلحّن: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ٣٧: «سمعت عبد الرحمن بن أخي الأصممي يقول: حدثني عمّي، قال: كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلّم ظنتُ أنه لا يحسّن شيئاً، ولا يلحّن، يتكلّم كلاماً سهلاً».

الحسن: الحسن البصري. انظر الصفحة: ٤٢.

(٢٦) الدوانيق: تكسير دائق (يفتح النون وكسرها)، وهو سُدُسُ الدرهم والمدينار، ويكسّر على دوانيق، وهو تعريب دائق).

انظر: ابن منظور، لسان العرب (دائق)، الزبيدي، تاج العروس (دائق). في: ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ٤٨٠/٢: «وقال رجل للحسن: يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَخْسَبْ أَنَّ الدُّوَانِيقَ شَفَّلَكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ». وفي: الزمخشري، ربيع الأبرار ونحو من الأخبار: ٢٤٨/٣: «وقال رجل للحسن: يَا أبو سعيد، فقال: كَسْبُ الدُّوَانِيقَ شَفَّلَكَ مِنْ تقويم اللسان».

وانظر في هذا القول: الجاحظ، البيان والتبيين: ٢١٩/١، ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٦/٢. زياد: هو زياد بن أبيه. انظر الصفحة: ٦٧.

(٢٧)

(٢٨)

(٢٩)

مِيراثاً مِنْ أَبَانَا، فَقَالَ: مَا ضَيَّعْتَ مِنْ نَفْسِكَ أَكْثَرَ مِمَّا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ^(٢٠).
وَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ التِّيمِي^(٢١)، وَقَالَ: يَا جَارَيَةُ، أَيْنَ أَبَا أَسْمَاءَ؟
فَقَالَ: لَا تُكَلِّمِيهِ^(٢٢).

وَرُوِيَ أَنَّ الْحَجَاجَ^(٢٣) قَالَ لِيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ^(٢٤): أَتَسْمَعُنِي الْحَنْ؟ قَالَ:
الْأَمِيرُ أَفْصَحُ النَّاسَ، فَأَعْدَادُ عَلَيْهِ، قَالَ: حِرْفًا، قَالَ: أَيْنَ؟ قَالَ: فِي الْقُرْآنِ، قَالَ:
ذَلِكَ أَشَنْعُ، فَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَقُولُ: «إِنْ كَانَ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ»^(٢٥) إِلَى قَوْلِهِ:
«أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ»، فَقَرَأَهَا بِالرْفُعِ، فَغَضِيبَ الْحَجَاجُ، وَتَغَيَّظُ عَلَى ابْنِ يَعْمَرِ،
وَنَفَاهُ مِنَ الْعِرَاقِ. وَإِنَّمَا نَفَاهُ لِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْعِيُوبِ الَّتِي تُنْسَبُ

(٢٠) في: ابن قتيبة، ميون الأخبار: ١٥٩/٢: «دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى زَيَادٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِينَا هَذِكَ،
وَإِنَّ أَخِينَا قَصَبَنَا عَلَى مِيراثِنَا مِنْ أَبَانَا، فَقَالَ زَيَادٌ: مَا ضَيَّعْتَ مِنْ نَفْسِكَ أَكْثَرَ
مُمَّا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ». وفي: الجاحظ، المحسن والضداد: ٨: «فَلَا رَحْمَ اللَّهُ أَبَاكَ حَيْثُ تَرَكَ أَبِينَا مُثْلِكَ»، زَيَادَة
عَلَى النَّصْ فِي الْمَنْ.

وَانْظُرْ الزَّمْخَشْرِيَّ، رَبِيعُ الْأَبْرَارِ وَنَصْوُصُ الْأَخْبَارِ: ٢٤٨/٣.

(٢١) إِبْرَاهِيمَ التِّيمِيُّ: إِبْرَاهِيمَ بْنُ يَزِيدَ التِّيمِيُّ (تِيمُ الرِّبَابِ)، إِمامُ فَقِيهٍ، تَوْفَى سَنَةُ ٩٦٢هـ.

انْظُرْ: الْذَّهَبِيُّ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٦٠/٥، ابْنُ حِجْرِ الْعَسْقَلَانِيُّ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: ١٧٦/١.

(٢٢) لَمْ أَتَمْكِنْ مِنَ الْإِهْدَاءِ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي تَلْكَ الْمَظَانَ الَّتِي أَتَخَذْتُهَا عَمَدِتِي فِي هَذَا الْبَحْثِ.

انْظُرْ الصَّفَحَةَ: ٥٨.

(٢٣) يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ: يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ بْنُ عَدْوَانَ، أَخْذَ النَّحْوَ مِنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ

وَرَوَى عَنْهُ قَتَادَةَ، وَكَانَ فَصِيحًا، وَقَدْ نَفَاهُ الْحَجَاجُ بْنُ يَوسُفَ إِلَى خَرَاسَانَ.

انْظُرْ: أَبْوَ الْبَرَكَاتِ أَبْنَ الْأَبْنَارِيِّ، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ: ٢٦، الرُّبَيْدِيُّ،

طَبَقَاتُ النَّحْوَيْنِ وَالْمَلْغُوَيْنِ: ٢٩-٢٧، التَّقْوِيُّ الْمَعْرِيُّ، تَارِيخُ الْعُلَمَاءِ النَّحْوَيْنِ مِنَ

الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ: ١٥٦-١٥٥، يَاقُوتُ الْحَمْوَيُّ، مَعْجمُ الْأَدْبَاءِ: ٤٢/٢٠،

ابْنُ حِجْرِ الْعَسْقَلَانِيُّ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: ١/٣٠٥-٣٠٦، ابْنُ خَلْكَانَ، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ:

١٧٥/٦، السِّيرَافِيُّ، أَخْبَارُ النَّحْوَيْنِ الْبَصْرِيِّينِ: ١٧.

(٢٤) التَّوْبَةُ: ٢٤، الْأَيْةُ تَامَّةً: «قُلْ إِنْ كَانَ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعِشْرَتُكُمْ

وَأَمْوَالُ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةً تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الْفَاسِقِينَ».

(٣٦) إليه

وَمِنْ [بابِنِ] (٢٧) الْمَبَارِكِ (٢٨) رَجُلٌ رَاكِبٌ دَابَّةً، فَجَعَلَ يُحَادِثُهُ وَهُوَ عَلَى
ظَهُورِ دَابِّتِهِ، قَالَ لَهُ ابْنُ الْمَبَارِكَ: إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ—أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَهَا مَجَالِسَ» (٢٩)، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَجَالِسًا، يَا
أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ لَهُ: إِنَّ مَجَالِسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ؛ لَأَنَّهُ جَمْعٌ
عَلَى (مُفَاعِلٍ)، وَأَنْتَ لَمْ تَبْلُغْ هَنَاكَ بَعْدَ. فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لَا يَمْرُ بِمَوْضِعٍ فِي
وَقِيِّ إِلَّا صَاحَ بِهِ النَّاسُ: يَا فُلَانُ، لَمْ تَبْلُغْ هَنَاكَ بَعْدُ (٤٠).

(٣٦) انظر هذه المسألة في : الزبيدي، طبقات التحويين والملفوين: ٢٨، الجاحظ، المحسن
والاضداد: ١٠، أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الالباء في طبقات الأدباء: ٢٥،
السيرافي، أخبار التحويين البصريين: ١٧
ويُنْسَبُ إلى الحاج لحن آخر في القرآن الكريم وهو قوله: «إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ
مُشْتَقِّمُونَ» (السجدة: ٢٢).

(٣٧) في الأصل: «بابي».

(٣٨) ابن المبارك: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك، أبوه تركي، وأمه خوارزمية، عالِمٌ
مشهور، ولد سنة ١١٨هـ، وتوفي سنة ١٨١هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٢١-٣٧٨/٨، البغدادي، تاريخ بغداد: ١٥٢/١٠،
ابن خلkan، وفيات الأعيان: ٣٢/٣، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٤٨٢/٥،
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢٩٥/١.

(٣٩) في: أبو داود، سنن أبي داود، ٦٠-٥٩/٣: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دُوَابِّكُمْ مَنَابِرَ،
فَإِنَّ اللَّهَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبْلِغُنَّ إِلَيْهِ لِمَ تَكُونُوا بِالْفَيْهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ، وَجَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ، فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَتُكُمْ».

(٤٠) لم أوافق في الاهتمام إلى هذا القول فيما اتحذثه عمدتي في هذا البحث من
المظان.

وفي: ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس- قول آخر منسوب إلى
ابن المبارك ٦٥/٢: «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَبَارِكَ، اللَّهُنَّ فِي الْكَلَامِ أَفْيَجُّ مِنْ آثَارِ الْجُذُرِيِّ
فِي الْوَجْهِ».

وكان المأمون^(٤١) يعتقد ما تكتبه الكتاب، فيسقط من يلحن، ويحط مقداره، ويرفع من أتى بما غيره أجود منه في العربية^(٤٢).
وروي أن زياداً^(٤٣) دخل [ديوانه]^(٤٤) يوماً، فوجد كتاباً مكتوباً فيه: ثلاثة ديار، فقال: من كتب هذا؟ فأشاروا إلى كاتبه يحيى، فقال: آخر جوه من ديواننا، لا يفسيده، واسكبوا: ثلاثة أدوار^(٤٥).
وروي أن معاوية بن بجير^(٤٦) وصل إليه الفتح يعني ولده إليه من

(٤١) المأمون: الخليفة العباسى، أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٧٠هـ، وتوفى سنة ٢١٨هـ.

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٩٠-٢٧٢/١، البغدادي، تاريخ بغداد: ١٨٣/١٠، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٣٩/٢.

(٤٢) مما يطالعنا في بعض المظان من ذم المأمون للحن قوله لأحد أولاده سمع منه لحسناً: ما على أحدكم أن يتقلّم العربية فقييم بها أوّله، ويزيّن بها مشهدة، ويفلّ بها حجّع خصمه بمسكتات حكمه، ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانيه، أو يسرّ أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمته، فلا يزال الدّهر أسيراً كلّمته...».

انظر: ابن عيسى القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس: ٦٤-٦٥/٢.

(٤٣) انظر الصفحة: ٧.

(٤٤) في الأصل: «أبوابه» ولعل ما أثبتناه أولى.

(٤٥) يظهر لي أن قياس تكسير دار، أو دور، أو أدوار، أو أدوار، أو أدوار (أفضل) على أن فيها قليلاً مكانياً فيعد من باب الشذوذ، لأن من قيود ما يكسر على (أفضل) أن يكون اسمًا ثلاثيًا، صحيح الفاء والعين، والأيكون مضعفًا، نحو: يَحْرُ وَيَحْرُ، وَنَجْمٌ وَنَجْمٌ.

أما ديار فليس من باب الفلسط، إذ يعده من الجموع التي طالعتنا في مظان اللغة: أدوار، أدوار، أدوار، ديار، ديار، دياران، دواران، أدوار، أدوار، دوار، ويقال: دير، ودير، وأديار، ودار، ودارات، ودارات.

انظر: الربّيدي، تاج المروض: ٢١٧-٢١٩/٢.

ومما يرى من ذم زياد بن أبيه للحن: «وقال قيل مولى زياد لزياد: أهدا لنا همار وهش، فقال: ما تقول؟ ويلك! فقال: أهدا لنا أيرًا (ميرًا)، فقال زياد: الأول خير:

انظر ابن قتيبة، عيون الأخبار: ١٥٩/٢.

(٤٦) معاوية بن بجير: لم تتمكن من الاهتداء إليه في تلك المظان التي اتخذتها عمدتي في هذه المسألة.

البصرة، وهو بخراسان، فقال: أصلح اللهُ الأميرَ، وأطَّلَ عمرَه، توفيَ بجيَراً،
قال: لَحْتَ، ويلَكَ. ولم يَشغِلْهُ ذَلِكَ عَنِ الإنْكَارِ عَلَيْهِ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ
إِخْوَتِهِ (٤٧):

الْمَرْءُ أَنْ خَيْرٌ بِنَسِيٍّ بِجَيْرٍ
مُعَاوِيَةُ الْمَحْقُوقِ مَا ظَنَّتْنَا
أَتَاهُ مَخْبُرٌ يَنْعِي بِجَيْرًا
عَلَانِيَةُ فَقَالَ لَهُ لَحْتَنَا

وَحَضَرَ رَجُلٌ مَجْلِسَ حَسَنِ الظَّاهِرِيِّ^(٤٨) مُتَوَلِّي [الحسيبة] لمدينة السلام، مع جماعة كثيرة في حاجة لهم، وهو جميل الهيئة، فلما رأى حسن هَيَّتَهُ [دفعه]^(٤٩) دون الجماعة. فلما استقر به المجلس أقبل عليه الرَّجُلُ، فقال: إِنَّ أَبِيكَ كَانَ صَدِيقًا لِأَبِي، فَالْتَّفَتَ حَسَنٌ إِلَى حاجبه، فقال: أَقِمْ هَذَا الفاعل عن مجلسي، فَأَقَامَهُ، وَانْصَرَفُوا خَائِبِينَ بِسَبِيلِهِ^(٥٠).

وقال أبو الأزهري (٤٠): حضرت مجلساً كثيراً الجموع، فقطعوني ما رأيتُ من ذلك عن حاجتي التي أردت ذكرها، وأحجمت عنه حتى رأيته ينكر على كاتبه وقد أملى عليه: ولم أكتب إليك بخطي خوفاً من أن تقف على رَدْاوته،

(٤٧) لم أتمكن من الاهتداء إلى هذين البيتين في تلك المطان التي أخذتها عمدتي في هذا البحث

(٤٨) لم اتمكن من الاهتمام إليه في تلك المظاكرة التي أخذتها مهدي في هذا البحث.
 (٤٩) في الأصل «ورفعه».

(٥١) ابو ادھر، احمد بن ادھر، ابو الادھر العبدی، امام حافظ. وید سنه ١٧٢ھ۔
و توفی سنه ٢٦٣ھ۔

^{٤٣} انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٢/٣٦٣، البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/٢٩-٤٣.

فَكَتَبَ كَاتِبُهُ: رَدَّاهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا تُحْسِنُ الْهَجَاءَ^(٥٢)? أَيْنَ الْوَوْ^(٥٣)? قَالَ: فَحَسِنَ فِي عَيْنِي، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَسَأَلَهُ حَاجَتِي، وَانْصَرَفْتُ. وَكَانَ يُشَرِّ^(٥٤) [الْمَرِيسِي^(٥٥)] يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: قَضَى اللَّهُ لَكُمُ الْخَوَائِجَ

(٥٢) الْهَجَاء: الرسم الإملائي، وهي لفظة تطلق قديماً على فن الإملاء، وطالعنا في عناوين بعض التاليف تدور في هذا الفلك.

انظر: د. عبدالفتاح الحموز، فن الإملاء في العربية : ٢٢/١ - ٢٧ .

(٥٣) يَبْدُو لِي أَنَّ رَدَّاً مَحْمُولَةً عَلَى: رَدَّاً يَرْدُو، مِنْ بَابٍ: عَلَى يَعْلُو، عَلَى أَنْ ذَلِكَ لِغَةٌ عَامِيَّةٌ أَوْ غَيْرُ عَامِيَّةٍ: يَرْدُو رَدَّاً كَرَامَةً: فَسَدٌ. وَقَالَ شُرُّاحُ الْفُصِيحَ: ضَعْفٌ وَعَجَزٌ، فَاحْتَاجَ (فَهُوَ رَدِيٌّ فَاسِدٌ)، وَهَذَا شَيْءٌ رَدِيٌّ بَيْنَ الرَّادَاءِ، وَلَا تَقْلُ الرَّدَّادَةَ، أَيْ: لَأَنَّهَا خَطَا، كَمَا تَقْدُمُ .

انظر الزبيدي، تاج المروض (ردًا): ٢٤٤/١ .

ويُعزِّزُ مَا مَرَّ قَوْلُ الْعَامِيَّةِ فِي مَعْنَارِنَا: دَنَاؤَة، وَغَيْرُهَا. وَمِمَّا يُعَدُّ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: بَذَوَ الرَّجُلُ يَبْدُو بَذَاءً وَبَذَاءَةً، وَبَذَادَةً.

انظر: د. عبدالفتاح الحموز، فن الإملاء في العربية : ٥٨٧ .

(٥٤) بَشَرُ الْمَرِيسِي: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَشَرِ بْنِ غَيَاثٍ بْنِ أَبِي كَرِيمَةِ الْعُدُوِيِّ الْمَرِيسِيِّ، مِنْ آلِ زَيْدٍ بْنِ الْخَطَّابِ. كَانَ مُتَكَلِّمًا بَارِمًا مِنْ كُبَارِ الْفُقَهَاءِ. أَخْذَ مِنْ الْقَاضِيِّ أَبِي يُوسُفَ ثُوْفَيْ سَنَةِ ٢١٨ هـ .

انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٩٩/١٠، البغدادي تاريخ بغداد: ٦٧-٥٦/٧، ابن خلkan، وفيات الأعيان: ٢٧٨-٢٧٧/١، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٤٤/٢ .

(٥٥) في الأصل (المرسي).

على أحسن الوجوه، وأهنتُها^(٥٦)، فقال قاسِم التمار^(٥٧): هذا كما قال:
 إن سليمي والله يكُلُّها ضَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوُهَا
 قال الشيخ الأديب الإمام، الرئيس أبو بكر محمد بن عبد الملك النحوي^{*}
 واستقصاء ما قد ورد من هذا التحو يعسر، والزيادة على ما مر فيه تمل
 وتضجر، والحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خاتم النبيين، وَسَلَّمَ
 تسليماً كثيراً، وَحَسَبَنَا اللَّهُ، وَنَعْمَ الوكيل.
 يتلوه كتاب (تلقيح الألباب في عوامل الأعراب)، تأليف الشيخ الأديب
 الإمام، المعروف بابن السراج الشنتريني.

(٥٦) في ابن عبدربه، العقد الفريد: ٤٨٢/٢: «وكان بشير المريسي يقول لجلسائه: قَضى
 اللَّهُ لِكُمُ الْحَوَاجَجَ عَلَى أَحْسَنِ الْوِجْوَهِ، وَأَهْنَتُهَا، فَسَمِعَ قَاسِمُ التَّمَارَ قَوْمًا يَضْحَكُونَ،
 فَقَالَ: هَذَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنْ سَلِيمَى وَاللَّهُ يَكُلُّهَا ضَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوُهَا
 وبشير المريسي رأس في الرأي، وقاسم التمار متقدم في أصحاب الكلام، واحتجاجه
 لبشر أعجب من لحن بشير».

وانظر: الباحث، البيان والتبيين: ١٢/٢، ابن قتيبة عيون الأخبار: ١٥٦/٢.
 ويظهر لي أن كتب الهمزة في (يكلاها)، و(برزاها) على ألف لا يُعد من باب الخلط
 الإملائي؛ لأن هذا الكتب محمول على أن الهمزة مُتطرفة في الأصل مفتوح ما قبلها،
 إذ لم يعتمد بالعارض (ها). أما رسمنها على واو فمن باب الامتداد بالعارض على أنها
 تعامل معاملة المتوسطة.

(٥٧) انظر محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أحمد
 الداللي، بيروت - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦: ٩٣٩/٢.

الفهارس العامة

فهرست بأهم المصادر والمراجع.

فهرست الآيات القرآنية.

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة.

فهرست أقوال الصحابة وغيرهم.

فهرست الأشعار.

فهرست الأعلام.

فهرست الموضوعات.

فهرست بأهم المصادر والمراجع

ابن الأبار، محمد بن عبدالله (ت: ٦٥٨هـ) :

(١) تكملة الصلة، عنى بنشرة وتصحیحه عزت العطار الحسینی،
١٣٧٥هـ-١٩٥٦م (بلا مكان طبع).

ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد (ت: ٦٥٦هـ) :

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق د. محمود الطناحي،

القاهرة- دار إحياء الكتب العربية، عيسى البالي الطبی وشراکة (بلا تاريخ طبع).

الأزهري، محمد بن أحمد بن حاتم (ت: ٤٣٧٠هـ) :

(٢) تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون (الجزء الأول والثاني)،

مراجعة محمد علي النجار، القاهرة-المؤسسة المصرية للتأليف

والترجمة، ودار القومية للطباعة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

الأشموني، علي (ت: ٩٢٩هـ) :

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محیی الدین

عبدالحمید، بيروت-دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى،

١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، أبو البركات (ت: ٥٧٧هـ) :

نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، الزرقاء -

مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

البغدادي، الخطيب (ت: ٤٦٣هـ) :

(٥) تاريخ بغداد، القاهرة، ١٩٥٧م.

بروكلمان، كارل:

(٦) تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية د. رمضان عبد التواب، مراجعة السيد يعقوب بكر، القاهرة- دار المعارف.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت: ٧٢٨هـ) :

(٧) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة الرسالة المحمدية (بلا تاريخ طبع).

ثعلب، أحمد بن يحيى (ت: ٥٩١هـ) :

(٨) مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة- دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦٠.

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ)

(٩) المحسن والأضداد، تحقيق فوزي عطيوي، بيروت- الشركة اللبنانيّة للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٩ م.

ابن جنبي، عثمان (ت: ٣٩٢هـ) :

(١٠) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت - دار الهدى للطباعة والنشر (بلا تاريخ طبع).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦٧هـ) :

(١١) كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون، بيروت - دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

العموز، د. عبد الفتاح :

(١٢) كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأصول النحو واللغة ومقاييسهما، مؤسسة للبحوث والدراسات، المجلد الخامس، العدد الأول.

(١٣) فن الإملاء في العربية، عُمان- دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- (١٤) مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها، مؤة للبحوث والدراسات،
المجلد الثاني، العد الأول، ١٩٨٧ م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ) :
- (١٥) معجم الأدباء، القاهرة - دار المأمون، ١٣٥٥هـ.
- الحنبلبي، ابن العماد (ت: ١٠٩٩هـ)
- (١٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة - مكتبة
القدسية، ١٣٥٠هـ.
- أبو حيّان، أثير الدين محمد بن يوسف (ت: ٦٥٤هـ) :
- (١٧) البحر المحيط، الرياض - مكتبة ومطبع النصر الحديثة (بلا تاريخ
طبع).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ) :
- (١٨) مختصر في شواد القرآن من كتاب البديع، عني بنشره
برجستراسر، القاهرة - المطبعة الرحمانية، ١٩٣٤ م.
- الخاجي، ابن سنان (ت: ٤٦٦هـ) :
- (١٩) سر الفصاحة، بيروت - دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ) :
- (٢٠) وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس،
بيروت - دار الثقافة، ١٩٦٨ م.
- الذهببي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) :
- (٢١) سير أعلام النبلاء، تحقيق نخبة من العلماء بيروت - مؤسسة
الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م (سنوات متعددة).
- الزبيدي، أبو يكر محمد بن الحسن (ت: ٥٣٧٩هـ) :
- (٢٢) طبقات النحوين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
القاهرة - دار المعاون (بلا تاريخ طبع).

الزبيدي، محمد عبد الرزاق (ت: ١٤٢٥هـ) :

(٢٣) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق نخبة من العلماء، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية، الكويت - مطبعة حكومة الكويت.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحق (ت: ١٤٣٧هـ) :

(٢٤) أمالى الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة - المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٨٢هـ.

(٢٥) الإيضاح في علل النحو، تحقيق د. مازن المبارك، القاهرة - مكتبة دار العروبة، مطبعة المدنى، ١٤٧٨هـ - ١٩٥٩م.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: ١٤٣٨هـ) :

(٢٦) ربیع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق د. سليم النعيمي، العراق - وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٢٧) الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٩٩هـ - ١٩٧٩م.

السبستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي، أبو داود (ت: ١٤٧٥هـ) :

(٢٨) سنن أبي داود، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، حمص - دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٩٣هـ - ١٩٧٣م.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت: ١٤٢٠هـ) :

(٢٩) الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت - دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

ابن سالم، أبو عبيد القاسم بن سالم الأزدي (ت: ١٤٢٤هـ) :

(٣٠) كتاب الأمثال، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دمشق - دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

السيرافي ، الحسن بن عبد الله (ت : ٣٦٨هـ) :

(٢١) **أخبار النحوين البصريين**، تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الطبي وأولاده (بلا تاريخ طبع)

السيوطى ، جلال الدين (ت : ٩١١هـ) :

(٢٢) **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م.

(٢٣) **بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - مطبعة عيسى البابي الطبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

(٢٤) **شرح مقامات السيوطي**، تحقيق د. سمير الدروبي، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٢٥) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الطبي وشركاه (بلا تاريخ طبع).

(٢٦) **مناهل الصفا تخریج أحادیث الشفا**، طبعة حجرية، ١٢٧٦هـ.

(٢٧) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم (الجزء الأول بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون)، الكويت - البحوث العلمية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

شلبي ، د. عبد الفتاح :

(٢٨) **من أعيان الشيعة**، أبو علي الفارسي، القاهرة - دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ.

الشنتريني ، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج (ت : ٤٥٥هـ) :

(٢٩) **المعيارفى أوزان الأشعار، والكافى فى علم القوافى**، تحقيق

د. محمد رضوان الديمة، بيروت- دار الأنوار، الطبعة الأولى،

١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

الشهاب، شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت: ٦٩١هـ) :

(٤٠) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، تركيا-المكتبة الإسلامية،

محمد أزدмир، دياربكر (بلا تاريخ طبع).

الشيباني، إسحق بن مرار أبو عمرو (ت: ٢١٣هـ، أو ٢١٦هـ) :

(٤١) كتاب الجيم، تحقيق عبد الكريم العزياوي، مراجعة عبد الحميد

حسن، القاهرة - الهيئة العامة لشؤون المطبع الأهلية،

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

الصفدي، صلاح الدين بن أبيك (ت: ٧٦٤هـ) :

(٤٢) كتاب الوافي بالوفيات، باعتماء هلموت ريتز، طهران،

١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

الضامن، د. حاتم :

(٤٣) نصوص محققة في علوم القرآن، بغداد-جامعة بغداد،

١٤١١هـ - ١٩٩١م.

العجلوني، إسماعيل بن محمد (ت: ١١٦٢هـ) :

(٤٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على السنة

الناس، بيروت- مؤسسة مناهل العرفان (بلا تاريخ طبع).

العسقلاني، ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) :

(٤٥) تهذيب التهذيب، بيروت- دار صادر (بلا تاريخ طبع).

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت: ٣٨٢هـ) :

(٤٦) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق د. السيد محمد

يوسف، مراجعة أحمد راتب النťاخ، دمشق- مطبوعات مجمع

اللغة العربية (بلا تاريخ طبع).

ابن فارس، أحمد (ت: ٢٩٥هـ) :

(٤٧) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت - مؤسسة أبدaran للطباعة والنشر، ١٣٨١هـ - ١٩٦٤م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: ١٧٥هـ) :

(٤٨) كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد - دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.

الفضلي، د. عبدالهادي :

(٤٩) فهرست الكتب النحوية المطبوعة، الزرقاء - مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

الفيلوز أبيادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ) :

(٥٠) البلقة في ترجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الكويت - منشورات مركز المخطوطات والترا ث، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٥١) القاموس المحيط، القاهرة - مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع (بلا تاريخ طبع).

القالي، إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت: ٣٥٦هـ) :

(٥٢) كتاب الأمالى، بيروت - دار الكتب العلمية (بلا تاريخ طبع).

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) :

(٥٣) عيون الأخبار، القاهرة - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (بلا تاريخ طبع).

القسطنطيني، أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، ابن قتنفذ (ت: ٨٠٩هـ) :

(٥٤) كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، بيروت - دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

القطان، مناع :

(٥٥) مباحث في علوم القرآن، بيروت - مؤسسة الرسالة الطبعة التاسعة عشرة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٣م.

القططي، جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم (ت: ٦٤٦هـ) :

(٥٦) إنباء الرواة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - دار الكتب، ١٣٦٩هـ.

القلقشني، أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ) :

(٥٧) صبح الأعشى في صناعة الإنسا، نسخة مصورة عن الطبعة الميرية، القاهرة - وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (بلا تاريخ طبع).

القنجي، محمد صديق حسن خان القنجي (ت: ١٢٠٧هـ) :

(٥٨) البلقة في أصول اللغة، تحقيق نذير محمد مكتبي، بيروت - دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الكتبي، محمد شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٤هـ) :

(٥٩) فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت - دار صادر (بلا تاريخ طبع).

الميرد، محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ) :

(٦٠) الفاضل في اللغة والأدب، تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجحوني (بلا مكان طبع، أو تاريخه).

(٦١) الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أحمد الدالي، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

الحببي، محمد أمين بن فضل الله (ت: ١٠٦١هـ) :

(٦٢) جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنين، بيروت - دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- المقرى، أحمد بن محمد المقرى التلمساني (ت: ١٠٤١ هـ) :**
- (٦٣) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت - دار صادر، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١ هـ) :**
- (٦٤) لسان العرب، بيروت - دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٨ هـ.
- الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨ هـ) :**
- (٦٥) مجمع الأمثال، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد (بلا مكان طبع، أو تاريخه).
- ابن أبي هاشم المقرى، عبد الواحد بن عمر (ت: ٣٤٩ هـ) :**
- (٦٦) أخبار النحويين، تحقيق محمد إبراهيم البنا، القاهرة - دار الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ابن هشام الانصاري، جمال الدين (ت: ٧٦١ هـ) :**
- (٦٧) مغني اللبيب عن كتب الأعaries، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، بيروت - دار الفكر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩ م.
- الهندي، علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فؤادي (ت: ٩٧٥ هـ) :**
- (٦٨) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكر حياني، وصححه ووضع فهارسه الشيخ صفوت السقا، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- اليمني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت: ٧٤٣ هـ) :**
- (٦٩) إشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق د. عبدالمجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

**فهرس الآيات القرآنية
في المتن**

الصفحة	الرقم	الآية	السورة
٦٥	٢٢١	«وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ...»	البقرة
٧٦	٢٤	«قُلْ إِنْ كَانَ أَبَاكُمْ ...»	التوبية
٣٢	١٩٤-١٩٣	«بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُبِينٍ»	الشعراء
٣٢	٢٨	«قُرَآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوْجٍ»	الزمر
٣٢	٤-١	«الرَّحْمَنُ عَلَمَ الْقُرْآنَ ...»	الرحمن
٥٨	١	«وَالْعَادِيَاتِ ضَبِحاً»	العاديات
٥٨	١١	«إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ»	العاديات
٤٣	٤	«وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُواً أَحَدٌ»	الإخلاص
٤٣	٧	«صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ»	الفاتحة

**فهرست الأحاديث النبوية الشريفة
في المتن**

<u>الصفحة</u>	<u>الحديث النبوي الشريف</u>
٢٧-١	«أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ ...»
٣٤-٣٣	«تَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ، وَأَعْرِبُوا الْقُرْآنَ ...»
٣٣-٣٢	«رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ»
٤٠	«قِيمَةُ كُلِّ امْرَىءٍ مَا يُحْسِنُ»
٧٧	«لَا تَتَخَذُوا ظُهُورَهَا مَجَالِسَ»
٤٤	«لَا يَقْبِلُ اللَّهُ دُعَاءً مُلْحُونًا»
٤٣	«مَنْ كَذَّبَ عَلَيْيَ مُتَعَمِّدًا ...»
٧١-٧٠	«وُلِدْتُ فِي عَبْدٍ مَنَافٍ، وَأَرْضَيْتُ فِي سَعْدٍ بْنَ بَكْرٍ ...»

فهرست أقوال الصحابة وغيره

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القول</u>
٧٦	الحجاج بن يوسف	أَتَسْمَعْنِي الْحَنْ؟
٢٦	القاضي أبو عبيد بن حريویه	أَتَعْرِفُ الإِعْرَابَ؟
٦٩	أبو الأسود الدؤلي	أَخْذَتْ ذَلِكَ عَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ
٧٨	زياد بن أبيه	أَخْرِجُوهُ مِنْ دِيَوَانِنَا
٥٠	بعض العرب	الْأَدْبُ أَحَدُ الْمُنْصَبِينَ
٣٠	بعض العرب	الْأَدْبُ صُورَةُ الْعُقْلِ
٤٥	ابن شبرمة	إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْظِمُ
٧٤	عمر بن الخطاب	إِسَاعَتُكُمْ فِي لِحْنِكُمْ
٤٤	أبي أيوب السختياني	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
٧٩	حسين الظاهري	أَقِمْ هَذَا الْفَاعِلَ عَنْ مَجْلِسِي
٧٢	الحجاج بن يوسف	أَمَا يَسْتَحِي أَحَدُكُمْ
٤٢	عمر بن الخطاب	أَنْ اضْرِبَهُ سُوْطًا
٧٥	قول رجلٍ لزياد بن أبيه	إِنِّي أَبَيَّنَا هَلَكَ
٧٤	قول أعرابي	إِنَّكَ مَلَكْتَ بِقَضَاءِ وَقَدْرٍ
٧٧	ابن المبارك	إِنَّ مَجَالِسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
٧٤	عمر بن الخطاب	بَئْسَ مَا رَمَيْتَ
٣٥	أبو بكر الصديق	تَعْلُمُ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ أَحَبُّ
٣٥	الحسين بن علي	تَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا لِسَانُ اللَّهِ
٣٥	أبي بن كعب	تَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ كَمَا تَعْلَمُونَ حَفْظَ الْقُرْآنِ

٤٩	وهب بن جرير	تعلم النحو فإنك إن تعلم منه باباً شب
٦٢	ملك ظفار	ثكلتكم أملك
٦٠	ليلي الأخيلية	الجدري في الوجه خير من الحن في اللسان
٧٠	الشعبي	حسنكم يا غلام اذهب بها
٦٠	الحجاج بن يوسف	دخلت على أمير المؤمنين
٣٨	أبو الأسود الدؤلي	دخلت على الرشيد، فبهني هيبة
٧٤	سعید بن سليمان	ربما دعوت، فلحت
٤٤	بعض العرب	سبحان الله، تلحنون وتربحون
٧٣	أعرابي	عليكم بالعربة، فإنها المروءة الظاهرة
٢٧	بعض السلف	قضى الله لكم الحاج
٨٠	بشر المرسي	قيمة كل أمرىء ما يحسن
٤٠	علي بن أبي طالب	كاد سوأمانة الله - يقطع مقولي
٦١	ليلي الأخيلية	كان كلام آدم، عليه السلام، بالعربة
٣٦	ابن عباس	كلام أهل السماء العربية
٣٦	مقاتل	كنت عند أبي العباس ... فتقذينا العلوم
٢٧	ابن مجاهد	كيف أهلك
٦٥	أعرابي	لأجد للحن عمرًا
٧٢	أبو الأسود الدؤلي	ولا أراك إلا نذلاً
٧٥	أبو عمرو بن العلاء	لا أسأل عن عقلِ رجلٍ
٣٠	قتادة	لا تُكْمِيهِ
٧٦	إبراهيم التيمي	لا، ليست عندنا عربَيت
٦٢	ملك ظفار	لأنَّ أقرأ، فأخطىء أحب إلى
٥٩	أبو بكر الصديق	

٢٣	الخليل بن أحمد	لا يوصل من النحو
٧٩	معاوية بن بجير	لحنَتْ، ويُلَكْ
٧٠	الشعبي	الحنُ في الشريف كالجدري في الوجه
٧٣	عبدالملك بن مروان	الحنُ في الكلام أقبح من النفس
		في الثوب النفيس
٥٠	عبدالله بن المعتز	لست تَعْدُمْ من الأديبِ كرماً من طبعه
٥٠	الزهري	ما أَظْهَرَ النَّاسُ شَيْئاً أَحْسَنَ من الفصاحة
٣٦	ابن عباس	ما أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَاباً إِلَّا بالعربية
٤٩	ابن سيرين	ما رأيتُ على رجُلٍ أَحْسَنَ من فصاحةٍ
		ما ضيَّعتْ من نفسك أكثر مماً =
٧٦	زياد بن أبيه	ضاعَ من مالك
٤٩	ابن شبرمة	ما لبسَ الرِّجالُ لباساً أَجْمَلَ من العربية
٤١	بعض العرب	المرءُ بِأَصْغَرِيهِ، قلبُه ولسانُه
٤٠	علي بن أبي طالب	المرءُ مخبوءٌ تحت لسانه
٥٠	هشام بن عُروة	مُرْهُمْ أَنْ يتعلّموا
٧٢	الحسن البصري	مَنْ بَدَا اسْتَغْرِبَ
٤٢	الحسن البصري	مَنْ لَحَنَ فِي الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ
٥١	قول بعض العرب	مَنْ لَمْ يَتَأدِبْ فِي صَفَرِهِ لَمْ يَرَأْسْ فِي كَبَرِهِ
٢٥	أبو يوسف	هذا الكوفي قد استفرغل
٧٥	الحسن البصري	وَيَلَكَ، كسبُ الدواوينِ شغلَكَ
٢٨-٢٧	شعلب	يا أبا بكر، شُغْلُتُمْ أَنْتُم بعلم القرآن
٢٥	هارون الرشيد	يا أبا يوسف، إِنَّه لِيَأْتِيَنِي بأشيءَ

فهرست الأشعار الواردة في المتن

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
٤١	الأعور الشنّيُّ أو غيره	الكامل	والدَمْ
٤٦	إسحق بن خلف	الكامل	يَلْحَنْ
٤٨-٤٦	الكسائي	الرمل	يُنْتَقَعْ
٥١	-	البسيط	كَتَانْ
٦٠	عتبان الحروبي	الطوبل	شَبِيبْ
٧٩	-	الوافر	ظَنَنَنَا
٨١	-	المسرح	يَرْزُؤُهَا

فهرست الأعلام

- ابن الأبار : ١٠، ٣
 آدم : ٣٦
 إبراهيم التيمي : ٧٦
 أبي بن كعب : ٣٥
 إحسان عباس : ١٢
 أحمد بن الأزهري : ٧٩
 ابن الأخضر الإشبيلي : ٥، ٤
 إسحق بن خلف : ٤٦
 أبو الأسود الدؤلي : ٧٢، ٦٦، ٤٠، ٣٩، ٣٨
 أبو موسى الأشعري : ٤٢، ٢٨
 ابن الأعرابي : ٥٥
 الأعلم الشنتمري : ٥
 الأعلى بن عبدالله بن عامر : ٦٣
 ابن بري : ٦، ٥
 أبو بكر الصديق : ٤٢، ٣٥، ٩
 بروكلمان : ٨، ٩، ٨
 بشر المرسي : ٨٠
 بلاء بن قيس : ٤١
 ثعلب : ٥٥، ٢٧، ٢٨
 الجاحظ : ١٦
 الجزع الظفاري : ٦٢
 الجمحى محمد بن سلام : ٥٤

- حاجي خليفة : ١١
 الحاج بن يوسف : ٧٦، ٧٢، ٥٨
 ابن حربويه : ٢٥
 الحريري : ٧
 الحسن البصري : ٧٥، ٧٢، ٤٢
 الحسين بن جعفر : ١٤
 حسين الظاهري : ٧٩
 الحسين بن علي : ٣٥
 حماد الرواية : ٥٣
 ابن الخشاب : ٧
 خلف الأحمر : ٥٣
 الخليل بن أحمد : ٢٢
 ابن خير : ٧
 الداية، محمد رضوان : ٨، ٩، ١٢.
 الذهبي : ٧
 ابن رشيق : ٩
 الرشيد العطار : ٧
 الرياشي : ٥٥
 الزجاجي : ١٥
 الزركلي : ٣، ٨، ١٢، ١٢.
 الزهري : ٥٠
 زهير بن أبي سلمى : ٤١
 زياد الأعجم : ٤١
 زياد بن عبيدة الله : ٦٧، ٧٥، ٧٨

السختياني : ٤٤

سعد بن بكر : ٧١

سعید بن سلیمان سعدویه : ٧٤

السلفی : ٤، ٥

سیبویه : ٥٦، ٣٨، ٦

ابن سیرین : ٤٩

السيوطی : ١٠، ٩

ابن شبرمة : ٤٩، ٤٥

شیبیب بن شبة : ٦٣

شیبیب بن یزید الخارجی : ٦٠

الشعبی : ٧٠، ٤٢، ٣٥

الشترینی : ٣، ١، ٤، ٣، ٢٠، ١٧، ١٥، ١٤، ١٣، ١١، ١٠، ٨، ٧، ٦، ٥

الشّنّی، الأعور : ٤١

الشیبانی، أبو عمرو : ٥٥

ابن أبي العافیة : ٦، ٤

ابن عباس : ٤٤، ٣٦، ٣٥

ابن عبد ربه : ١٦

عبد الله بن إسحق : ٥٢

عبد الله بن معاویة الجعفری : ٧٣، ٦٠

عبد المجید دیاب : ١٢

عبدالملک بن مروان : ٧٣، ٦٠

أبو عبیدة : ٥٢، ٢٤

ابن العطار : ٧

ابن عطیة : ٣٤

علي بن أبي طالب : ٦٩، ٤٠، ٣٩، ٣٨

عمر بن إسماعيل : ٧

عياض، القاضي : ٥

ابن عمر : ٤٤

عمر بن الخطاب : ٧٤، ٤٢، ٣٨، ٣٥، ٢٨

أبو عمرو بن العلاء : ٧٥

أبو علي الفساني : ٥

أبو علي الفارسي : ٧٠، ٥٦

الفتح : ٧٨

الفضلية، عبدالهادي : ١٤

القاسم بن سلام أبو عبيد : ٥٥

قاسم التمار : ٨٠

القالي : ٦١

قتادة : ٣٠

ابن قتيبة : ١٦

القرشى : ٧

القلقشندى : ١٧

كحالة : ١٢

الكسائي : ٤٦، ٢٦، ٢٥، ٥

ليلي الأخيلية : ٦٠

المأمون : ٧٧

ابن المبارك : ٧٧

ابن مجاهد : ٢٨، ٢٧

محمد بن أحمد بن غالب : ٢٨

- معاوية بن بجير : ٧٨
 ابن المعتز : ٥٠
 مقاتل بن سليمان : ٣٦
 المقرئي : ٤، ١٢، ١٠، ٧، ٥
 المنذري : ٥
 نصر بن عاصم : ٣٨
 النظام : ٢٤
 النفطي : ٦
 هارون الرشيد : ٢٥، ٧٤
 أبو الهذيل : ٢٤
 ابن هرمز : ٣٨
 أبو هريرة : ٣٥
 هشام بن عمرو : ٥٠
 الهيثم بن الأسود : ٤١
 وهب بن جرير : ٤٩
 يحيى بن جعفر : ٣٨، ٧٦
 اليزيدي : ٥٤
 اليماني : ٤
 يونس بن حبيب : ٥٢
 أبو يوسف القاضي : ٢٤

فهرست الموضعات الدراسية

التقديم : ٢-١

أبو بكر بن السراج الشنتريني : ٣

(١) اسمه وولادته : ٤-٣

(٢) رحلاته : ٤

(٣) مكانته العلمية : ٥-٤

(٤) شيوخه : ٦-٥ :

(١) ابن الأخضر : ٥

(٢) ابن أبي العافية : ٦

(٣) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد النقطي : ٦

(٤) تلاميذه : ٨-٦ :

(١) ابن بري : ٧-٦

(٢) أبو الحسن علي بن عبدالله القرشي : ٧

(٣) أبو حفص عمرو بن إسماعيل : ٨-٧

(٤) تأليفه : ١٠-٨ :

(١، ٢) المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي: ٨

(٢) تقويم البيان لتحرير الأوزان : ٩-٨

(٣) اختصار العمدة لابن رشيق، وتنبيه على أغلاطه : ٩

(٤) جواهر الأدب ونخائر الشعراء والكتاب : ٩

(٥) تلقيح الألباب في عوامل الإعراب : ١٠-٩

(٦) تنبية الألباب على فضائل الإعراب : ١٠

(٧) وفاته : ١٠-١١

تنبيه الألباب على فضائل الإعراب : ١٢-١٩

(١) توثيقه : ١٢-١٣

(٢) مخطوطته الفريدة : ١٣-١٥

(٣) أهميته وفصوله : ١٥-١٩

كتاب

تنبيه الألباب على فضائل الإعراب

٨٠-٢٠

مقدمة المؤلف : ٢١-٢٦

وجوب تعلم اللسان الذي نزل به القرآن : ٢١

فائدة الإعراب : ٢١-٢٢

علم النحو علم السلف : ٢٢-٢٤

فصول الكتاب : ٢٧-

فصل : من فضائل النحو : ٢٧-٣٢

- أنَّ الله سَمَّاهُ الْعِلْمُ الْمُسْتَطِيلُ : ٢٧-٢٨

- كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : ٢٨-٢٩

- قول قتادة : «لا أَسْأَلُ عَنْ عَقْلٍ...» : ٣٠

- قول بعضهم: «الأدب صورة العقل» : ٣٠-٣١

فصل : من فضائل اللغة العربية مُغَرِّبةً : ٣٢-٣٨

- قول النبي عليه السلام : «رَحِمَ اللَّهُ امْرًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانَهُ...»: ٣٢

- قول النبي عليه السلام : «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، وَأَعْرَبُوا الْقُرْآنَ...»:
٣٣-٣٣.

- قول أبي بكر: «تَعَلَّمُ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تَعَلَّمَ حِرْفَهُ»: ٣٥

- قول أبي بن كعب: «تعلّموا العربية كما تعلمون حفظ القرآن»: ٢٥.
- قول الحسين بن علي : «تعلّموا العربية ...»: ٣٦-٣٥
- قول مقاتل : «كلامُ أهل السماء العربية ...»: ٣٦
- قول ابن عباس : «وما أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابًا إِلَّا بِالْعَرْبِيَّةِ ...»: ٣٦
- قول ابن عباس : «كانَ كلامُ ابْنِ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَرْبِيَّةِ ...»: ٣٧-٣٦.
- قول النبي، عليه السلام : «أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلَاثَ ...»: ٣٧
- قول بعض السلف: «عليكم بالعربية، فإنها المروءة الظاهرة، ...»: ٣٧
- فصل : من فضائل علم النحو : ٤٢-٣٨
- أول من استتبّط أصوله ومهد سبيله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وما يعزز هذا : ٤٢-٣٨
- * قول أبي الأسود : ٤٠-٣٩
- * اهتمام أمير المؤمنين علي بهذا العلم : ٤٠
- * قول العرب : «المرء بأسفريه ...»: ٤١
- * قول الأعرور الشنّي : ٤١
- فصل : من فضائل علم النحو : ٤٥-٤٢
- السلمة من الإثم والتخلص من تبعات اللحن : ٤٢
- * قول أبي بكر : «لأنَّ أَقْرَأْ ...»: ٤٢
- * لحن كاتب أبي موسى الأشعري : ٤٢
- * قول الحسن : «من لحن في القرآن ...»: ٤٣-٤٢
- * قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كذب على متعمداً...»: ٤٢
- * قول بعض الفقهاء: «من لحن في القرآن فقد كفر» : ٤٣
- * لحن أيوب السختياني في حرفٍ من القرآن : ٤٤

١٦

* قول بعضهم : «رَبِّيَا دَعَوْتُ فَلَحَّنْتُ ...» : ٤٤

* ضرب عمر ولده على اللحن : ٤٤

فصل : من فضائل علم النحو على من يتقنه : ٥٨-٤٥

- أنَّه يزيد في شرف الشريف، ويرفع من قدر الخسيس : ٤٥

- قول ابن شِبْرَمَة : «إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْظُمْ ...» : ٤٥

- قول إِسْحَاق بْنُ خَلْفٍ في أهمية النحو : ٤٦

- قول الْكَسَائِي في الحث على تعليم النحو : ٤٨-٤٦.

- قول ابن سيرين في أهمية النحو : «مَا رَأَيْتُ عَلَى رَجُلٍ ...» : ٤٩

- قول وَهْب بْنُ جَرِيرَ في الحث على تعلم النحو: «تَعَلَّمَ النَّحْوَ ...» : ٤٩

- قول ابن شِبْرَمَة : «مَا لَبِسَ الرَّجَالُ ...» : ٤٩

- قول الزهري : «مَا أَظَهَرَ النَّاسُ شَيْئًا ...» : ٥٠

- قول عروة وَلَدُ هشام في الحث على تعلم النحو: ٥٠

- قول بعضهم : «الْأَدْبُ أَحَدُ الْمَنْصَبِينَ ...» : ٥٠

- قول عبد الله بن المعتز : «لَسْتَ تَعْدَمْ مِنَ الْأَدِيبِ كَرْمًا ...» : ٥٠

- قول بعضهم : «مَنْ لَمْ يَتَأَدَّبْ فِي صَفَرِهِ ...» : ٥١-٥٠

- قول بعض الشعراء في أهمية الفصاحة : ٥١

- بعض من سادوا بهذا العلم وسما ذكرهم : ٥٧-٥١

فصل : من فضائل علم النحو والتخلص من اللحن لقبه : ٦٣-٥٨

- التخلص به من بواشر الزلل وتداركُ ما فرط من الخل : ٥٨.

- مواضع من اللحن : ٦٣-٥٨

* قراءة الحجاج : «أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ ...» : ٥٩-٥٨.

* قول الشاعر عتبان الحروري : ٦٠

* قصة ليلي الأخيلية وقد مدحت الحجاج : ٦١-٦٠

* قصة رجل من العرب دخل على ملك ظفار : ٦٢-٦١

فصل : من فضائل علم النحو التخلص من اللحن لقبه، بعض مواضع اللحن، ووضع هذا العلم : ٧٠-٦٣

- من فضائل هذا العلم حُسْنُ الفَهْمِ وَالإِفْهَامِ، وَبِلُوغِ الْغَرْضِ بِالْكَلَامِ :
٦٣

- من مواضع اللحن وأقوال في ذمه : ٦٣

* ما روي عن شبيب بن شيبة من حيث إنه استعدى عبد
بلال على عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر : ٦٤-٦٣

* أَنَّ أَعْرَابِيًّا سمع مُؤذنًا يقول : «اشهد أَنَّ مُحَمَّدًا رسول
الله...» : ٦٥

* قول رجل لأعرابي : كيف أهلك : ٦٥

* أَنَّ أَعْرَابِيًّا سمع إماماً يقرأ : «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا» : ٦٦-٦٥

* قول ابنة أبي الأسود الدؤلي : يا أبتي، ما أشدُّ الحرّ : ٦٦-٦٧
- وضع النحو : ٦٦-٦٩

**فصل : من فضائل علم النحو التخلص من اللحن لقبه، أقوال في ذمه ومدح
الفصاحة :** ٨٠-٧٠

- من فضائل علم النحو : السلامَةُ من اللحن وشناugoته : ٧٠

- أقوال في ذم اللحن : - ٧٠

* قول الشعبي : «اللحن في الشريف كالجدر في الوجه» : ٧٠

* قول الشعبي : «الجدر في الوجه خير من اللحن في
السان» : ٧٠

* قول الرسول عليه السلام : «وَلَدْتُ فِي عَبْدٍ مَنَافٍ،

- * قوله أَرْضَيْتُ في سعدِ بنِ بكرٍ ...» : ٧١-٧٠
 وأَرْضَيْتُ في سعدِ بنِ بكرٍ ...» : ٧٢
- * قوله أَبْيَ الأَسْوَدِ الدَّؤْلِي : «لَأَجَدُ لِلْحُنْ غَمَرًا مِثْلَ غَمَرِ
 اللَّحْمِ» : ٧٢
- * قوله الحسن البصري : «مَنْ بَدَا اسْتَعْرَبَ ...» : ٧٢
- * قوله الحاج لرجل سمعه يلحن : «أَمَا يَسْتَحِي أَحْدَكُمْ...» : ٧٣-٧٢
- * قوله عبد الملاك : «الْحُنُّ فِي الْكَلَامِ أَقْبَحُ مِنَ النَّفْشِ فِي
 الشَّوْبِ النَّفِيسِ» : ٧٣
- * قوله أعرابي سمع قوماً يلحنون : «سَبَحَانَ اللَّهِ، تَلَحَّنُونَ
 وَتَرْبَحُونَ، وَنَحْنُ لَا نَلَحَّنُ وَلَا نَرْبِحُ» : ٧٣
- * قوله سعيد بن سليمان : دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ، فَبَهْرَنِي
 هَيَّةً وَجْمَالًا، فَلَمَّا لَحَنَ خَفَّ فِي عَيْنِي» : ٧٤
- * قوله أعرابي لوالٍ لحن وهو يخطب : «إِنَّكَ مَلَكْتَ بِقَضَاءٍ
 وَقَدْرًا» : ٧٤
- * قوله عمر لقومٍ لحنوا : إِسَاعَتُكُمْ فِي لَحْنِكُمْ أَشَدُّ مِنْ
 إِسَاعَتُكُمْ فِي رَمِيكِمْ» : ٧٤
- * قوله أبي عمرو بن العلاء لرجلٍ لحن : «لَا أَرَاكَ إِلَّا
 نَذْلَلًا» : ٧٥
- * قوله الحسن البصري لرجلٍ لحن : «وَيْلَكَ، كَسْبُ
 الدَّوَانِيقِ شَفَلَكَ أَنْ تَقُولَ : يَا أَبَا سَعِيدَ» : ٧٥
- * قوله زياد بن أبيه لرجلٍ لحن : «مَا ضَيَّفْتَ مِنْ نَفْسِكِ
 أَكْثَرَ مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ» : ٧٦
- * قوله إبراهيم التيمي لرجلٍ لحن في ندائِه الجارية : «لَا
 تَكْلُمِيهِ» : ٧٦

* قول الحاج بن يوسف لـ يحيى بن يعمر : «أَتَسْمَعْنِي

الحن ...» : ٧٧-٧٦

* قول رجلٍ لـ ابن المبارك : «مجالسًا، يا أبا عبد الرحمن..

٧٧ : ...

* كان المؤمن ينتقد ما تكتبه الكتابُ، فَيُسْقِطُ مِنْ يَلْحَنْ

ويحطُّ مقداره : ٧٨-٧٧

* قول زيادٍ : «أَخْرِجُوهُ مِنْ دِيَوَانَنَا، لَا يَفْسُدُهُ ...» : ٧٨

* قول معاوية بن بجير بعد أن وصل إليه الفتح يعني ولده

إليه : «لَحَنْتَ، وَيُلْكَ ...» : ٧٨

* قول بعض العرب (شعر) : ٧٩-٧٨

* قول حسين الظاهري لـ حاجبه بعد أن سمع من رجلٍ

لحناً : «أَقِمْ هَذَا الْفَاعِلَ عَنْ مَجْلِسِي، فَاقْنَامْهُ» : ٧٩.

* ما روَيَ عن أبي الأزهري في مجلسِ كثيرِ الجمع

حضرَهُ : ٨٠-٧٩

* قول بشر المرسي لـ أصحابه : «قَضَى اللَّهُ لَكُمُ الْحَوَائِجَ

عَلَى أَحْسَنِ الوجوه ...» : ٨٠

* قول قاسم التمار (شعر) : ٨٠

خاتمة الكتاب : ٨٠.

الفهرس العامي : ١١-٨٢.

كتاب نسبه الاسم على الفهارس

الاعراب نسبه المتشنج الادبي

الامايم الرئيسي الحكيم محمد بن عبد الله التميمي

وفقها لله ترضا به

ما نفع لخزانة الشرف الاعير له جل الكتب اكثير

بن حفص بن فزاز لفوعة الله بالكتيبه وخته

بالشعاشه في بفتح البتبايه وآخره في الاربع

وجعل عليهن الحكيم شهرا من عهده

ذلك القادر عليه؟

وآخره صلوا على سباعي اهوى اليه شكره

فـ زانه في ذلك وكم من اذى لهم

